

الصرف العربي

الأحكام ومعانٍ

كتاب مناجي يجمع بين الأحكام الصحفية ومعاني الأبنية



الدكتور محمد فاضل السامرائي

م
هـ

دار البركeshire

الصرف والجغرافيا

أحكام و معانٍ

كتاب منهجي يجمع بين الأحكام الصرفية ومعاني الأبنية

تأليف

الدكتور محمد فاضل الشامي

جامعة الشارقة



دار ابن كثير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



● الموضوع: لغة عربية

العنوان: الصرف العربي أحكام ومعان

تأليف: الدكتور محمد فاضل السامرائي

الطبعة الأولى

م - 2013 هـ - 1434

ISBN 978-614-415-060-3



© حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والسموع والحسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطى من المؤلف.

ISBN 978-614-415-060-3



● الطباعة: مطبعة IPEX - بيروت / التحليد: شركة فؤاد العيني للتحليد - بيروت

● الورق: أبيض / الطباعة: لونان / التحليد: كرتونيه

● القیاس: 24x17 / عدد الصفحات: 256 / الوزن: 580 غ

دمشق - سوريا - ص.ب : 311
حلب - حادة ابن سينا - بناه الجاكي - حالة المبيعاته تلفاكس: 2228450 - 2225877
الادارة تلفاكس: 2258541 - 2243502
بيروت - لبنان - ص.ب : 113/6318
برج أبي حيدر - خلف ديوس الأصلي - بناه الخديقة - تلفاكس: 01 817857 - جوال : 03 204459
www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com



المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فهذا كتاب (الصرف العربي أحكام ومعانٍ) جمعت فيه بين الأحكام الصرفية ومعاني الأبنية الصرفية، إذ رأيت أن المكتبة الصرفية لا تزال تفتقر إلى كتاب يجمع بينهما.

فمن المعروف أن كتب الصرف تهتم كل الاهتمام بالأحكام الصرفية، وأما ما يخص معاني الأبنية فلم تعن به عنايتها بالأحكام الصرفية، وهذا ما جعل الدكتور فاضلًا السامرائي يفرد كتابًا فيه وهو (معاني الأبنية في العربية).

ولذا أقول: إنني لم أقف على كتاب في الصرف يجمع بين الأحكام والمعاني. ولا يفهم من قولي هذا أن كتب الصرف تخلو من المعاني، بل المقصود أن كتب الصرف اهتمت «بصورة خاصة في شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها وقعدوا لذلك القواعد، أما مسألة المعنى فإنهم كانوا يمرون بها عرضاً». [معاني الأبنية في العربية]

وأما كتاب (معاني الأبنية في العربية) فإن اهتمامه هو بمعاني الأبنية الصرفية وليس بعرض شروط الصياغة وقواعدها، ولذا فإن هناك من الأبواب الصرفية ما ليس معروضًا في هذا الكتاب كالمجرد

والمزيد والفعل الصحيح والمعتل والإعلال والإبدال والتصغير والمنقوص والمقصور والممدود وغيرها من الأبواب . ولذا فقد رأيت أن المكتبة الصرفية بها حاجة إلى كتاب يجمع بين الأحكام والمعاني .

وأود أن أشير إلى أن الموضوعات التي ليس فيها ما يتعلق بمعاني الأبنية عرضت أحكامها وشروط صياغتها فحسب ، وذلك كالتصغير والنسب والإعلال والإبدال وغيرها من الموضوعات .

وليس لي من جهد في هذا الكتاب سوى الجمع من المصادر النحوية والصرفية القديمة والمعاصرة .

وليس من منهجي في هذا الكتاب الإحالة إلى المصادر التي استقيت منها إلا في حالات قليلة؛ لأن أحكام الصياغة الصرفية وشروطها لا تختلف باختلاف المصادر ، ولكن التباهي في أسلوب عرضها .

وسأذكر في هذه المقدمة المصادر القديمة والحديثة لاستغنى عن إعادة ذكرها في متن الكتاب .

فمن المصادر القديمة :

- شرح ابن عقيل .

- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري .

ومن المصادر المعاصرة :

- جامع الدروس العربية - الشيخ مصطفى الغلايني .



- شذا العرف في فن الصرف - الشيخ أحمد الحملاوي.
- التطبيق الصرفي - الدكتور عبده الراجحي.
- الصرف التعليمي - الدكتور محمود سليمان ياقوت.
- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك - الدكتور عبد الله بن صالح الفوزان.
- معاني الأبنية في العربية - الدكتور فاضل صالح السامرائي.
- والجدير بالذكر أن جميع ما يتعلق بالمعنى استقى منه من كتاب (معاني الأبنية في العربية)، وقد جعلته إما في أثناء عرضي الأحكام، أو على صورة فوائد بعد عرضي الأحكام الصرفية. وقد رممت إلى الكتاب بالحرف (م).
- وقد قمت بشرح معاني أبيات ألفية بصورة موجزة.
- أسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.
- محمد فاضل السامرائي







الصرف في اللغة والاصطلاح

الصرف، ويقال له التصريف. وهو لغة التغيير. ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفُ الْرِّيَاح﴾ [البقرة: ١٦٤]، الجاثية: ٥ أي تغييرها، بمعنى أنها تارة تأتي بالرحمة، وتارة تأتي بالعذاب، وتارة تجمع السحاب، وتارة تفرقه، وتارة تأتي من الجنوب، وتارة تأتي من الشمال... وهكذا.

واصطلاحاً: هو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصلية وزيادة، أو صحة وإعلال أو غير ذلك.

ويختص بالأسماء المتمكنة (أي المعرفة) والأفعال المتصرفة. وأما الحروف وشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة والأسماء الأعجمية فلا تعلق لعلم التصريف بها.

حرفٌ وشبهه من الصرف بري وما سواهما بتصريف حري المعنى: إن الحرف وشبهه - من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة - بريء وحالٍ من التصريف، وما سواهما فهو جدير وحقيقة بالتصريف.

ولا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان أقل من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون ثلثياً في الأصل وبعض حروفه قد حذف مثل (يد ودم) في الأسماء، إذ أصلها (يدٌ ودمٌ أو دمٌ)، ومثل (قل

الحق) و(بُعْ بيتك) و(حَفْ ربك) في الأفعال، إذ أصلها (قُول) و(بِيغْ) و(خافْ).

وليس أدنى من ثلاثة يرى قابل تصريف سوى ما غيرها المعنى: لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على أقل من ثلاثة أحرف، إلا ما حدث فيه تغيير بالحذف منه.



الميزان الصرفى

١ - لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثةً جعل علماء الصرف أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، فقابلوا أولها بالفاء وسموها (فاء الكلمة)، وثانيها بالعين وسموها (عين الكلمة)، وثالثها باللام وسموها (لام الكلمة). وتضبط أحرف الميزان على حسب ضبط أحرف الموزون. فوزن شَرِبٌ: فَعِلَّ، وَكُرْمٌ: فَعُلَّ، وَقَمَرٌ: فَعَلَّ، وَمِلْحٌ: فِعَلَّ، وَشَمْسٌ: فَعْلَّ، وَقُفْلٌ: فُعْلَّ... وهكذا.

٢ - إذا كان مجرد رباعيًّا فإنه يوزن بزيادة لام في آخره، فوزن (دَحْرَجٌ): فَعْلَّ، وَدِرْهَمٌ: فِعَلَّ، وَبُلْبُلٌ: فُعْلَّ... وهكذا.

٣ - إذا كان مجرد خماسيًّا - ولا يكون إلا اسمًا - فإنه يوزن بزيادة لامين في آخره، فوزن سَفَرْجَلٌ: فَعَلَّلٌ، وَجَحْمَرِشٌ: فَعَلَّلٍ.
[الجَحْمَرِشٌ: المرأة العجوز]

وضاعف اللام إذا أصلٌ بقي كراء جَعْفَرٍ وقاف فُسْتُقٍ
المعنى: إذا بقي بعد الثلاثة حرف أصلي - كما في الرباعي والخماسي - فضاعف اللام في الميزان، فتقول في وزن جَعْفَرٌ: فَعَلَّلٌ، وفي وزن فُسْتُقٍ: فُعَلَّلٌ.

٤ - إذا كانت الزيادة التي تلحق الكلمة ناتجة من تكرار أحد

حروفها الأصلية فإننا نكرر ما يقابلها في الميزان، فوزن كَرَمٌ وَقَتْلَّاً: فَعَلَّ، وليس فَعْرَلٌ في الفعل الأول، ولا فَعْتَلٌ في الثاني. وزن اَغْدُوْدَنَّ: اَفْعَوْلَّ، ولا يقال فيه: اَفْعُودَلٌ، وزن قَمْطَرِيرَ: فَعَلَّلِيلٌ، وزن صَمْحَمَحَ: فَعَلَّلٌ. [الصحيح: الشديد القوي]

وإن يك الزائد ضعف أصلي فاجعل له في الوزن ما للأصل المعنى: إذا كان الزائد ضعف حرف أصلي فاجعل له في الوزن من آخر حرف الميزان ما للأصل.

٥ - إذا كانت الزيادة ناشئة من وجود حرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة في عبارة (سألتمنيهما)، قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزائد بلفظه. فوزن قَائِمَ: فَاعِلٌ، وَتَقَدَّمَ: تَفَعَّلٌ، وَاسْتَخْرَجَ: اسْتَفْعَلٌ، واجتهَدَ: افْتَعَلٌ، ونجتمع: نَفْتَعِلُ... وهكذا. بضمن فعل قابل الأصول في وزن، وزائد بلفظه اكتفي المعنى: قابل أصول الكلمة عند الوزن بما تضمنه لفظ (فعل) من الأحرف الثلاثة - وهي الفاء والعين واللام - والزائد يعبر عنه بلفظه في الميزان.

٦ - إذا كان المكرر في رباعي فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعيته ولامه الثانية من جنس آخر، ولم يكن أحد الأحرف المكررة صالحة للسقوط، فهذا النوع محكم على حروفه كلها بالأصالة نحو (سَمِسمٌ، وَزَلْزَلٌ)، فوزنهما (فعل، و فعل).

فإذا صلح أحد الحرفين المكررين للسقوط نحو (لمِلِمْ) أمر من (لمِلَمْ)، و(كَفِكَفْ) أمر من (كَفْكَفَ)، إذ اللام الثانية والكاف الثانية



صالحان للسقوط، بدليل صحة: لَمَ وَكَفَ، فهذا النوع موضع خلاف بين النحاة، فمذهب البصريين أنهما مادتان، وليس (كافكف) من (كفت)، ولا (لملم) من (لم)، فلا تكون اللام والكاف زائدين، وعلى هذا فوزنهما (فعلَ). ومذهب الكوفيين أنهما بدلان من حرف مضاعف، والأصل: لَمَ وَكَفَ، ثم أبدل من أحد المضاعفين: لام في لملم، وكاف في كفاف، فوزنهما (فعلَ).

واحکم بتأصيل حروف سمسِمٍ ونحوه، والخلف في كل ملِمٍ المعنى: احکم بأن جميع الحروف أصلية في مثل (سمسِم) من كل رباعي تكررت فاءه وعينه، ولا يصلح أحد المكررين للسقوط، والخلف ثابت فيما إذا كان أحد المكررين صالحًا للسقوط نحو (لمِلِم).

٧ - إذا حصل حذف في الموزون حذف ما يقابلة في الميزان، فتقول في وزن قُل: قُل، لحذف عين الكلمة، ووزن هبة: عِلة، بحذف الواو (فاء الكلمة)، وزن ارم: افع، بحذف لام الكلمة، وزن اسْعَ: افع، بحذف لام الكلمة أيضًا، وزن قاضٍ: فاعٍ، وزن يرمون: يفعون، بحذف اللام فيهما، وزن قِ: ع (فعل أمر من وقى)، وزن عِ: ع (فعل أمر من وعى).

٨ - إذا حصل قلب مكاني في الموزون حصل أيضًا في الميزان. والقلب المكاني: هو تغيير في ترتيب حروف الكلمة المفردة عن الصيغة المعروفة لها في اللغة بواسطة تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها الآخر.

ويعرف القلب بأمور أربعة:

الأول: الاستيقاف (أي الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من مادة الكلمة نفسها)، مثل (ناء) بمعنى **بَعْد**، فإن المصدر - وهو النأي - دليل على أن (ناء) مقلوب (نأى)، فيقال: ناء وزنها فلَمَّا.

وكما في (جاه) بمعنى المنزلة والقدر، فإن ورود (وجه وجهاً وجهاً) دليل على أن (جاه) مقلوب (وجه)، فيقال: (جاه) على وزن (عقل).

وكما في (قسيي) فإن ورود مفرده (وهو قوس) دليل على أنه مقلوب (قووس)، فقدمت اللام في موضع العين فصارت (قسُوو) على وزن (فلوع)، فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرفاً فصارت (قسُوي)، وقلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداثها بالسكون فصارت (قسُسي)، وأدغمت الياء في الياء فصارت (قسٍي)، وكسرت السين لمناسبة الياء فصارت (قسٍي)، وكسرت القاف لعسر الانتقال من ضم إلى كسر فصارت (قسٍي)، فهـ على وزن (فلوع).

وأما (حادي) فإن ورود (وحدة) دليل على أنه مقلوب (واحد):
الذى وزنه فاعل، وعلى هذا فوزن حادي: عاليف.

1

الثاني: أنه يعرف بأصله نحو الفعل (أَيْسَ)، فإنه مقلوب عن الفعل (يَئِسَ)، وإذا كان الوزن الصرفي للفعل (يَئِسَ) هو (فَعِلْ) فإن الوزن الصرفي للفعل (أَيْسَ) هو (عَفِلَ).



ويمكن الاستدلال على القلب في الفعل (أَيْسَ) عن طريق النظر في المصدر وهو اليأس، فالباء قبل الهمزة.

* * *

الثالث: أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف، وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو (جاء ، وشاء) فإن اسم الفاعل منه على وزن فاعل . والقاعدة: أنه متى أُعلَّ الفعل بقلب عينه أَلْفًا ، أَعْلَلَ اسم الفاعل منه بقلب عينه همزة .

فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين ، لزم أن ننطق باسم الفاعل من جاء : جائئ بهمزتين ، واجتماع الهمزتين في نهاية الكلمة ثقيل في العربية ، ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين قبل أن تقلب همزة فنقول : جائي بوزن فالع ، ثم يعلّ إعلال قاضٍ ، فيقال جاء بوزن فالٍ . بمعنى أننا نحذف الباء كما نفعل في كل اسم منقوص .

* * *

الرابع: أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتضٍ: مثال ذلك كلمة (أشياء) إذ وردت هذه الكلمة ممنوعة من الصرف في العربية ، قال تعالى : ﴿لَا تَسْتَلِوْعَنْ أَشْيَاءَ إِنْ يُبَدِّلَكُمْ تَسْوِيْكُم﴾ [المائدة: ١٠١] . وهناك كلمة أخرى تشبهها في البنية الصرفية لكنها وردت مصروفة وهي كلمة (أسماء) ، قال تعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ﴾ [النجم: ٢٣] .

فما سبب منع الكلمة (أشياء) من الصرف؟

قالوا: إن وزن (أسماء) هو (أفعال) ولذا صرفت ، أما (أشياء) فلها وزن آخر يمكن توضيحه على النحو الآتي :

قالوا: إن الكلمة (شيء) جمعها هو (شيئاء)، و(شيئاء) وزنها (فعلاء)، وكلمة (شيئاء) في آخرها همزتان بينهما ألف، والألف مانع غير حسين، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل، ولذا قدمت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة في موضع الفاء، فصار (أشياء) على وزن (لَفْعَاء)، فمنعها من الصرف نظراً إلى الأصل الذي هو فعلاً، ولا شك أن فعلاً مختوم بـألف التأنيث الممدودة، فمنع من الصرف لذلك.





الفعل الصحيح والمُعْتَل

ينقسم الفعل باعتبار قوّة أحرفه وضعفها على قسمين: صحيح ومعتّل. فالصحيح: هو ما كانت أحرفه الأصلية أحرفاً صحيحة. أي أن أصوله خلت من أحرف العلة وهي **الألف والواو والياء** نحو (كتب، وجلس).

ثم إن حرف العلة إن سُكِّن وانفتح ما قبله سمّي حرف لين، نحو (ثُوب، وسَيْف) فإن جانسه ما قبله من الحركات سمّي حرف مد نحو (مال، فول، فيل). وعلى ذلك لا ينفك **الألف** من كونه حرف علة ومد ولين لسكونه وفتح ما قبله دائمًا، بخلاف الواو والياء.

والفعل الصحيح ينقسم على ثلاثة أقسام: **سالم**، **ومهموز**، **ومضاعف**.

فالسالم: هو ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة ولا همزة ولا مضاعفًا. أو: هو ما سلمت أصوله (وهي الفاء والعين واللام) من أحرف العلة والهمزة والتضييف نحو **كتب**، **ذهب**، **علم**، **خرج**.

وال مهموز: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة. وهو على ثلاثة أقسام:

- أ - مهموز الفاء نحو **أخذ**، **وأكل**.
- ب - مهموز العين نحو **سأل**، **ودأب**.

ج - مهموز اللام نحو قرأ وبدأ.

والمضعّف : هو ما كان أحد أحرفه الأصلية مكررًا لغير زيادة.
وهو قسمان : مضعّف ثلاثي ومضعّف رباعي .

فالمضعّف الثلاثي : هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو هذ وفرّ وهزّ .

والمضعّف الرباعي : هو ما كانت فاءه ولامه الأولى من جنس ،
وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو (زلزل ، ودمدم ، وعسوس).
فإن كان المكرر حرفًا زائداً فلا يكون الفعل مضعّفًا نحو (عظم ،
وكسر ، وغلق) .

والفعل المعتل : هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة نحو (وعد ، وقال ، ورمى) وهو أربعة أقسام : مثال وأجوف وناقص ولغيف .

فالمثال : هو ما كانت فاءه حرف علة نحو (وعد ، وورث)
والأغلب أن يكون واواً ، وقد يكون ياءً نحو (يئس ، ويس ، ويسرا).
وسمى بذلك لأنها يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه .

والأجوف : هو ما كانت عينه حرف علة نحو (قال ، ونام ، وباع).
(حوّلت ، وغيد). وسمى بذلك لخلوّ جوفه - أي وسطه - من الحرف
الصحيح . ويسمى أيضًا ذا الثلاثة ؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير
معها على ثلاثة أحرف ك (قلت ، وبيت) في (قال ، وباع) .

والناقص : هو ما كانت لامه حرف علة نحو (رضي ، وسعى).
وسمى بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصارييف كغزْت ورمْت .



ويسمى أيضًا ذا الأربعه لأنه عند إسناده لباء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو غزوت ورميت.

واللَّفِيفُ : هو ما كان فيه حرفان أصليان من أحرف العلة نحو (طوى، ووْفِي). وهو قسمان: لفيف مقرنون، ولفيف مفروق.

فاللَّفِيفُ الْمَقْرُونُ : هو ما كان عينه ولامه حRFي علة، أو: هو ما كان حرفًا العلة فيه مجتمعين نحو (طوى، ونوى، ولوى). وسمى بذلك لاقتران حRFي العلة.

واللَّفِيفُ الْمَفْرُوقُ : هو ما كان فاؤه ولامه حRFي علة. أو: هو ما كان حرفًا العلة فيه مفترقين نحو (وْفِي، ووْقِي، ووْعِي). وسمى بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حRFي العلة.

ويعرف الصحيح من المعتل في الأفعال المضارعة والمزيدة بالرجوع إلى الماضي المجرد.

ملاحظة:

يذهب بعض النحاة إلى أنه هذه التقسيمات التي جرت في الفعل تجري أيضًا في الاسم: فالسالم مثل: شمس، والمهموز مثل: أمرٌ وبئر ونبأ، والمضعف مثل: جَدُّ، وبُلْبُلُ، والمثال نحو: وجْهٌ وَيُمْنُ، والأجوف مثل: شام وسيف وثوب، والناقص مثل: دَلْوٌ وَظَبْيٌ وَوَحْيٌ، والمقرنون مثل: جَوْ وَحَيٌّ، والمفروق مثل: وَحْيٌ.





الفعل المجرد والمزيد

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، فال مجرد: هو ما كانت جميع أحرفه أصلية. والمزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على أحرفه الأصلية.

وأقل المجرد ثلاثة نحو (خرج) وأكثره أربعة نحو (دحرج).

والمزيد قد تكون زيادته حرفاً على فعل ثلاثي الأصول نحو (قاتل)، أو حرفين نحو (تقاتل)، أو ثلاثة نحو (استغفر).

وقد تكون زиادته حرفاً على فعل رباعي الأصول نحو (تبعثر)، أو حرفين نحو (اطمأن) ولا يتجاوز الفعل بالزيادة ستة أحرف.

ومنتهاه أربع إن جردا وإن يزد فيه فما ستا عدا المعنى: منتهى الفعل الرباعي المجرد أربعة أحرف، وإن يزد فيه فلا يتجاوز ستة أحرف.

الفعل المجرد:

ذكرنا أن الفعل المجرد قسمان: ثلاثي ورباعي ولا يتجاوز هذا، فالثلاثي له مع مضارعه ستة أبواب:

الباب الأول: فعل يفعل (فتح ضم) مثل: نَصَرَ يَنْصُرُ، ويأتي كثيراً مما يأتي:

١ - الصحيح السالم: نحو (حَكَمْ يَحْكُمْ، كَتَبْ يَكْتُبْ، دَخَلْ يَدْخُلْ، خَرَجْ يَخْرُجْ).

٢ - المهموز الفاء: نحو (أَنْذَدْ يَأْنْذُ، أَكَلْ يَأْكُلْ).

٣ - المضعف المتعدي: نحو (مَدْ يَمْدُدْ، فَلَّ يَفْلُكْ، شَقْ يَشْقُّ).

٤ - الأجوف الواوي: نحو (قَالْ يَقُولْ، طَالْ يَطْوُلْ).

٥ - الناقص الواوي: نحو (غَزَا يَغْزُو، دَنَا يَدْنُو، دَعَا يَدْعُو).

الباب الثاني: فعل يفعل (فتح كسر) مثل: ضَرَبْ يَضْرِبْ، جَلَسْ يَجْلِسْ، صَرَفْ يَصْرِفْ، عَرَفْ يَعْرِفْ. وهو مقيس فيما يأتي:

١ - ما كان مثلاً وأوياً ليست لامه حرفًا حلقياً نحو (وعَدْ يَعِدْ، وَصَفْ يَصِفْ، وَجَدْ يَجِدْ)، فإن كانت لامه حرفًا حلقياً فإنه لا يكون من هذا الباب نحو (وَدَعْ يَدْعَ، وَقَعْ يَقْعَ، وَضَعْ يَضْعَ، وَسَعْ يَسْعَ، وَطَعْ يَطَأْ).

٢ - ما كان أجوف يائياً نحو (سَارْ يَسِيرْ، طَارْ يَطِيرْ، مَالْ يَمِيلْ، بَاعْ يَبِيعْ).

٣ - ما كان ناقصاً يائياً نحو (رمى يَرْمِي، جرى يَجْرِي).

٤ - ما كان لفيفاً مفروقاً أو مقرولاً نحو (وعى يَعْيَ، طوى يَطْوِي).

٥ - ما كان مضعفاً لازماً نحو (رنَّ يَرِنْ، جَدَّ يَجِدْ، رَقَّ يَرِقْ، فَرَّ يَفِرْ).

الباب الثالث: فعل يفعل (فتح فتح) مثل: فَتَحْ يَفْتَحْ. ويأتي كثيراً



مما كانت عينه أو لامه حرفاً حلقياً نحو (ذهب يذهب، سأّل يسأل، فتح يفتح، وضع يضع، قرأ يقرأ).

وخرج من ذلك نحو (دخل يدخل، رغب يرغب، سمع يسمع)، إذ إن عينها أو لامها حرف حلقي وليس من هذا الباب.

الباب الرابع: فعل يفعل (كسر فتح) مثل: (فرح يفرح، علم يعلم، أمن يأمن، سئم يسام). ويأتي كثيراً مما يأتي:

١ - الأفعال التي تدل على العيوب الظاهرة نحو (عرج يعرج، عور يعور).

٢ - الأفعال التي تدل على الجمال الظاهر نحو حور يحور [الحَوْر]: شدة بياض العين في شدة سوادها، وكحل يكحل [الأَكْحَل]: هو الذي يعلو جفون عينيه سواداً مثل الكحل من غير اكتحال، والأثني كحلاء، وغيره يغيّد [الأَغِيد هو الناعم، والأثني غيداء].

٣ - الأفعال التي تدل على الفرح نحو (فرح يفرح، جذل يجذل، رضي يرضي).

٤ - الأفعال التي تدل على الحزن والغضب نحو (حزن يحزن، غضب يغضب).

٥ - الأفعال التي تدل على اللون نحو (حمر يحمر، سود يسود).

٦ - الأفعال التي تدل على الامتلاء نحو (شبع يشبع، شرب يشرب، روسي يروي، سكري يسّكر).

٧ - الأفعال التي تدل على الخلوة نحو (عطش يعطش، ظمئ يظمئ).

الباب الخامس: فعل يفعل (ضم ضم) مثل: شرف يشرف. ويأتي غالباً مما يدل على الغرائز والطبعات الثابتة مثل (كرم يكرم، حسن يحسن، لؤم يلؤم، شرف يشرف، جرؤ يجرؤ). وهو الباب الوحيد الذي لا تأتي أفعاله إلا لازمة.

الباب السادس: فعل يفعل (كسر كسر) مثل: ورث يرث، حسب يحسب، نعم ينعم، وثيق يثق، ولبي يلي.

ويمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع. ويمتنع أيضاً ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع.

وافتتح وضمّ واكسر الثاني منْ فعل ثلاثي وزد نحو ضمن المعنى: افتح أو ضمّ أو اكسر الثاني من الفعل الثلاثي، وزد بناء رابعاً وهو الفعل المبني للمجهول.

المفرد الرابع:

للرابع المفرد وزن واحد هو (فعّل) نحو دحرج وطمأن وبرهن. ويكون متعدياً غالباً نحو (دحرج وطمأن وبعثر). وقد يكون لازماً نحو: حصص الحق: أي بان وظهر.

ومنتهاه أربع إن جرّدا

الرابع المنحوت:

قد يصاغ هذا الوزن بالنحو من مركب لاختصار الكلام نحو



بسم إِذَا قالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَحْوَلَ إِذَا قالَ: لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَطَلَبَقَ إِذَا قالَ: أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ، وَدَمَعَزَ إِذَا قالَ: أَدَمَ اللَّهُ عَزَّكَ، وَجَعْفَلَ إِذَا قالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فَدَاءَكَ، وَحَسْبَلَ إِذَا قالَ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الوَكِيلَ.

ويسمى هذا الصنيع نحتاً، وهو أن تتحت من كلمتين فأكثر كلمة واحدة.

والنحت - على كثرته - غير قياسي في لغتنا كما هو مذهب الجمهور.

الملحق بالرباعي المجرد:
الإلحاق أن تزيد في البناء زيادة لتتحققه باخر أكثر منه فيتصرف تصرفه.

أو هو أن يزاد على أحرف كلمة لتوازن كلمة أخرى.

ويلحق بالرباعي المجرد سبعة أوزان من الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهي :

١ - فعلَ نحو جلب، إذا ألبسه الجلباب، وشمل [أصله (شمل) زيدت لامه الثانية فصار الوزن ملحقاً بدحرج. [شمل: إذا شمر وأسرع].

٢ - فَعْوَلَ نحو رهوك في مشيه، إذا أسرع، وجهوراً إذا رفع صوته، كجهر.

٣ - فُؤْعلَ نحو جوربه، أي: ألبسه الجورب.

٤ - فَيَعْلَمُ نَحْوُ سَيْطَرٍ، وَبِيَطْرٍ: أَصْلَحَ الدَّوَابِ.

٥ - فَعَلَمَ نَحْوُ رَهْيَا: ضَعْفَ.

٦ - فَعْلَى نَحْوِ سَلْقَى: اسْتَلَقَى عَلَى ظَهَرِهِ، يَقَالُ: سَلْقاَهُ: صَرْعَهُ
وَأَلْقاَهُ عَلَى ظَهَرِهِ.

٧ - فَعْنَلَ نَحْوِ قَلْنَسٍ: أَلْبَسَهُ الْقَلْنَسُوَةَ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ مَلْحَقَةً بِدَحْرَجٍ لِأَنَّ مَصْدِرَهَا وَمَصْدِرُهُ مُتَحْدِدَانِ فِي
الْوَزْنِ، فَمَصْدِرُ فَعْلَلَ: فَعْلَلَةُ، وَمَصْدِرُ فَعْوَلَ: فَعْوَلَةُ، وَمَصْدِرُ فَوْعَلَ:
فَوْعَلَةُ... وَهَكُذا.

المزيد الثلاثي:

وَتَكُونُ زِيَادَةُ الْكَلْمَةِ إِما بِتَضْعِيفِ حَرْفٍ أَصْلَى فِيهَا، إِما بِإِضَافَةِ
حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَحَرْفِ الزِيَادَةِ إِلَى أَصْوَلِهَا. وَأَحَرْفُ الزِيَادَةِ مُجْمُوعَةٌ
فِي كَلْمَةٍ (سَأْلَتْمُونِيهَا).

وَالْجَدِيرُ بِالذِكْرِ أَنَّ حُرُوفَ الزِيَادَةِ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ تَقْلِيبٍ، فَهِيَ
(سَأْلَتْمُونِيهَا)، وَ(أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ)، وَ(تَمَهْلِنْ يَا أَوْسٌ)، وَ(هَلْ نَمَتْ يَا
أَوْسُ؟)، وَ(هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ)، وَ(تَلَا يَوْمَ أَنْسَهُ)، وَ(الْيَوْمُ تَنسَاهُ).

وَالْمُزِيدُ التَّلَاثِيُّ أَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ:

أَ - مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ: وَهُوَ يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانِ:
الْأَوْلَى: أَفْعَلَ، أَيْ مُزِيدٌ بِالْهَمْزَةِ نَحْوَ (أَكْرَمٌ، وَأَخْرَجَ، وَأَعْطَى،
وَأَقْامَ، وَآتَى، وَآمَنَ).



الثاني: فاعل، أي مزيد بالألف نحو (قاتل، وحاسب، وأخذ، ووالى).

الثالث: فعل، أي مزيد بالتضعيف نحو (كسّر، وكرّم، وزگّي، وولّي، وبرّأ).

ب - ما زيد فيه حرفان: وهو يأتي على خمسة أوزان:

الأول: انفعل: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والنون نحو (انكسر وانشقّ وانقاد وانمحى).

الثاني: افتعل: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والتاء نحو (اكتسب واشتقّ واختار وادعى واتصل واتقى واصطبر واضطرب).

الثالث: افعلًّ: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والتضعيف نحو (احمرّ واعورّ). وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما نحو (اخضلّ الروض) أي ابتلّ.

الرابع: تفاعل: أي مزيد بالتاء والألف نحو (تباعد وتقارب وتعاون).

الخامس: تفعل: أي مزيد بالتاء والتضعيف نحو (تعلم وتحسن وتطهّر وتزگّي).

ج - ما زيد فيه ثلاثة أحرف: وهو يأتي على أربعة أوزان:

الأول: استفعل: أي مزيد بالهمزة والسين والتاء نحو (استفهم واستقام).

الثاني: افعوعل: أي مزيد بالهمزة والواو والتضعيف نحو

(أغدون الشعر، واحلوى العنبر، واعشوشب الأرض، واحدو دب الظهر).

الثالث: افعوّل: أي مزيد بالهمزة والواو الزائدة المضعة
نحو (اجلوّذ الحصان): أي أسرع، واعلوّط: أي تعلق بعنق البعير
فركيه.

الرابع: افعالٌ: أي مزيد بالهمزة والألف والتضييف نحو (احمار، واحضيار).

المزيد الرباعي وملحقاته:

المزيد الرابعى قسمان:

١ - مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد هو (تفعل) أي بزيادة الناء في أوله نحو تدرج وتبصر وتزلزل.

۲ - مزید بحرفین، وله وزنان:

الأول: افعنل، أي بزيادة الهمزة والنون نحو احرنجم التلاميذ في فناء الساحة ثم افرنقعوا، أي: اجتمعوا ثم تفرقوا.

والثاني: افعَلَ، أي بزيادة الهمزة والتضعيف نحو اقْشُعَرْ واطْمَانْ وَاكْفَهَرْ واشْمَازْ.

والملحق بالمزيد بحرف واحد يأتي على ستة أوزان:

الأول: تفعلاً نحو تجلٍّ.

الثاني: تفعول نحو تهوك.

الثالث: تفعيل نحو تشيطنة وتسطيره.



الرابع: تفوعَلَ نحو تجورَبَ وتكوثر بمعنى كثُر.

الخامس: تمفعَلَ نحو تمسكنَ.

السادس: تفعلى نحو تسلقى.

والملحق بالمزيد بحرفين يأتي على وزنين:

الأول: افعنلل كاقعنسس [أي رجع وتأخر إلى خلف].

والثاني: افعنلى كاحرنبى الديك [إذا حمي وانتفسش للقتال].

معانٍ الزِيادة في الأفعال:

١ - أفعل: تأتي لمعانٍ عدّة:

أ - التعديّة: وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً كآخر جرت محمداً وأدخلته وأقمته وأقعدته، والأصل: خرج محمد ودخل وقام وقعد، فإذا كان الفعل لازماً صار متعدّياً إلى واحد، وإذا كان متعدّياً إلى واحد نحو (قرأ الطالب الكتاب) و(لبس خالد الثوب) صار بالهمزة متعدّياً إلى اثنين فتقول: (أقرأته الكتاب) و(ألبسته الثوب)، وإذا كان متعدّياً إلى اثنين صار متعدّياً إلى ثلاثة، وهذا منحصر في الفعلين (رأى وعلم) نحو (أريت محمدَ الحقَّ منتصراً) و(أعلمت سعيداً خالداً مسافراً)، والأصل: (رأى محمدَ الحقَّ منتصراً)، و(علم سعيد خالداً مسافراً).

ب - الصيرونة: كأبن الرجل وأتمر، أي صار ذا لبن وتمر.

ج - الدخول في المكان أو الزمان: فمثـال الدخول في المكان:

أشأم وأعرق، أي: دخل في الشام والعراق، ومثال الدخول في الزمان: أصبح وأمسى، أي: دخل في الصباح والمساء.

د - السلب والإزالة: كأقذيت عين فلان، وأعجمت الكتاب، أي أزلت القذى عن عينه، وأزلت العجمة عن الكتاب بنقطه. ومثله: شكانى فلان فأشكيته.

٢ - فاعل: تأتي للمشاركة بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبـه فعلاً فيقابلـه الآخر بمثلـه نحو (قاتلـته وشارـكتـه وحاورـته ودافـعتـه).

٣ - فعل: تأتي بمعنى التكثير والمبـالـحة فيـ الغـالـبـ، سـوـاءـ كانـ فيـ الفـعلـ مـثـلـ جـوـلـ وـطـوـفـ، أـمـ فيـ المـفـعـولـ مـثـلـ كـسـرـ وـقـطـعـ وـجـرـ وـفـتـ، أـمـ فيـ الـفـاعـلـ مـثـلـ موـتـ إـلـبـلـ، إـذـ كـثـرـ فـيـهاـ الموـتـ.

فائدة:

يقول اللغويون: إن صيغة (فعل) تفيد التكثير والمبـالـحة غالـباـ نحو قـطـعـ وـفـتـ وـكـسـرـ وـحـرـقـ، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنَّا نُؤْمِنُ بِكَ حَتَّىٰ تَفَجُّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوِعًا﴾ [٩١-٩٠]، أو تكون لك جنة من خيـلـ وـعـنـبـ فـنـفـحـرـ الـأـنـهـارـ خـلـلـهـاـ تـفـجـرـ﴾ [الإسراء: ٩٠ - ٩١]، فقال في اليـنـبـوـعـ: (تفـجـرـ) بالـتـخـفـيفـ، وقال في الأنـهـارـ: (تفـجـرـ) بالـتـضـيـفـ لـلـكـثـرـةـ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: ٢٣]، أي بالـغـتـ فيـ إـحـكـامـ إـغـلاـقـهاـ، ومنه قوله: ﴿حَرَقُوهُ وَأَنْصَرُوا إِلَيْهِمْكُم﴾ [الأنياء: ٦٨]، فـيـ (حرـقـ) مـبـالـحةـ فيـ التـحـرـيقـ لـيـسـتـ فـيـ (أـحرـقـ).

ونـحـوـهـ قولهـ: ﴿يَقْنَلُونَ أَبْنَاءَكُم﴾ [الأعراف: ١٤١]، وـقـولـهـ: ﴿يَدْمَحُونَ



أَبْنَاءَكُمْ ﴿البقرة: ٤٩﴾ فال فعلان (يقتلون) و(يذبحون) يحتملان المبالغة في التقتيل والتذبح، وذلك بأن يمثلوا بالجثث بعد التقتيل والتذبح، كما يحتملان الكثرة، بمعنى أنهم يقتلون ويذبحون العدد الكبير من الأبناء.

ومن مقتضيات التكثير في الحدث استغراق وقت أطول وأنه يفيد تلبّثاً ومكثاً، فـ (قطع) يفيد استغراق وقت أطول من (قطع)، و(فتح) يفيد استغراق وقت أطول من (فتح)، وفي (علم) من التلبث وطول الوقت ما ليس في (علم). تقول: (أعلمتُ محمداً خالدًا مسافرًا)، وتقول: (علّمته الحساب) ولا تقول: (أعلّمته الحساب). (بلاغة الكلمة في التعبير القرآني - الدكتور فاضل صالح السامرائي - ص ٦٦)

* * *

٤ - انفعل: يأتي لمعنى المطاوعة ولهذا لا يكون إلا لازماً نحو كسرته فانكسر، وقطعته فانقطع، وجرته فانجرّ، وهزمته فانهزم.

٥ - افتعل: تأتي بمعنى الاتخاذ كاختتم سعيد واختم، أي اتخذ خاتماً وخادماً، وبمعنى الاجتهاد والطلب كاكتسب أي اجتهد وطلب الكسب، وبمعنى التشارك مثل (اختصم خالد وسعيد واختلفا)، وللمطاوعة نحو (ملأت الدلو فامتلاً، ولأمت الجرح فالتأم، ووصلت الجبل فانصل).

فائدة:

يقول اللغويون: إن الزيادة في المبني تدل غالباً على الزيادة في المعنى. وبناء على هذه القاعدة نقول: إن زيادة الهمزة والتاء في

(افتعل) تفيد معنًى لا تفيده صيغة (فعل) المجردة، إذ (افتعل) أقوى من (فعل) نحو قدر واقتدر، وكتب واكتسب، ف (اقتدر) أقوى من (قدر)، قال تعالى : ﴿فَأَخْذُنَّهُمْ أَخْذَ عَرِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر : ٤٢] فمقتدر هنا أوفق من قادر، من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ.

و(اكتسب) أقوى من (كتب)، فمعنى (كتب) أصاب، ومعنى (اكتسب) اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها، فلهذا قال الله تعالى : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة : ٢٨٦] أي : إذا اجتهدت في الخير أو لم تجتهد فيه فإنه لا يضيع ، وقال : ﴿وَعَيْنَاهَا مَا أَكْسَبَتْ﴾ [البقرة : ٢٨٦] أي : لا تؤخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاشي .

٦ - افعل : يأتي لمعنى قوة اللون أو العيب ، ولا يكون إلا لازماً كاحمرًّا وابيضًّا ، أي قوياً حمرته وبياضه .

٧ - تفعّل : يأتي لمطابعة (فعل) كنبيته فتنبه وكسرته فتكسر ، وقد يكون هذا الفعل للتدرج كأدبه فتأدب وعلمه فتعلم ، وللاتخاذ كتوسد ثوبه : اتخذه وسادة ، وللتکلف كتصبر وتحلم : تکلف الصبر والحلم .

٨ - تفاعل : يأتي للتشريك بين اثنين فأكثر ، نحو تقاتل وتخاصم وتدافع وتجاذب وتعاوناً وتآزراً .

٩ - استفعل : يأتي للطلب نحو استغفر واستفهم واستدعى واستعلم ، وللصيروحة سواء كان حقيقة نحو استحجر الطين أي صار حجراً ، أم مجازاً كما في المثل (إن البغاث بأرضنا يستنصر) أي يصير كالنسر في القوة . والبغاث طائر ضعيف الطيران ، أي أن الضعيف بأرضنا يصير قويًا . وقد يأتي للمبالغة نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا آتَيْتَهُمْ مِنْهُ خَلَصُوا



﴿نَحْنُ إِذَا أَسْتَيْقَسَ الرُّسْلُ﴾ [يوسف: ١١٠] أي
بلغوا أشد اليأس.

أما باقي الصيغ فإنها تدل على قوة المعنى زيادة على أصله، فمثلاً
(اعشوشب المكان) يدل على زيادة عشبة أكثر من عشب. واخشوشن
يدل على زيادة الخشونة أكثر من خشن. واحمار يدل على قوة اللون
أكثر من حمر واحمرّ.





الاسم المجرد والمزيد

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد، فال مجرد: هو ما كانت جميع أحرفه أصلية.

والمزيد: هو ما اشتمل على بعض أحرف الزيادة.
والاسم المجرد قد يكون ثلاثة نحو (حَجَر)، أو رباعياً نحو (عَفَر)، أو خماسياً نحو (سَفَرْجَل). ولا يزيد الاسم المجرد على خمسة أحرف.

والاسم المزيد قد يكون بحرف واحد كألف (كتاب)، وقد يكون بحرفين كالألف والميم في (مُكَاتِب)، وقد يكون بثلاثة كالميم والسين والتاء في (مُسْتَخْرَج)، وقد يكون بأربعة كالهمزة والسين والتاء والألف في (استخراج) ولا يتجاوز الاسم المزيد سبعة أحرف.

ومنتهى اسم خمس ان تجردا وإن يُرَد فيه فما سبعاً عدا المعنى: إن منتهى الاسم المتجرد خمسة أحرف، وإن زيد فيه فلا يتجاوز سبعة أحرف.

أبنية الاسم الثلاثي:

أ - الاسم الثلاثي المجرد قد يكون مفتوح الأول أو مضمومه أو مكسوره ولا يكون ساكناً. أما ثانية فقد يكون مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو ساكناً. فالصورة العقلية التي تحدث من هذا (اثنتا عشرة

صورة)؛ لأن فتح الأول قد يكون مع فتح الثاني أو ضمه أو كسره أو سكونه، فهذه صور أربع، وضم الأول يكون مع الحالات الأربع في الثاني فتنشأ أربع صور أخرى، وكسر الأول قد يكون مع الحالات الأربع في الثاني فتنشأ أربع صور أيضاً، فمجموع هذه الصور اثنتا عشرة صورة. أما آخر الثلاثي فلا صلة له بما قبله، لأنه متصل بالإعراب وعلاماته.

وجميع هذه الصور العقلية واقعية، أي: لها ألفاظ كثيرة تؤيدها إلا صورتين، إحداهما ممنوعة في الأرجح وهي الصورة التي يكون فيها أول الاسم مكسوراً وثانية مضموماً، والأخرى قليلة وهي عكس السالفة، أي يكون الاسم فيها مضموم الأول مكسور الثاني مثل دُئل: اسم قبيلة. وما عدا هاتين الصورتين صحيح فصيح نحو (فَرَسٌ، عَضْدٌ، كَبِدٌ، صَخْرٌ) ونحو (صُرَدٌ، عُنْقٌ، دُئلٌ، قُفلٌ) ونحو (عِنْبٌ، إِيلٌ، عِلْمٌ).

وغير آخر الثلاثي افتح وضم واكسر وزد تسكين ثانية تعم وفُعلٌ اهمل والعكس يقال لقصدهم تخصيص فعل بفعل المعنى: غير آخر الاسم الثلاثي - وهو أوله وثانية - يجوز في كل منها الفتح والضم والكسر، ويزيد الثاني بالتسكين.

وما كان على وزن (فُعل) - بكسر الفاء وضم العين - فهو مهمل، وعكسه وهو ما كان على وزن (فُعل) - بضم فكسر - قليل الاستعمال؛ لأن العرب أرادت أن تخصص هذا الوزن بالفعل المبني للمجهول.



أوزان الاسم الرباعي المجرد:

للام الاسم الرباعي المجرد ستة أوزان:

- ١ - فَعْلَل - بفتح فسكون ففتح - نحو جَعْفَر.
- ٢ - فِعْلِل - بكسر فسكون فكسر - نحو قِرْمَز [نوع من الصبغ]، وزِيرج [السحاب الرقيق، والذهب].
- ٣ - فُعْلُل - بضم فسكون فضم - نحو بُرْثَن [المخلب] وبرْقُع.
- ٤ - فِعْلَل - بكسر فسكون ففتح - نحو دِرْهَم.
- ٥ - فِعْلٌ - بكسر ففتح فتشديد اللام - نحو هَرَبْر [الأسد].
- ٦ - فُعْلَل - بضم فسكون ففتح - نحو جُحْدَب [الجراد الأخضر الطويل الرجلين].

أوزان الاسم الخماسي المجرد:

للام الاسم الخماسي المجرد أربعة أوزان:

- ١ - فَعَلَل - بفتح أوله وثنائيه فلام مشددة فأخرى غير مشددة - نحو سَفَرْجَل.
- ٢ - فَعْلِلَل - بفتح أوله فسكون ثانية ففتح ثالثه فكسر رابعه - نحو جَحْمَرِش [العجز المسنة].
- ٣ - فُعَلَّل - بضم أوله ففتح ثانية فلام ساكنة مدغمة في نظيرتها المكسورة - نحو قُذْعَمَل [الضخم من الإبل].
- ٤ - فِعْلَلٌ - بكسر أوله وسكون ثانية وفتح ثالثه فتشديد الأخيرة - نحو قِرْطَعَب [الشيء الحقير].

لَا سَمْ مَجْرِدُ رِبَاعٍ فَعَلْلُ
وَمَعْ فَعَلْلُ فُعَلْلُ، وَإِنْ عَلَا
كَذَا فُعَلْلُ وَفَعَلْلُ وَمَا
الْمَعْنَى: لِلَا سَمْ الْمَجْرِدُ الرِّبَاعِيُّ هَذِهِ الْأَوْزَانُ السَّتَّةُ الَّتِي ذُكِرَتْ
وَإِنْ عَلَا، وَهُوَ الْخَمْسِيُّ الْمَجْرِدُ فَلِهِ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ. وَمَا جَاءَ مِنْ
الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ عَلَى خَلَافِ مَا سَبَقَ مِنْ الْأَمْثَلَةِ فَهُوَ إِمَّا مُزِيدٌ فِيهِ،
وَإِمَّا نَاقِصٌ مِنْهُ بَعْضُ حِرْفَهُ مِثْلُ يَدٍ وَاسْتِخْرَاجٍ.

وَالْحُرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلَلُ وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدَ مِثْلُ (تَا) احْتَذِي
الْمَعْنَى: إِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحُرْفِ الْأَصْلِيِّ وَالْزَّائِدِ هُوَ أَنَّ الْأَصْلِيِّ
يَلْزَمُ فِي تَصَارِيفِ الْكَلْمَةِ بِحِيثُ لَا يَمْكُنُ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ مِثْلُ (كَتْب)،
أَمَّا الزَّائِدُ فَهُوَ الَّذِي يَسْقُطُ فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ، فَيَمْكُنُ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ
وَتَؤْدِيُ الْكَلْمَةُ عَنْدَ حِذْفِهِ مَعْنَى مُفِيدًا مِثْلُ تَاءَ (احْتَذِي) وَأَلْفَ (كَاتِب).

أَحْرَفُ الْزِيَادَةِ وَعَلَامَةُ زِيَادَتِهَا:

ذَكَرْنَا أَنَّ أَحْرَفَ الْزِيَادَةِ مَجْمُوعَةٌ فِي عَبَارَةٍ (سَأَلْتُمُونِيهَا)، وَلِكُلِّ
حُرْفٍ مِنْهَا عَلَامَةٌ تَدْلِي عَلَى أَنَّهُ زَائِدٌ.

١ - يَحْكُمُ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ إِذَا صَاحَبَتْ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَصْوُلُ فَصَاعِدًا
نَحْوَ ظَافِرٍ وَكِتَابٍ وَشَارِكٍ وَكَمْثَرٍ. فَإِنْ صَاحَبَتْ أَصْلِينَ فَقَطْ فَلِيُسْتَ
بِزَائِدَةٍ، بَلْ هِيَ إِمَّا أَصْلٌ كَإِلَى بَعْنَى النَّعْمَةِ - وَهُوَ وَاحِدُ الْآلَاءِ - أَوْ
مَبْدِلٌ مِنْ أَصْلٍ كَقَالٍ وَبَاعٍ.

فَأَلْفُ أَكْثَرٍ مِنْ أَصْلِينَ صَاحِبٌ، زَائِدٌ بِغَيْرِ مِنِّ

المعنى: إن الألف إذا صاحب أكثر من أصلين فهو زائد، بغير كذب.

٢ - يحكم بزيادة الياء والواو إذا صحبت كل منهما ثلاثة أحرف
أصول نحو صِيرَف ويعمل (اليُعمل : الجمل القوي على العمل)
وَجْهَرَ وعجوز.

ويستثنى من هذا: الثنائي المكرر مثل (يؤيؤ): اسم طائر ذي مخلب، و(وعوقة): من أصوات الكلاب، فإنهما فيه أصليتان.

والبيا كذا والواو إن لم يقعا كما هما في يؤيّد ووعوها المعنى: الياء والواو مثل الألف، إذا صاحبا أكثر من أصلين حكم بزيادتهما، بشرط ألا يكونا في الثنائي المكرر نحو يؤيّد ووعوه.

٣- يحکم على الهمزة والميم بالزيادة إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف
أصول مثل أحمد ومکرم . فإن سبقاً أصلين حکم بأصالتهم نحو إيل
ومهد .

وهكذا همز وميم سبقاً ثلاثة تأصيلها تحققاً
المعنى: إن الهمزة والميم يحكم بزيادتهما إذا تقدمتا على ثلاثة
أحرف مقطوعة بأصالتها.

٤ - يحکم على الهمزة أيضاً بالزيادة إذا وقعت آخرًا بعد ألف تقدمها أكثر من حرفين نحو حمراء وخضراء وعاشراء.

فإن تقدم على الألف حرفان فالهمزة ليست زائدة نحو كفاءة، فالهمزة في الأول بدل من الواو، وفي الثاني بدل من الياء.

وكذلك إذا تقدم على الألف حرف واحد كماء وداء.

كذاك همز آخر بعد ألف أكثر من حرفين لفظها ردف
المعنى: تزداد الهمزة إذا وقعت آخراً بعد ألف تقدمها أكثر من
حرفين.

٥ - تكون النون زائدة إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألف مسبوقة
بثلاثة أصول أو أكثر، وحكمها في هذا حكم الهمزة حين وقعت
كذلك نحو عثمان وزعفران، إلا إذا كان قبل الألف حرف مضعف
كحسان، أو حرف لين كعيان (العيان: الذهب) وسفيان وصفوان
فالنون فيهما تحتمل الأصالة والزيادة.

ويحكم على النون أيضاً بالزيادة إذا توسطت أربعة أحرف قبلها
اثنان وبعدها اثنان كغضنفر وقرنفل وعقنفل (الوادي الكبير المتسع،
والرمل المترافق).

والنون في الآخر كالهمز وفي نحو غضنفر أصالة كفي
المعنى: تزداد النون في آخر الكلمة بشروط زيادة الهمزة، وتزداد
كذلك إذا وقعت ساكنة وقبلها حرفان وبعدها حرفان نحو غضنفر.
ومعنى (أصالة كفي): أي منعت النون من الأصالة وصرفت عنها.

٦ - تكون التاء زائدة إذا كانت للتأنيث كقائمة، وللمضارعة نحو
(أنت تقوم)، أو مع السين في الاستفعال وفروعه نحو استخرج
مستخرج استخراج، أو في مطاوعة (فعل) نحو علمته فتعلم، أو
مطاوعة (فعل) نحو دحرجه فتدحرج.



والباء في التأنيث والمضارعة ونحو الاستفعال والمطاوعة المعنى: تزداد الباء في التأنيث وفي الفعل المضارع والاستفعال والفعل المطاوع.

٧ - تكون الباء زائدة في الوقف في حالات منها:
 أ - الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة نحو: لِمَهْ؟
 ب - الوقف على فعل الأمر المحذوف الآخر نحو: رَهْ، بمعنى انظر.

ج - الوقف على المضارع المحذوف الآخر للجزم نحو: لَمْ ترْهُ.

د - كل مبني على حركة لازمة ليست طارئة، فاللازم نحو كيفة وهوه، والطارئة كالتي في المبني الذي يضاف وقد انقطع عن الإضافة مثل: قبْلُ وبعدُ، وكالتي في اسم (لا) النافية للجنس نحو (لا رجل)، والمنادي المبني نحو (يا زيدُ)، لأن حركة البناء في هذه الأشياء عارضة لسبب قد يزول.

٨ - يحكم بزيادة اللام في أسماء الإشارة نحو ذلك وتلك وهنالك.

والباء وقفًا كـلِمَهْ؟ ولم ترْهُ واللام في الإشارة المشتهرة المعنى: تزداد الباء في الوقف نحو لِمَهْ ولم ترَهْ. واطرد أيضًا زيادة اللام في أسماء الإشارة.

وإذا خلا حرف الزيادة من العلامة الدالة على زиادته وجوب الحكم بأصلته، إلا إذا قام دليل آخر يصلح حجة على الزيادة، ومن أمثلة ذلك سقوط همزة (شـمـأـل) في بعض الأساليب الصحيحة التي منها (شـمـلـتـ الـرـيـحـ شـمـوـلـاـ) بمعنى: هـبـتـ شـمـالـاـ، ومن ذلك سقوط نون (حنظل) في قولهم: (حـظـلتـ الإـبلـ)؛ إذا أضرها أكل الحنظل، ومنها سقوط تاء الملكوت في كلمة (المـلـكـ).

وامنع زيادة بلا قيد ثبتْ إن لم تبيّن حجّةً كـحـظـلـتـ
المعنى: إذا وقع شيء من حروف الزيادة حالياً مما قيدت به
زيادته فاحكم بأصلته، إلا إن قام على زиادته حجة بينة كـسـقـوـطـ نـوـنـ
(حنظل) في قولهم: حـظـلتـ الإـبلـ.





الفعل الجامد والمتصرف

الفعل الجامد:

الفعل الجامد: هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مجرداً عن الزمان والحدث المعتبرين في الأفعال فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا تتغير مثل ليس وعسى وهب ونعم وبئس وخلا وعدا وحاشا.

فالفعل الجامد لا يتعلق بالزمان وليس مراداً به الحدث، فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان فأشبه الحرف من هذه الجهة، فكان مثله في جموده ولزومه صيغة واحدة في التعبير. وإذا كان مجرداً عن معنى الحدث والزمان لم يحتاج إلى التصرف؛ لأن معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الفعل على صور مختلفة، فمعنى الترجي المفهوم من (عسى)، ومعنى الذم المفهوم من (بئس)، ومعنى المدح المفهوم من (نعم)، ومعنى التعجب المفهوم من (ما أكرمَ محمداً) لا يختلف باختلاف الزمان؛ لأن الحدوث فيها غير مراد ليصح وقوعه في أزمنة مختلفة تدعوا إلى تصرفه على حسبها.

تشبه الفعل بالحرف يمنعه التصرف ويلزمه الجمود، كما أن شبه

الاسم بالحرف يمنعه من أن يتأثر ظاهراً بالعوامل فلزم آخره طريقة واحدة لا ينفك عنها وإن اختلفت العوامل الداعية إلى تغير الآخر، فالجمود في الفعل كالبناء في الاسم.

وهو إما أن يلازم صيغة الماضي مثل عسى وليس ونعم وبئس، أو صيغة المضارع مثل يهيط: (بمعنى يصبح ويضجّ)، أو صيغة الأمر مثل هبْ وهاتِ وتعالَ.

الفعل المتصرف:

الفعل المتصرف: هو ما لم يشبه الحرف في الجمود، أي في لزومه طريقة واحدة في التعبير؛ لأنَّه يدل على حدث مقترب بزمان. فهو يقبل التحول من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة. وهو قسمان:

تم التصرف: وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثة باطراد، وهو كل الأفعال إلا قليلاً منها.

وناقص التصرف: وهو ما يأتي منه فعلان فقط، إما الماضي والمضارع مثل (كاد يكاد، وأوشك يوشك، وما زال ما يزال، وما انفك ما ينفك، وما برح ما يبرح) وكلها من الأفعال الناقصة. وإما المضارع والأمر مثل (يدع دعْ، ويذر ذرْ).

تصريف الأفعال بعضها من بعض:

أولاً: تصريف المضارع من الماضي: أن يزاد في أوله أحد



أحرف المضارعة، فإذا كان الفعل رباعيًّا ضم حرف المضارعة مثل يُدحرج، وإذا كان غير ذلك فتح مثل (يكتب وينطلق ويستخرج).

ثانياً: تصريف الأمر من المضارع: أن يحذف حرف المضارعة مثل عَظِّمْ وتعاونْ وتعلّمْ، فإن كان أول الباقي ساكنًا زيد في أوله همزة كانصْ وافتْ واضرْبْ، وأكْرمْ وانطلْقْ واستغفْرْ.





بناء الفعل للمجهول

متى حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المبني للمعلوم. فإن كان ماضياً غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة، وليس عينه ألفاً ضم أوله وكسر ما قبل آخره ولو تقديرًا مثل كسر وأكْرَم ورُدَّ المبيع، فإن كان مبدوءاً بتاء زائدة ضم الثاني مع الأول نحو تُعلِّم الحساب، وتقوتل مع زيد. وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضم الثالث مع الأول نحو أُنْطَلِق وأُسْتُخْرِج وأُسْتُغْفِر.

وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره ولو تقديرًا فتقول: يُكَسِّر و يُكَرِّم و يُتَعَلَّم و يُسْتَغْفِر و يُرَدُّ. أما فعل الأمر فلا يبني للمجهول أبداً.

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول:

إذا أريد بناء الماضي الذي قبل آخره ألف للمجهول (إن لم يكن سداسيًا) قلبت ألفه ياء وكسر كل متحرك قبلها، فتقول في باع وقال: بيع وقيل. وفي ابْتَاع واقتاد واجتاج: ابْتَيَع واقتَاد واجْتَاج. والأصل: بُيع وقُول وابْتُيَع واقْتُود واجْتُوح [نقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح المضموم قبلها بعد حذف حركته، لأن الحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة من حرف العلة، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، أي مراعاة للكسرة قبلها].

فإن كان على ستة أحرف مثل استتاب واستمامح قلبت ألفه ياء وضمت همزته وثالثه وكسر ما قبل الياء فتقول: أُسْتَيْب وَأُسْتَمِيح . وإن اتصل بنحو (سيم وريم وقيد) - من كل ماض مجھول ثلاثي أجوف - ضمير رفع متحرك، فإن كان يضم أوله في المعلوم نحو (سُمْتُ العبد، ورُمْتُ الخير، وقُدْتُ الجيش) كسر في المجھول كي لا يتبس معلوم الفعل بمجھوله فتقول: (يقول العبد حينئذ: سِمْتُ)، أي سامي المشتري، ولا تضمه لإيهامه أنه فاعل السوم، مع أن فاعله غيره، ورِمْتُ بخير [أي رامي بخير غيري]، وقدْتُ للقضاء [أي قادني للقضاء غيري].

وإن كان يكسر أوله في المعلوم نحو (بَعْثَةُ الفرس وَبِضْمَمَتُه وَنِلْتُه بمعروف) ضَمَّ في المجھول فتقول: (بُعْثَتُ الفرس [أي باعني الفرس غيري]، وَضُمْتُ [أي ضامي غيري]، وَنُلْتُ بمعروف [أي نالني بمعروف غيري]).

وإذا أريد بناء المضارع - الذي قبل آخره حرف مد - للمجھول قلب حرف المد أَلْفًا، فتقول في يقول ويبيع: يُقال وَيُبَاع، وفي يستطيع ويستتب: يُسْطَاع وَيُسْتَاب .





حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر البارزة

أ - ضمائر الرفع البارزة التي تتصل بالماضي هي: التاء المتحركة [تُ، تَ، تِ، تُّما، تُّم، تُنَّ] - نا - ألف الاثنين - واو الجماعة - نون النسوة.

ب - ضمائر الرفع البارزة التي تتصل بالمضارع والأمر هي: ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة - نون النسوة.

١ - حكم الصحيح السالم:

لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر به نحو (كتبتُ - كتبوا).

٢ - حكم المهموز:

حكمه كحكم السالم، إلا الأمر من (أخذ وأكل) فقد جاء بحذف الهمزة فيقال (خُذْ وَكُلْ)، وإنما الأمر من (أمر وسؤال) في الابتداء نحو (مُرْ بالمعروف)، وقوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٢١١] وفي غير الابتداء تثبت الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَوةِ﴾ [طه: ١٣٢]، وقوله: ﴿وَسَلِ الْقَرِيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]. وقيل بجواز حذفها.

وكذلك تحذف همزة (رأى) من المضارع والأمر فتقول: (يرى - رَ) نحو (رَ البدر) فإن وقفت عليها قلت (رَهْ) بـالحـاقـ هـاءـ السـكـتـ.

والأصل (يرأى) نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها، والأمر محمول على المضارع.

٣ - حكم المضعف الثلاثي ومزيده:

إذا أُسند الفعل المضعف إلى ضمير رفع متحرك فـ**فَكَ** إدغامه وأصبح الحرف المضعف حرفين فتقول: (شققت - شققنا - شققناً) (مدثث - مددنا - مددنَ).

وكذلك المزيد نحو (استمررتُ - استمررنا - استمررنَ).

وإذا أُسند الفعل الماضي إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة فلا يفك الإدغام فتقول: (مَرَا - مَرَّوا).

ويجب في مضارعه فـ**ك** الإدغام إذا أُسند إلى نون النسوة نحو (الطالبات يمْرُنَ بالمعهد) و(البنات يشدُّنَ الحبل).

ويجب الإدغام إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة، أي إذا اتصلت به ألف الاثنين نحو (يمْرَان، تجِدَان)، أو واو الجماعة نحو (يمَرُون، تجِدُون)، أو ياء المخاطبة نحو (تمَرِّين، تجَدِّين).

ويجوز في الفعل المضارع الإدغام والفك إذا أُسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوماً نحو (لم يرَد، ولم يرُدُّ) و(حالَدْ لم يمِرَّ، ولم يمْرُرَ)، قال تعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدِّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يُلَقِّي اللَّهُ بِقُوَّتِهِ يُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَيَمْسُطُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَاطَتْ أَعْمَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٧].



فائدتان:

الفائدة الأولى: إعراب الفعل المضارع في قولنا: (لم يمرّ): فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره الفتح العارض منعاً لالتقاء الساكنين، أي أن أولهما ساكن بسبب الإدغام، والآخر للجزم.

الفائدة الثانية: قال تعالى في آية البقرة: **﴿وَمَنْ يَرْتَدِدُ﴾** بالفك، وقال في آية المائدة: **﴿مَنْ يَرْتَدِدُ﴾** بالإدغام، ومن المعلوم أن الفك أثقل من الإدغام، فجاء بالفعل الثقيل وهو (يرتدد) في الظرف الثقيل وهو الحرب والفتنة، قال تعالى: **﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَأُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّىٰ يُرْدُوكُمْ إِنْ أَسْتَطَلُوْا وَمَنْ يَرْتَدِدُ مِنْكُمْ عَنِ دِيْنِهِ فَإِنَّمَا هُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حِيطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** [البقرة: ٢١٧] فهذه الردة بعد الفتنة والقتال، فجاء باللفظ الثقيل للموقف الثقيل. ثم إن لفظ (يرتدد) يوحي بلفظ الهزيمة والنكس والرجوع إلى الوراء؛ لأن فك الإدغام معناه الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه كما قرره علماء اللغة، فهو أشبه شيء بالتراجع في الحرب، والمرتد عن دينه بسبب الحرب والفتنة منهزم ناكص إلى الوراء، فناسب بين اللفظ والمقام.

في حين أن الموقف في المائدة ليس كذلك، فهو في موقف العافية والاختيار. قال تعالى: **﴿يَتَاهَا الَّذِينَ أَمَّا مَنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنِ دِيْنِهِ فَسَوْفَ يُأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾** [المائدة: ٥٤].

فال موقف هنا غير الموقف الأول، فجاء باللفظ الخفيف للطرف

- الخفيف، فناسب بين اللفظ والمقام. (الجملة العربية والمعنى - الدكتور فاضل صالح السامرائي - ص ٧٤).

10

والامر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك.

فإذا أُسند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب فيه الإدغام نحو (شُقّا - شُقّوا - شُقّي).

وإذا أُسند إلى نون النسوة وجب فك الإدغام نحو (اشْقَنْ)،
واشْدُدنَ).

وإذا أُسند إلى المفرد المخاطب جاز الإدغام والفك نحو (مُرَّ) -
امرُرْ (شُقَّ - اشْقُقْ). قال تعالى: ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]،
وقال الشاعر:

فُعْضُ الطرف إنك من نَمِير **فلا كعباً بلغتَ ولا كلاماً**

• • •

٤ - حكم المثال:

إذا أُسند المثال الواوي أو اليائي (الماضي) إلى ضمائر الرفع البارزة لم يحدث فيه تغيير نحو (وَعَدْتُ - وَعَدْنَا - وَعَدْتَ - وَعَدْنَا - وَعَدْنَا - وَعَدْنَا).

وتقول: (يَسْرُتُ - يَسْرُنَا - يَسْرُتَ - يَسْرَا - يَسْرُوا - يَسْرُنَ). وكذلك الفعل (يَسِّرَ).

وإذا كانت الفاء واواً وجب حذفها، بشرط كسر عين المضارع نحو (وعد - يعد - عد)، (وثيق - يثق - ثق).



وإذا ضمت عين المضارع أو فتحت بقية الواو دون حذف نحو (وَجْهَ فَلَانِ يَوْجُهَ) و(وَجْلَ يَوْجَلَ). فالفعل (يَوْجُه) مضموم العين، لذلك لم تمحى الواو. [وجه: صار ذا قدر ورتبة]. والفعل (يَوْجَل) مفتوح العين فلا تمحى الواو أيضاً.

ملاحظة:

سقطت الواو في عدة أفعال مضارعة مفتوحة العين، والقياس عدم حذفها، ومنها :

وَسَعَ يَسْعَ سَعْ - وَطَئَ يَطْأَ طَأْ - وَهَبَ يَهْبَ هَبْ - وَقَعَ يَقْعَ قَعْ -
وَضَعَ يَضْعَ ضَعْ .

* * *

٥ - حكم الأجواف:

أ - إذا أسنن الفعل الأجوف إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه مثل (قُلْتُ - قُلْنَا - قُلْنَ)، (بِعُثُ - بِعْنَا - بِعْنَ).

ب - تمحى عين الفعل المضارع إذا كان مجزوماً بالسكون لثلا يلتقي ساكنان نحو (لم يَقُلْ - لم يَبْعَ - لم يَسْتَقِمْ).

ج - تمحى عين فعل الأمر إذا كان مبنياً على السكون نحو (قُلْ، وَبِعْ، وَاسْتَقِمْ، وَاسْتَشِرْ).

د - تمحى عين المضارع والأمر إذا أسندا إلى نون النسوة نحو (النساء يَقُلْنَ، وَلَنْ يَقُلْنَ، وَلَمْ يَبْعَنَ) ونحو (قُلْنَ، وَبِعْنَ).

ه - لا تمحى عين المضارع والأمر إذا أسندا إلى الضمير الساكن .

تقول: يقولان يقولون تقولين، لن يبيعا - لن تبيعوا - لن تباعي،
لم تخافا - لم تخافوا - لم تخافي.
وتقول في الأمر: قولوا قولوا قولي، بيعا بيعوا بيعي، خافا خافوا
خافي.

ملاحظة:

صيغة الماضي والأمر الأجوفين المستندين إلى نون النسوة واحدة
مثل (النساء قُلنَ وِيَعْنَ - يا نساء قُلنَ وِيَعْنَ).
وصيغة الماضي والأمر الأجوفين في نحو (خاف ونام) المستندين
إلى ألف الاثنين وواو الجماعة واحدة أيضاً، تقول في الماضي: (قد
خافا ربهمما، وخافوا ربهم)، وفي الأمر: (خافا ربكمما، وخافوا
ربكم).

* * *

٦ - حكم الناقص:

ويشمل الماضي والمضارع والأمر.

أولاً - الماضي الناقص:

أ - إذا أسد الماضي الناقص إلى واو الجماعة حذف حرف العلة
وبقيت الفتحة قبل الواو إذا كان المحذوف ألفاً، وضم ما قبلها إذا
كان واواً أو ياء فتقول: (سَعَى - سَعَوا، دَعَا - دَعَوا، رَمَى - رَمَوا)،
وتقول: (خَشِيَ - خَشِنُوا، رَضِيَ - رَضِنُوا، سَرُوَ - سَرِنُوا).

ب - وإذا كان آخر الماضي الناقص ألفاً وأسد إلى غير الواو من
ضمائر الرفع البارزة، فإن كان ثلثياً ردت الألف إلى أصلها، فإن كان



أصلها واوًّا ردت إليها نحو (دعا: دعوتُ، دعونَ، دعوا [مع ألف الاثنين]), وإن كان أصلها ياء ردت إليها نحو (مضى: مضيتُ، مضينا، مضينَ، مضيَّا)، وإن زاد على ثلاثة أحرف قلبت ألف ياءً نحو (استدعى: استدعيتُ، استدعينا، استدعينَ، استدعِيَا).

ج - وإذا كان آخر الماضي الناقص ياءً أو واوًّا وأسند إلى غير الواو فإنه لا يحدث فيه تغيير، فمثاليه الياء (خشىٰ: خشيتُ، خشينا، خشيا، خشينَ) (ومثله رضيَّ)، ومثال الواو (سرُوٰ: سرُوتُ - سرُونَا - سرُوَا [ألف الاثنين] - سرُونَ).

ثانيًا - المضارع الناقص:

أ - إذا كان آخر الفعل الناقص ألفًا أو واوًّا أو ياءً وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف منه حرف العلة وبقي فتح ما قبله فإذا كان حرف العلة ألفًا (كما هو الحال في الماضي) نحو (الرجال يسعون - أنتِ تسعينَ)، بخلاف ما إذا كان المحذوف واوًّا أو ياءً، فإنه حينئذ يحرك ما قبل المحذوف بالضم ليناسب واو الجماعة نحو (يدعون - يرمون)، وبالكسر ليناسب ياء المخاطبة نحو (تدعىَن - ترميَن).

ب - إذا كان آخره ألفًا وأسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة قلبت ألفه ياءً، فمثاليه مع ألف الاثنين (يسعىَان - يخشيان)، ومثاله مع نون النسوة (يخشىَن - يرضيَن)، قال تعالى: ﴿وَرَضَيْنَ بِمَا ءَانَتْهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١].

ج - إذا كان آخره واوًّا أو ياء وأسند إلى ألف الاثنين أو نون

النسوة لم يحدث فيه تغيير مثل (يدعو - يدعوان - يدعونَ)، قال تعالى :
﴿وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكاحًا﴾ [النور: ٦٠]، ومثل (يمشي - يمشيان - يمشينَ).

ملاحظتان:

١ - يأتي المضارع من المعتل الآخر بالواو بلفظ واحد لجماعتي الذكور والإإناث مثل (الرجال يدعون النساء يدعونَ، أنتم تدعونَ وأنتمَ تدعونَ).

٢ - يأتي المضارع من المعتل الآخر بالألف أو الياء بلفظ واحد للواحدة المخاطبة وجمع الإناث المخاطبات نحو (ترضين وتمشين يا فتاة، وترضين وتمشين يا فتيات) إلا أن الياء مع المخاطبة الواحدة هي الضمير، ولام الكلمة محذوفة، والياء مع المخاطبات هي لام الكلمة اتصلت بها نون النسوة ولم يحذف من الفعل شيء.

والأمر كالمضارع المجزوم فتقول : اغزُ، وارِم، واسَّع، واغزُوا،
وارميا، واسعيا، واغزُوا، وارمُوا، واسعوا.

* * *

٧ - حكم اللفيف :

إذا كان مفروقاً فحكم فائه حكم فاء المثال، وحكم لامه حكم لام الناقص نحو وقى يقي قِهُ، ومثاله قولنا في الفعل (وعى) : يعي - يعيان - يعون - يعينَ - ع - عي - عِيَا - عُوا - عَيَنَ - وعَثْ - وعِيَا - وعَتَا - وعَوا - وعَيْتُ - وعَيْنا - وعَيْنَ .

وإن كان مقرولاً فحكمه حكم الناقص ، فتقول مع الفعل (طوى) :



طوى - يطوي - اطٍو . ومثاله قولنا في الفعل نوى : نَوَيْتُ - نَوَيْنَا - نَوَيْنَ - نَوَثْ - نَوَّا - يَنْوِيَان - يَنْوُون - يَنْوِينَ - اَنْوِي - اَنْوِيَا - اَنْوُوا - اَنْوِينَ .





توكيد الفعل بنوني التوكيد

ينقسم الفعل إلى مؤكّد وغير مؤكّد. فالمؤكّد: ما لحقته نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة كقوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونُنَا مِنَ الْأَصْنَافِ﴾ [يوسف: ٣٢].

وغير المؤكّد: ما لم تلحقه نون التوكيد نحو يُسْجَنُ ويكون. والماضي لا يؤكّد مطلقاً. والأمر يجوز توكيده مطلقاً نحو اكتَبْنَ واجتَهَدْنَ.

للفعل توكيده بنونين هما كنوني اذهبَنَ واقتضنهما المعنى: إن الفعل يؤكّد بنونين، إحداهما مشددة نحو نون (اذهبَنَ)، والأخرى مخففة نحو نون (اقتضنهما).

فائدة:

الذي يبدو أن النون حرف يؤكّد الأسماء والأفعال، غير أنها تدخل في أول الاسم وأخر الفعل، فـ(إنّ) هي نون ثقيلة مسبوقة بالهمزة. ولما كانت تدخل في أول الاسم بدت بهمزة توصلاً إلى النطق بالساكن وجعلت الهمزة من بناء الكلمة.

وهناك تشابه بين (إنّ) والنون، فكلتاهمما حرف توكيده غير أن إحداهما تؤكّد الأسماء والأخرى تؤكّد الأفعال، وكلتاهمما ثقيلة وخفيفة، وكلتاهمما تُدخل الفتح على ما دخلت عليه. فـ(إنّ) تدخل

على الأسماء وتنصبيها ، والنون تدخل على الفعل وتبنيه على الفتح ،
تقول : (إِنَّ مُحَمَّداً لِي سَافَرَنَّ) ، وكلتا هما يجاب بها القسم في الإثبات ،
تقول : (وَاللَّهُ لَأَذْهَبَنَّ) و(وَاللَّهُ إِنِّي لَمَعْكُم) ، قال تعالى : ﴿وَتَالَّهُ
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمُكُم﴾ [الأنباء: ٥٧] ، وقال : ﴿فَوَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ مِّثْلُ مَا
أَنْكُمْ نَطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] . [معاني النحو].

* * *

وال مضارع له ست حالات :

الأولى : أن يكون توكيده واجباً ، وذلك إذا كان مثبتاً مستقبلاً
وأقعاً في جواب القسم غير مفصول من لام الجواب بفاصل كقولك :
(وَحَقُّكَ لَأَخْدَمَنَّ الْوَطَنَ) ، قوله تعالى : ﴿وَتَالَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمُكُم﴾
[الأنباء: ٥٧] ، قوله : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْسِرَنَّهُم﴾ [مريم: ٦٨] .

فائدة :

إن نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال ، فلا تدخل على فعل
الحال ، قال تعالى : ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسِيْدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِمَّاْنِيْنَ﴾ [الفتح:
٢٧] ، فإذا كان الفعل للحال لم تدخل عليه النون نحو (وَاللَّهُ لَأَحْسِبَ
كَاذِبًا) .

وما ورد من ذلك غير مؤكد في جواب القسم فهو على تقدير
حرف نفي قوله تعالى : ﴿تَالَّهُ تَقْتَلُوا تَذَكَّرُ يُوسُف﴾ [يوسف: ٨٥] أي :
لا تفتأ . وعلى هذا فمن قال : (وَاللَّهُ أَفْعَل) فمعنى قوله هو : والله لا
أفعل . فإن أراد الإثبات وجوب أن يقول : (وَاللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ) في
الاستقبال ، أو (لَاَفْعُلُ) إذا أريد الحال . [معاني النحو].

* * *



الثاني: أن يكون قريباً من الواجب، وذلك إذا كان شرطاً لـ (إن) المقرونة بـ (ما) الزائدة للتأكيد، ولم يرد في القرآن إلا مؤكداً، قال تعالى: ﴿إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكُ أَكْبَر﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال: ﴿وَإِمَّا تَخَافَ مِنْ قَوْمٍ حِيَاةً﴾ [الأనفال: ٥٨].

ومن ترك التوكيد قوله:

يا صاح إمّا تجذبني غير ذي جدة
فما التخلّي عن الإخوان من شيمي
وهو قليل في النثر، وقيل يختص بالضرورة.

* * *

الثالث: أن يكون كثيراً، وذلك إذا وقع بعد أدلة طلب كلام الأمر ولا النافية وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض كقولك: (لأجتهدَنَ)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبْ أَللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، وقوله: ﴿هَلْ يُدْهِنَ كَيْدُهُمَا يَغِيْطُ﴾ [الحج: ١٥]، وقولك: (ليتك تجتهدَنَ) و (لعلك تفوزَنَ) و (ألا تزورَنَ المدرسة) و (هلا يسمعَنَ الولد نصيحة والده). ففي هذه الأمثلة يجوز التوكيد و عدمه.

* * *

الرابع: أن يكون قليلاً، وذلك إذا وقع بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التي لم تدغم بـ (إن) الشرطية كقوله تعالى: ﴿وَأَنْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

الخامس: أن يكون ممتنعاً، وذلك إذا انتفت شروط الواجب ولم يكن مما سبق، بأن كان في جواب قسم منفي ولو كان النافي مقدراً،

فالملفوظ نحو قولك: (تالله لا يذهب العرف بين الله والناس) وقولك: (والله لا أنقض عهد أمري)، والمقدر نحو قوله تعالى: ﴿تَالَّهُ تَفَتَّأْ تَذَكَّرُ يُوسُف﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تفتأ، أو كان حالاً كقولك: (والله لتهذب الآن) قوله الشاعر:

يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرَئٍ يَزْخُرُفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعُلُ
أَوْ كَانَ مَفْصُولًا لَمْ جَوَابُ الْقَسْمِ كَقُولَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَئِنْ مَتَّمْ أَوْ
قُتْلَتْمَ لَإِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] وقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَرَّضَنِي﴾ [الضحى: ٥] وقولك: (وحقك لسوف أخدم الوطن).

يؤكدان افعل وي فعل آتيا ذا طلب، او شرطا (اما تاليها) او مثبتا في قسم مستقبلا وقل بعد ما ولم وبعد لا المعنى: يؤكدان فعل الأمر مطلقا بلا شرط، والمضارع المستقبل الدال على طلب، الواقع شرطا تاليها ل (اما). او آتيا مثبتا مستقبلا. وقل التوكيد بعد (ما) و(لم) وبعد (لا).

وغير إما من طوالب الجزا وآخر المؤكد افتح كابرزا المعنى: وقل بعد غير (اما) من باقي الأدوات الشرطية التي تطلب جزاء. وآخر الفعل المؤكد يبني على الفتح مثل (ابرزا) وأصله (ابرزن) بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف.





حكم آخر الفعل المؤكّد بنون التوكيد

إذا أريد توكيد الفعل بالنون:

- ١ - فإن كان الفعل مسندًا إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير الواحد المذكر، أو إلى ضمير المتكلم أو المتكلمين، بني آخره على الفتح لمباشرة النون له، ولا يحذف منه شيء، سواء كان صحيح الآخر نحو لينصرَنَّ، أم معتله نحو لتقضيَنَّ ولنجزوَنَّ وليسَعَيَنَّ [بقلب الألف ياء].
- ٢ - وإن كان الفعل مسندًا إلى ضمير الاثنين لم يحذف أيضًا من الفعل شيء، وحذفت نون الرفع فقط لتوالي الأمثال، وكسرت نون التوكيد تشبيهًا لها بنون الرفع نحو لتنصرانَّ ولتقضيانَّ ولنجزوانَّ ولتسعيانَّ.

والأصل: لتنصرانَّ، وكذا ما بعدها، وقد أدى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل، وهذا غير مألف في اللغة العربية، لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات، فأصبح الفعل (تنصرانَّ)، ثم كسرت نون التوكيد لأنَّه يشبهونها بنون الرفع فأصبح الفعل (تنصرانَّ).

(وإنما ثبتت الألف مع اجتماع ساكنين - وهي النون الأولى من النون المشددة - لسهولة النطق بالألف مع الساكن بعدها).

ولا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين عند أغلب النحاة.
ولم تقع خفيفةً بعد الألفٌ لكن شديدةً وكسرها ألفٌ
المعنى: لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف، بل يجب أن
 تكون شديدةً (ثقيلة) وتكون مبنية على الكسر.

٣ - وإن كان الفعل مسنداً إلى واو الجماعة، فإن كان صحيحاً
 مثل (تسمعون) وأريد توكيده قلنا (تسمعونَّ) ثم تحذف نون الرفع
 لتوالي الأمثال فتصير (سمُعُونَّ)، فيلتقي ساكنان واو الجماعة والنون
 الأولى من النون الثقيلة، فتحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين وتبقى
 حركة ما قبلها على حالها فتصير (سمُعُنَّ يا قوم)، قال تعالى:
﴿وَلَسْمَعُتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَاب﴾ [آل عمران: ١٨٦].

وإن كان الفعل ناقصاً وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة
 حذفت أيضاً لام الفعل زيادة على ما تقدم نحو (لغزُنَّ ولتقضُنَّ يا قوم)
 بضم ما قبل النون للدلالة على الممحوف.

فإن كانت العين مفتوحة حذفت لام الفعل فقط وبقي فتح ما قبلها
 وحرّكت واو الجمع بالضمة نحو لتخشُونَ ولتسعُونَ.

٤ - وإن كان مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت الياء والنون نحو
 لتنصُرُنَّ ياهند وللغزِنَّ ولترمِنَّ بكسر ما قبل النون، إلا إذا كان فعلاً
 ناقصاً وكانت عينه مفتوحة فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر مع فتح
 ما قبلها نحو لتسعِنَّ ولتخشِنَّ يا هند.

٥ - وإن كان مسنداً إلى نون الإناث زيدت ألف فارقة بينها وبين
 نون التوكيد وكسرت نون التوكيد لوقوعها بعد الألف نحو لتنصرناَنَّ يا



نسوة ولتسعى نانٌ ولتغزو نانٌ ولترمي نانٌ. ولا تقع النون الخفيفة بعد نون النسوة.

وألفًا زد قبلها مؤكدا فعلاً إلى نون الإناث أسندا
المعنى: إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وجب
أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألف فارقة كراهية توالي
الأمثال.

يقول ابن مالك:

واشُكْله قبل مضمر لين بما جانس من تحرك قد علم
المعنى: الفعل المضارع الصحيح الآخر المتصل بضمير لين
يحرّك بحركة تجانس هذا الضمير، فالضمة قبل الواو، والكسرة قبل
الباء، والفتحة قبل الألف.

والمضمر احذفته إلا الألف وإن يكن في آخر الفعل ألف
فاجعله منه رافعاً غير اليا والواو ياء كاسعينَ سعيَا
المعنى: يحذف الضمير إذا كان واو جماعة أو ياء مخاطبة،
ويبقى إذا كان ألفاً اثنين. وإن كان آخر الفعل ألفاً مثل (يرضى)
فاجعله ينقلب ياء إذا رفع الفعل ضميراً غير واو الجماعة أو ياء
المخاطبة، بأن يرفع الاسم الظاهر أو الضمير المستتر أو ألفاً اثنين
أو نون النسوة.

واحذفه من رفع هاتين وفي واو ويا شكل مجانس قفي
نحو اخشين يا هند بالكسر ويا قوم اخشون واضميم وقس مسويا

المعنى: واحذف الألف إذا رفع المضارع واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مع تحريك الضمير بحركة مناسبة وهي الكسرة للباء نحو (اخشين يا هند) والضمة للواو نحو (يا قوم اخشون) وقس على ذلك ما لم يذكر.

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك نحو اضربنَّ يا زيد واغزوَنَّ وارميَنَّ واسعيَنَّ. نحو اضربانَّ يا زيدان واغزوَانَّ وارميَانَّ واسعيَانَّ. نحو اضرُبُنَّ يا زيدون واغزُنَّ واقضُنَّ، نحو اخشُونَ واسعُونَ ... إلخ.

وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة :

الأول: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لئلا يلتقي ساكنان، فلا تقول: لتخشينان.

الثاني: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين، فلا تقول: لا تضربانْ زيدان، لئلا يلتقي ساكنان.

لكنها قد تقع بعد واو الجماعة وياء المخاطبة نحو (هل تذهبُنْ؟ وهل تذهبِنْ؟) نحو (اذهُنْ) و (اذهِنْ).

الثالث: أنها تمحذف إذا ولها ساكن لئلا يلتقي ساكنان فتقول: (اضربَ الرجل) بفتح الباء، والأصل اضربنَّ فمحذفت نون التوكيد لملاقاة الساكن، ومنه قول الأضبط بن قريع:

لا تهينَ الفقير عَلَّكَ أَنْ ترکعَ يوْمًا والدَّهْرَ قد رفعَ فمحذف نون التوكيد في قوله: (لاتهينَ) وأصله (لا تهينُنْ) فاللتقي



ساكنان - نون التوكيد واللام في (الفقير) - فحذفت النون وبقيت الفتحة التي قبلها دليلاً على النون المحذوفة.

وكذلك تحذف نون التوكيد الخفيفة في الوقف إذا وقعت بعد غير الفتحة - أي بعد الضمة أو الكسرة - ويرد حينئذ ما كان حذف لأجل نون التوكيد، فتقول في (اضرِبُنْ يا قوم) - إذا وقفت على الفعل - : اضرِبُوا - وفي اضرِبُنْ يا هند: اضرِبِي، فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف (لشبهها بالتنوين الواقع بعد الضمة أو الكسرة في نحو (جاء زيدٌ، ومررت بزيدٍ) وترد الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد وكذلك الياء وذلك لزوال التقاء الساكنين بحذف النون.

واحذف خفيفة لساكن ردد وبعد غير فتحة إذا تقف واردد إذا حذفتها في الوقف ما من أجلها في الوصل كان عندما المعنى: احذف نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن. وكذلك احذفها إذا وقعت بعد غير الفتحة - أي بعد الضمة أو الكسرة - . وإنما وقفت عليها وجّب أن ترجع إلى الفعل ما عدم منه (أي: ما حذف منه) في حالة الوصل بسببها، فتقول في (اضرِبُنْ يا زيدون) إذا وقفت على الفعل: (اضرِبُوا)، وفي (اضرِبُنْ يا هند): اضرِبِي، فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف، وترد الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد، وكذلك الياء.

الرابع: أنها تعطى في الوقف حكم التنوين، فإذا وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً عند النطق، فتقول في نحو لنسفعاً ول يكناً: لنسفعاً ول يكناً.

وأبدلتها بعد فتح ألفا وقفًا كما تقول في قفن قفا
المعنى : إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة أبدلت النون ألفا
في الوقف ، فتقول في نحو (قفن يا زيد) : قفا .





الاسم الجامد والمشتق

الاسم نوعان: جامد ومشتق. ولتوسيع معنى هذين المصطلحين
نأخذ هذه الأمثلة:

الغبار ثائر - الغصن مقطوع - الرجل قصير - المشي مفید - العدل
محمود - الظلم مذموم.

كل مثال من الأمثلة المتقدمة مكون من اسمين. وإذا تدبرت
الاسم الأول في كل مثال وجدته أصلًاً بنفسه وليس مأخوذاً من غيره
ويسمى اسمًا جامداً.

وإذا نظرت إلى الاسم الثاني وجدته مأخوذاً ومشتقاً من غيره
ويسمى اسمًا مشتقاً. فثائر مأخوذ من الشوران، ومقطوع من القطع،
وقصير من القصر وهلم جراً.

وإذا رجعنا إلى الأسماء الجامدة في صدور الأمثلة المتقدمة نجد
منها ما يدل على الذات كما في الأمثلة الثلاثة الأولى، ومنها ما يدل
على معنى مجرد من الزمان كما في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، ويسمى
النوع الأول اسم ذات، والنوع الثاني اسم معنى.

ومن هذا النوع الثاني مصادر المشتقات وأصولها.

ويراد بالذات ما قام بنفسه من الأشياء كرجل وبيت، وبالمعنى ما
قام بغيره كيماض وشجاعة.

إذن نستطيع أن نقول: ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق. فالجامد: هو ما لم يؤخذ من غيره ودل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة مثل (رجل - شجر - بقر)، وأسماء الأجناس المعنوية مثل (عدل - نصر - قيام - قعود - زمان). فكل اسم من الأسماء السابقة أصل بنفسه وليس مأخوذاً من غيره، ولهذا يسمى اسمًا جامدًا.

والمشتق: ما أُخذ من غيره ودل على ذات مع ملاحظة الصفة كعاليٍّ ومتعلمٍ وظريفٍ وصعبٍ وأعمى، فالعالِم والمتعلّم مأخوذ ومشتق من (عَلِيم)، و(ظَرِيف) مأخوذ من (ظَرْف)، و(صَعْب) من (صَعْب)... وهكذا.

والاشتقاق: أخذ الكلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ. والأسماء المشتقة هي ما يأتي:

- ١ - اسم الفاعل مثل قائم ومكرِّم.
- ٢ - اسم المفعول مثل مكتوب وموَّكِرَم.
- ٣ - الصفة المشبهة باسم الفاعل مثل أعمى وشديد.
- ٤ - صيغة المبالغة مثل صبور وظَلَّام.
- ٥ - اسم التفضيل مثل أكبر وأصغر.
- ٦ ، ٧ - أسماء الزمان والمكان مثل مكتب ومطلع الشمس.
- ٨ - المصدر الميمي مثل موعد.
- ٩ - اسم الآلة مثل ثلاجة ومبرد.





المصدر وأنواعه

المصدر هو الحدث المجرد من الزمان نحو (صعود) فهو حدث غير مقيد بزمن، بخلاف (صعد، يصعد).

قواعد الصياغة:

أولاً - مصدر الفعل الثلاثي:

١ - مصدر الفعل الثلاثي المتعدد هو (فَعْل) مثل: نصرَ نصْرًا، ردَّ رُدًّا، أكلَ أكْلًا، فَهِمَ فَهْمًا، قالَ قَوْلًا، رمى رُميًّا.
 فَعْلُ قِيَاس مصدر المعدّى من ذي ثلاثة كـ (ردّ ردًا)
 المعنى: إذا كان الفعل متعدّياً فقياس مصدره (فَعْل) نحو (ردّ ردًا).

٢ - مصدر الفعل الثلاثي اللازم المكسور العين (أي من باب «فَعِيل») هو (فَعْلُ) نحو فِرَحٌ فَرَحًا، عَطَشٌ عَطَشًا، تَعَبٌ تَعَبًا، أَسِفٌ أَسْفًا.

وفعل اللازم بابه فَعَلْ كَفَرَحٍ وَكَجَوَيٍ وَكَشَلَلٍ
 المعنى: يجيء مصدر (فَعْل) اللازم على فعل قياساً نحو فِرَحٌ فَرَحًا، وجَوِي جَوَيٌ [وهو حرقة العشق]، وشَلَّت يده شَلَلًا، وأصله: شَلِّلت.

٣ - مصدر الفعل الثلاثي اللازم المفتوح العين (أي من باب

«فَعَل») هو (فُعُول) كجلس جلوساً، وقعد قعوداً، ووصل وصولاً، وسجد سجوداً، وركع ركوعاً، ونما نمواً، وذلك إذا لم يدل على امتناع أو حركة أو داء أو صوت أو سير أو صناعة.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَتَالِ فِيهِ قُلْ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقال: ﴿فِظْلُمٌ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَ مَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أَحْلَتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠] فاستعمل المصدر (صدراً) لما كان فعله متعمدياً، أي يصدون غيرهم.

وقال في موطن آخر: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَفِّقِينَ يَصْدُونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١]، فاستعمل المصدر (صودداً) لما لم يكن الفعل متعمدياً، فال الأول بمعنى المنع، والثاني بمعنى الإعراض. (م).

هذا هو الغالب، وقد جاء السماع بغير ذلك في قسم من المصادر نحو لزمه لزوماً وورده وروداً وجحدته جحوداً.

٤ - فعال: يأتي من (فعل) اللازم الذي يدل على الامتناع مثل أبي إباء، ونفر نفاراً، وشرد شراداً، وفر فراراً، وحرنت الدابة حراناً.

٥ - فعلن: يأتي من (فعل) اللازم الذي يدل على الحركة والتقلب والاضطراب نحو طاف طوفاناً، جال جولاناً، فار فوراناً، فاض فيضاناً، غلى غلياناً. تقول: (على الماء غلياناً) إذا أردت الفعل ولم ترد التقلب والحركة، قال تعالى: ﴿كَالْمُهَلَّ يَعْلَى فِي الْمُطْوَنِ ﴾[٦٥] كعلى الحمير﴾ [الدخان: ٤٥ - ٤٦]، فإن أردت الحركة والاضطراب قلت: (على الماء غلياناً) فقابلوا بتوالي حركات المثال توالياً حركات الأفعال.



وتقول: (أعطاه غيضاً من فيض) أي: قليلاً من كثير، فلما لم يكن فيه دلالة على حركة واضطراب قلت: (فيضاً)، فإن أردت الدلالة على الحركة واضطراب قلت: (فاض النهر فيضاً).

وتقول: (حيَّ الرجل حيَا طيبة) والحياة مصدر للفعل (حيَّ) وهي نقىض الموت، فإن أردت الحركة واضطراب قلت: (الحيوان)، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهُمُ الْحَيَاةُ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] لما أراد فيها معنى الحركة والتقلب، وأن الدنيا بالنسبة للحياة الآخرة كأنها سكون وهمود بناها على (فعلان) للدلالة على كمال الحياة ثم . (م).

وفعل اللازم مثل قعدا له فُعول باطِردا كغدا
ما لم يكن مستوجبا فعلا أو فعالا
فأول الذي امتناع كأبى والثاني للذي اقتضى تقلبا
المعنى: يأتي مصدر (فعل) اللازم على (فعول) نحو (قعد قعودا)
و(غدا غدوأ)، وهذا يكون في الحالة التي لا يستوجب فيها الفعل
مصدرا آخر على وزن (فعال) أو (فعالان) أو (فعال)، فالذى استحق
أن يكون مصدره على (فعال) هو كل فعل دل على امتناع نحو (أبى
إباء)، والذى استحق أن يكون مصدره على (فعالان) هو كل فعل دل
على تقلب .

٦ - فعال: يأتي من (فعل) اللازم الذي يدل على الداء أو

الصوت، فمثـال الداء: سـعل سـعالاً، وزـكم زـكامـاً، وصدـاع صـداعـاً، ورـفع الأنـف رـعاـفاً.

ومـثال الصـوت: نـعب الغـراب نـعـابـاً، ونبـح الكلـب نـبـاحـاً، وصرـخ صـراـخـاً، ونـعـق نـعـاقـاً. ونـحوـه رـغـاء وـمـوـاء وـعـوـاء.

تـقول: (الـبـكـى) إـذـا أـرـدت الدـمـوع. يـقـول كـثـير عـزـة:

وـما كـنـت أـدـري قـبـل عـزـة مـا الـبـكـى

وـأـمـا الـبـكـاء فـهـو الصـوت الـذـي يـكـون مـعـه.

نـقول: (عـطـش عـطـشاـنا)، إـذـا كـان العـطـش يـعـتـرـيه كـثـيرـاً قالـوا: (بـه عـطـاشـاـنـا).

وـتـقـول: (قـاء يـقـيء قـيـئـاً) إـذـا كـان القـيء يـعـتـرـيه كـثـيرـاً قالـوا: بـه قـيـاءـاـنـا.

وـتـقـول: (مـشـى الرـجـل مشـيـاً) و (مـشـى بـطـنه مـشـاءـاً) إـذـا كـان دـاءـاً.

وـتـقـول: (دار الشـيء دـورـانـا)، وـأـمـا (الـدـوـار) فـهـو يـأـخـذ بـالـرـأسـ.

وـالـصـفـرـة من الـأـلـوـانـ الـمـعـرـوـفـةـ، وـأـمـا (الـصـفـارـ) فـهـو دـاءـ فيـ الـبـطـنـ.

وـقـد تـأـتـي الـأـدـوـاءـ عـلـى غـيرـ (فـعـالـ) كالـجـبـطـ والـرـمـدـ والـوـجـعـ. (مـ).

٧ - فـعـيلـ: يـأـتـيـ منـ (فـعـلـ) الـلـازـمـ الـذـي يـدـلـ عـلـىـ السـيـرـ أوـ الصـوتـ، فـمـثـالـ السـيـرـ: رـحـلـ رـحـيـلاـ، وـذـملـ الـبـعـيرـ ذـمـيلاـ (الـذـمـيلـ: سـيـرـ لـلـإـبـلـ لـيـنـ سـرـيعـ)، وـدـبـ دـبـيـلاـ.

ومـثال الصـوت: صـهـلـتـ الـخـيـلـ صـهـيـلاـ، وـنـعبـ الغـرابـ نـعـيـباـ،



وهدر الماء هَدِيرًا، وأَزَّت القدر أَزِيزًا: غلت من شدة النار. ومثله زئير ونقيق.

وقد يجتمع (فُعال وَفَعِيل) مصدرين لفعل واحد مثل: صرخ صُرَاخًا وَصَرِيقًا، ونعق نُعاًقاً وَنَعِيقًا، ونعب الغراب نُعاًباً وَنَعِيبًا، ونَهِيق الحمار وَنْهَاقه، ونَيَح الكلب وَنُبَاحه.

وإذا اتفق أن يكون للصوت وزنان: فَعِيل وَفُعال فالذى يبدو أن (فُعالاً) أبلغ من (فعيل) وأقوى، وذلك لأن مدة الألف أطول من مدة الياء، وأن فتح الفم بالألف أوسع من فتحه بالياء. ونظير ذلك في الصفات فعل وَفُعال نحو طويل وَطُوال، فمن المعلوم أن (فُعالاً) أبلغ من (فعيل) في الوصف، فطُوال أبلغ من طويل، وعُجَاب أبلغ من عجيب، وكُرام أبلغ من كريم، وشُجَاع أبلغ من شَجَع، وعُرَاض أبلغ من عريض. (م).

للدا فُعال أو لصوت وشَمْل سِيرًا وصوتاً الفعيل كصَهْلُ
المعنى: ما استحق أن يكون مصدره على (فُعال) هو كل فعل دل
على داء أو صوت. وأما (فعيل) فيأتي مصدرًا لما دلّ على سير أو
صوت.

٨ - فُعلة وَفَعَالة: مصدران للفعل الثلاثي من باب (فَعُل) ولا يكون إلا لازماً، فال الأول نحو سُهُل سُهُولةً، وصُعب صُعوبةً، وخشُن خُشونةً، وعذُب عُذوبةً، والثاني نحو جُزُل جَزَالَةً، وفُصُح فَصَاحَةً، وضُخُم ضَخَامَةً، وكُرمَ كَرَامَةً، وظُرُفَ ظَرَافَةً.

فُعلة فَعَالة لفُعْلا كصَهْلُ الأمر وَزَيْد جُرْلا

المعنى: إذا كان الفعل على (فعل) كان مصدره على (فُعولة) أو (فَعالة) نحو (سهل سهولة) و (جُزْل جَزَالة) .

٩ - فِعَالَة: يأتي مما يدل على حرفة أو صناعة أو ولاية نحو حاك حِيَاة، وزرع زِراعة، وصنع صِناعَة، وتَجَرْ تِجَارَة، وأمر إِمَارَة، وولَيَ ولاية.

فالعرب تجعل (الكتاب) مثلاً مصدراً للفعل (كتب) فإذا أرادت الصناعة قالت: (الكتابة). وتقول: (صبغت الثوب صبغاً) فإذا أرادت الصناعة قالت: (الصباغة). وتقول: (حجب الشيء يحجبه حجبًا وحجباً) أي ستره ومنعه، فإذا أرادوا الولاية قالوا (حجابة)، ومنه حجابة الكعبة وهي سدانتها وتولي حفظها .

وتقول: السقي مصدر الفعل (سقى) فإذا أردت الولاية قلت: (السقاية). ومنه سقاية الحاج، قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسِيدِ لِلْحَرَامِ كَمَنَ ءاَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبه: ١٩]، وسقاية الحاج سقيهم الشراب .

ومنه (المعرفة) مصدر الفعل (عرف) فإذا أردت الولاية قلت: (العِرَافَة) . (م) .

١٠ - فُعْلَة: فيما دل على لون نحو حِمْر حُمْرة، وصَفِير صُفْرة، وَخَضِير خُضْرة، وزَرِقْ زُرْقة، وسَمِير سُمْرة، وشَقِير وشُقْرة .

١١ - ما سبق ذكره في هذا الباب هو القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي، وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس، بل يقتصر فيه على السمع نحو سِخْط سُخْطًا، والقياس: سَخَطًا، ورضي رِضًا،



وذهب ذهاباً [القياس ذهيباً لدلالته على السير]، وشَكْرَانَا [القياس: شَكْرَانَا بفتح الشين وتسكين الكاف لتعديه كضرب]، وعُظْمَة [قياسه عظامه أو عظومة]، وحزِن حزناً، وجَحَد جحوداً، ولَزِمه لزوماً، وورَدَه وروداً.

وما أتى مخالفاً لما مضى فبابه النقل كسُخط ورضي المعنى: ما ورد على خلاف ما سبق ذكره ليس بمقيس، وإنما يقتصر فيه على السماع نحو (سَخَط سُخْطاً، ورَضِيَ رِضَى).

ثانياً - مصدر الفعل فوق الثلاثي:

كل فعل جاوز ثلاثة أحرف ولم يبدأ ببناء زائدة فال المصدر منه يكون على وزن ماضيه، بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره. فإن كان رباعي الأحرف كسر أوله فقط نحو (أَكْرَم إِكْرَاماً، وَزَلَّلَ زِلْزاً).

وإن كان خماسي الأحرف أو سداسيها كسر ثالثه أيضاً تبعاً لكسر أوله نحو انطلق انطلاقاً، واحرنجم احرنجاماً، واستغفر استغفاراً، واطمأن اطمئناناً.

فإن بدأ أوله ببناء زائدة يصر ماضيه مصدرأً بضم رابعه مثل تكلّم، وتساقط تساقطاً، وتزلزل تزلزلأً.

إلا إذا كان الآخر ألفاً فيجب قلبها ياءً وكسر ما قبلها نحو (توانى توانيأً، وتلقى تلقىأً).

مصادر أفعال وفَعْل وفاعل:

١ - ما كان على وزن (أفعل) صحيح العين فمصدره على وزن

(إفعال) نحو أدخل إدخالاً، وأجمل إجمالاً، وأكرم إكراماً، وأحسن إحساناً.

فإن اعتلت عينه نحو (أقام وأعان وأبان) جاء مصدره على وزن (إفالة) كإقامة وإعاناً وإبابة، نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة، وحذفت العين، وعوض عنها تاء التأنيث غالباً. فـ (إقامة) أصلها (إقوام) نقلت حركة الواو - وهي الفتحة - إلى القاف، ثم حذفت الواو، وهي عين الكلمة، تخلصاً من التقاء الساكنين [حرف العلة والألف] فصار: إقام، ثم زيدت تاء التأنيث في آخره عوضاً عن المحذوف، فصار المصدر (إقامة). وكذا (إعاناً، وإبابة) فإن أصلهما: إعون وإبيان، وفعل بهما ما فعل بـ (إقامة).

وقد تحذف هذه التاء من المصدر إذا أضيف كقوله تعالى:
﴿وَأَوْجَحَنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وما كان منه معتل اللام مثل (أعطى وأهدى وأولى) قلبت لامه في المصدر همزة كإعطاء وإهداه وإيلاه. والأصل (إعطاؤ، وإهداي، وإيلاهي)، وكذلك (عطاء) أصله (عطايا) قلبت الواو والياء همزة لوقعهما بعد ألف زائدة.

وإذا جاء مصدر (أفعل) على (فعال) بفتح الفاء وتخفيض العين نحو (أنبت نباتاً، وأعطى عطاء، وأثنى ثناء) فهذا اسم مصدر لا مصدر، لنقصان حروفه عن أحرف فعله.

٢ - ما كان على وزن (فَعُل) - بتشديد العين المفتوحة - صحيح



اللام غير مهموها، فمصدره على (تفعيل) نحو (عظم تعظيمًا، وعلم تعليمًا، وكلم تكليماً، وقدس تقديساً).

وقد يجيء على (تفعلة) قليلاً نحو جرب تجربة، وذكر تذكرة، وبصر تبصرة، وكمل تكملة، وفرق تفرقة.

فإن اعتلت لامه نحو (وصى وسمى وزكي) جاء مصدره على وزن (تفعلة) كتوصية وتسمية وتزكية، خف بحذف ياء التفعيل ويعوض عنها التاء.

وإن همزة لامه نحو (جزأ وخطأ وبرأ) فمصدره على (تفعيل) وعلى (تفعلة) نحو تجزيء وتجزئة، وتخطيء وتحخطئة، وتبريء وتبئية، وذلك بأن يحذف ياء التفعيل ويعوض عنها التاء فيصير مصدره على (تفعلة).

وسمع مصدر (فعل) على (فعال) - بكسر الفاء وتشديد العين مفتوحة - كقوله تعالى : ﴿وَكَذَبُوا إِيَّا نَا كَذَابًا﴾ [البأ : ٢٨] أي تكذيباً . وجاء مصدره أيضاً على (تفعال) بفتح الفاء نحو ردّ ترداداً، وكراّ تكراراً، وجول تجوالاً، وطوف تطاوافاً . ويكون هذا المصدر للتکثیر والمباغة .

وكل ما ورد من مصادر (فعل) على غير التفعيل يحفظ ولا يقاس عليه .

وغير ذي ثلاثة مقيسٌ مصدره قدس التقديسُ المعنى : غير الأفعال الثلاثية الأحرف مصدرها قياسي . فما كان على وزن (فَعْل) فمصدره على (تفعيل) مثل : قدس تقديساً .

وزگه ترکیة وأجملا إجمال من تجملاً تجملاً
 المعنى: وإن كان معتلاً ف مصدره على (تفعلة) نحو (زگی ترکیة)،
 وإن كان على وزن (أ فعل) ف مصدره على (إفعال) نحو (أجمل
 إجمالاً)، وإن كان على وزن (تفعل) فقياس مصدره على (تفعل) نحو
 (تجمل تجملاً).

واستعد استعاذه ثم أقم إقامةً وغالباً ذا التالزم
 المعنى: وإن كان الفعل على صيغة (استعاذه) ف مصدره على
 (استعاذه)، وإن كان على صيغة (أقام) ف مصدره على (إقامة)، و غالباً
 ما يلزمها تاء التأنيث.

٣ - ما كان على وزن (فاعل) ف مصدره على (فِعال و مُفَاعِلَة) نحو
 دافع دفاعاً ومدافعةً، وجاور جواراً ومجاورةً، وخاصم خصاماً
 ومُخاصمةً.

وما كان فائه من هذا الوزن ياءً نحو (ياسر، ويامن) جاء مصدره
 على وزن (مفاعة) نحو ياسر ميسرةً، ويامن ميامنةً، وامتنع مجيء
 مصدره على (فِعال).

لفاعل الفِعال والمفاعة وغير ما مر السماع عادلة
 المعنى: كل فعل على وزن (فاعل) ف مصدره (فِعال و مفاعة). وما
 ورد من مصادر غير الثانية على خلاف ما مر يحفظ ولا يقاس عليه.

فائدة:

اعلم أن (الفيعال) هو القياس لمصدر (فاعل)، فهو أصل الفعال،



خفّف بحذف يائه وأهمل في الاستعمال. وإنما كان قياس مصدر فاعل هو (الفعال) لأن المصدر الرباعي الأحرف يبني على ماضيه وزيادة ألف قبل آخره، فالأصل في الفيعال: فاعل، مبنياً على (فاعل) كسرت فاءه، فانقلبت الألف بعدها ياءً مراعاة للكسرة قبلها.

مصدر (فعّل) والملحق به:

ما كان على وزن (فعل) وما الحق به فمصدره على (فعللة) نحو دحرج دحرجةً، وزخرف زخرفةً، وز مجرّ ز مجرّةً، وطمأن طمانةً. ومثال ما الحق به: جلب جلبيةً، وسيطر سيطرةً.

فإن كان مضاعفاً جاء على وزن (فعل) و (فعللة) كزلزلَ زلزالاً وزلزلةً، ووسوسَ وسوسَا ووسوسَةً.

فعّالُ أو **فعّلَةُ لفعّلا** واجعل مقيساً ثانياً لا أولاً المعنى: مصدر فاعل: فاعل أو فعللة نحو (زلزل زلزالاً وزلزلةً). والقياس فعللة.

مصدر ما كان على خمسة أحرف:

إذا كان الفعل مبدواً بهمزة الوصل كسر ثالثه وزيد ألف قبل آخره، فمصدر انفعل: انفعال، كانطلق انطلاقاً، وانقلب انقلاباً، وانفرد انفراداً.

ومصدر افتعل: افتعال، كاجتمع اجتماعاً، واختلف اختلافاً، واشتراك اشتراكاً.

ومصدر افعلٌ: افعال، كاحمرَ احمراراً، واصفرَ اصفراراً، وايضاً ايضاً.

ومصدر تفعلٌ: تفعُّل، كتكسرَ تكسيراً، وتجمَّلَ تجملاً، وتعلَّمَ تعلماً، وتقلَّبَ تقلبَاً.

ومصدر تفاعلٌ: تفاعُل، كتصالحَ تصالحاً، وتعادلَ تعادلاً، وتجاذبَ تجاذباً.

ومصدر تفعّلٌ: تفعُّل، كتدحرجَ تدحرجاً، وتلمَّلَ تلملاً، وتبعُّرَ تبعُّراً.

وما كان من هذه الأفعال معتلٌ الآخر مبدواً بهمزة الوصل يقلب آخره همزة كانطوى انطواءً، واقتدى اقتداءً.

وما كان معتلٌ الآخر من وزني (تفعل وتفاعل)، تقلب ألفه ياءً ويكسر ما قبلها نحو (تأنى تأيياً، وتعاضى تعاضياً).

وما يلي الآخر مدد وافتتحا مع كسر تلو الثاني مما افتحا بهمز وصل كاصطفي وضمّ ما يربع في أمثال قد تلملا ما المعنى: ما يليه الآخر (يقع بعده الحرف الأخير) مدد وافتتحه، واكسر الحرف الذي يتلو الثاني (وهو الحرف الثالث) من كل فعل خماسي أو سداسي مبدوء بهمزة وصل، فينشأ من هذا كله المصدر القياسي نحو (اصطفى اصطفاء). وبمعنى آخر: إن كان في أوله همزة وصل كسر ثالثه وزيد ألف قبل آخره سواء كان على وزن ان فعل أم افتتعل أم استفعل.



ومصدر الخماسي الذي يكون على وزن (تفعلل) مثل (تلملم) يكون بضم ما يربع فعله، أي يضم ما يكون رابعاً نحو (تلملم تلمِلماً).

مصدر ما كان على ستة أحرف:

إذا كان الفعل سداسيّاً كسر ثالثه وزيد ألف قبل آخره، فمصدر (استفعل): استفعال، واستخرج استخراجاً، واستغفر استغفاراً، واستفهم استفهاماً.

ومصدر (افعلل): افعلال، كاطمأن اطمئناناً، واكفهر اكفهراً، واشمسأز اشمسازاً.

ومصدر (افعنلل): افعنلال، كافرنقع افرنقاعاً.

ومصدر (افوععل): افعيعال، كاعشوشب اعشيشاباً، واخشوشن اخشيشاناً، واحدودب احدياباً.

ومصدر (افعال): افعيالل نحو (اخضار اخضراراً، واحمار احميراراً).

فإذا كان الفعل الذي على وزن (استفعل) معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في المصدر (إفعال)، أي تنقل حركة عينه إلى فاء الكلمة وتحذف ويغوض عنها تاء التأييث لزوماً، مثل استشار استشارَةً، واستقام استقامَةً، واستعاد استعادَةً، والأصل: استعواذاً، فنقلت حركة الواو إلى العين وهي فاء الكلمة وحذفت، وغوض عنها تاء فصار (استعادَةً).

المصادر السمعاوية غير الثلاثية:

ما ورد من مصادر غير الثلاثي على خلاف ما مر يحفظ ولا يقاس عليه، كقولهم في مصدر حوقل: حيقاً، القياس حوقلة، وقولهم في مصدر تفعّل: تفعلاً نحو تملق تملقاً، والقياس تملقاً.

وغير ما مر السماع عادله

اسم المرة:

ويسمى مصدر المرة، ومصدر العدد، وهو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة نحو (أكلت اليوم أكلة)، والمصدر الأصلي: أكلأً، (سجّدت سجدة)، والمصدر الأصلي: سُجوداً، (ضربته ضربة)، والمصدر الأصلي: ضرّباً، (دفعت الباب دفعة)، والمصدر الأصلي: دفعاً.

- ويبنى على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين إذا كان الفعل ثلاثياً نحو هزّه هزّةً، ودفعه دفعةً، ونفخ نفخةً.

- وإذا كان المصدر مختوماً بالباء في الأصل كانت الدلالة على المرة منه بوصفها بكلمة (واحدة)، ومن أمثلة ذلك أن الفعل (نظر) مصدره الأصلي (نظرة) أي أنه في أصل وضعه اللغوي بنيته الصرفية (فَعْلَة)، لذلك حين يستعمل للدلالة على المرة يقال: (نظر إليه نظرةً واحدةً). ونحوه (هفا هفوةً واحدةً)، (صاحب صيحةً واحدةً)، (دعا دعوةً واحدةً).

هذا إذا كان المصدر على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء، فإن كان



مكسورها أو مضمومها فتحت الفاء للمرة ولم يؤت بالوصف، فاسم المرة من النشدة والقدرة والغلبة والسرقة: نشدة وقدرة وغلبة وسرقة.

- وإذا كان الفعل غير ثلاثي كان اسم المرة منه على وزن المصدر بزيادة تاء في آخره نحو (أغفى المريض إفقاءً) و (كبّر المصلي تكبيرًّا) و (انطلق الطائر انطلاقًّا).

وإن كان المصدر غير الثلاثي مختوماً بالتاء في الأصل وصف بما يدل على المرة مثل (استشار استشارةً واحدةً) و (أقام إقامةً واحدةً).

اسم الهيئة:

ويسمى مصدر الهيئة، ومصدر النوع. وهو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه. مثاله: الحديث (إذا قتلت فأحسنوا القتلة)، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) قوله: (فلان حسن الوقفة) و (لاتجلسنْ جلسة المتكبّر) و (لا تمشِّيَّة المختال).

وبيني الثلاثي المجرد على وزن (فعلة) بكسر الفاء، نحو (عاش عيشة حسنة، ومات ميّة سيئة، وفلان حسن الجلسة، وفلانة هادئة المشية). ولا صيغة له من غير الثلاثي.

وإذا كان المصدر الأصلي للفعل الثاني على وزن (فعلة) فلا بد أن يكون مختصاً بالوصف أو بالإضافة حتى يتحول للدلالة على الهيئة، نحو (نشدت الضالة نشدة عظيمة، ونشدت الضالة نشدة العظماء).

فالفعل (نشد) مصدره الأصلي (نشدة) وتم تحويله للدلالة على الهيئة بواسطة وصفه بكلمة (عظيمة)، وبالإضافة إلى كلمة (العظماء).

وال فعل (خدم) مصدره الأصلي (خدمة)، وحين نقول: (خدمت طلاب العلم خدمة المخلصين) دل على الهيئة.

ونحوه (عاش عيشة حسنة، ومات ميّة سيئة، جلس الولد جلسة أبيه، ومشى مشية المتكبر).

وَشَدْ بَنَاءً (فِعْلَةً) مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثَيْ كَقُولَهُمْ : (فَلَانَةٌ حَسَنَةٌ الْخَمْرَةُ ،
وَفَلَانٌ حَسَنٌ الْعَمَّةُ) أَيِ الْأَخْتَمَارُ وَالْتَّعْمَمُ ، فِي نِوَاهِمَا مِنَ الْفَعْلَيْنِ :
اَخْتَمَرْ وَتَعْمَمَ .

وَفَعْلَة لَمْرَة كِجْلِسَة وَفَعْلَة لَهِيَة كِجْلِسَة
 في غير ذي الثلاث بالتا المرة وَشَذْ فِيهِ هِيَة كَالْخُمْرَة
 المعنى: اسم المرة من الفعل الثلاثي هو (فَعْلَة) نحو (جَلْسَة)،
 وإذا أريد بيان اسم الهيئة منه قيل (فِعْلَة) نحو (جَلْسَة).

واسم المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء التأنيث على المصدر. وشذ بناء اسم هيئة منه نحو (اختمر خمرةً).

المصدر الميمى:

هو مصدر مبدوء بميم زائدة في غير المفاعة، لأن المصادر التي على وزن مفاعة كمجاهدة لا تسمى مصادر ميمية. وأما طريقة صياغته فهي على النحو الآتي:

- إذا كان الفعل مثلاً واوياً صحيح اللام كان مصدره الميمي على وزن (مفعَل) بكسر العين مثل وعد موعداً، وورد مورداً، ووقع موقعاً، ووقف موقفاً.



- وإذا كان الفعل ثلاثيًّا، وليس مثلاً واوياً، كان مصدره الميمي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين مثل قتلًّا، ورَكَبَ مركبًا، وسعي مسعي.

- وإذا كان الفعل غير ثلاثي كان مصدره الميمي على وزن اسم المفعول، أي إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل (اعتقدت خيرًا معتقد) و(اجتمع مجتمعاً)، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] فـ (مُدخل) وـ (مُخرج) كلاهما مصدر ميمي، وقال: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلُّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩].

- وقد تزداد على صيغة المصدر الميمي تاء في آخره مثل مَضْرَّة وَمَسْرَّة وَمَوْجَدَة وَمَوْعِظَة وَمَفْسَدَة وَمَسْعَةً.

فائدة:

يرى النحاة أن معنى المصدر الميمي لا يختلف عن المصادر الأخرى، غير أن الذي يبدو أن هذا المصدر لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماماً، وإنما اختلفت صيغته، فالمسير - مثلاً - لا يطابق الصيغة، والمراجع لا يطابق الرجوع أو الرجع، والمفرّ ليس معناه الفرار تماماً، والمساق لا يطابق السوق.

إن المصدر الميمي - في الغالب - يحمل معه عنصر الذات، بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء، فقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَمْصَرْتُهُ﴾ [الحج: ٤٨]، لا يطابق (إلى الصيغة)، فإن المصير يحمل معه عنصراً مادياً، وإن كلمة (منقلب) في قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] لا تطابق (انقلاب).

في المعنى، فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتاً، والمساق في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَيْكَ يَوْمَيْدٌ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٣٠] يختلف عن قولنا: (إليه السّوق)، فإن (المساق) يحمل معه ذاتاً تساق، بخلاف السّوق الذي يدل على فعل السّوق مجرداً، وكذلك الحياة والمحيا، والموت والممات، والنوم والمنام.

فال المصدر غير الميمي حدث غير ملتبس بشيء آخر، أما المصدر الميمي فإنه مصدر ملتبس بذات في الغالب.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي.

فإن (المصير) مثلاً يعني نهاية الأمر، بخلاف الصيرورة، قال تعالى: ﴿وَالَّتِيَ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٤٨]، وقال: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى الْأَثَارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠] أي: منتهى أمركم، وتقول: (المصير الخشب رماد) أي: نهاية أمره، ولا تقول: (صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسه.

وتقول: (صيرورة الذهب خاتماً أمراً سهل) وتقول: (يعجبني صيرورتك رجالاً) ولا تقول: (مصيرك رجالاً) فال المصير معناه نهاية الأمر، بخلاف الصيرورة.

ومثله (المآب) و(الإياب)، فإن المآب يعني نهاية الأوب، وأما الإياب فإنه الرجوع ولا يعني منتهى الأوب، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوكُمْ وَإِلَيْهِ مَئَابٍ﴾ [الرعد: ٣٦].

ومثله المنقلب والانقلاب، فإن المنقلب يعني خاتمة الأمر وعاقبته، أما الانقلاب فإنه يعني التغير المعاكس، قال تعالى: ﴿وَمَا



أَطْنُ الْسَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴿ [الكهف: ٣٦] أي: عاقبة ومصيرًا، وقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] أي: عاقبة أمرهم ونهاياتهم. وأنت ترى أنه لا يحسن هنا وضع (الانقلاب) موضع (المنقلب).

ومثله قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [النجم: ٣٠] أي: متنهى علمهم، أو مقدار علمهم. (م).

المصدر الصناعي:

هو اسم يصاغ من اسم آخر بزيادة ياء مشددة وبعدها تاء مربوطة في آخره. ويكون ذلك في اسم الذات كالحجرية والإنسانية والحيوانية، وفي اسم المعنى كالرجعية والانهزامية والاشراكية، وفي الأسماء المبنية نحو كيف وكيفية، وكم وكمية، وأنا وأنانية، والأسماء المشتقة نحو شاعر وشاعرية، ومفهوم ومفهومية، وأفضل وأفضلية، وأقل وأقلية، وفي العبارات نحو رأس مال ورأسمالية، وما هو وماهية، وصيغة الجمع نحو ملائكة وملائكية، وصبيان وصبيانية، والأسماء الأعجمية نحو ديمقراطية، وكلاسيكية، وارستقراطية.

وحقiqته الصفة المنسوبة إلى الاسم. فالعالمية: الصفة المنسوبة إلى العالم، والواقعية: الصفة المنسوبة إلى الواقع، والإنسانية: الصفة المنسوبة إلى الإنسان، ولذلك لا يجوز أن يوصف به.

اسم المصدر:

هو ما ساوي المصدر في الدلالة على الحدث ولم يساوه في اشتتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله

لفظاً وتقديراً من غير عوض مثل توضأً وضوءاً، فكلمة (وضوء) ليست مصدرأً للفعل (توضأً) لعدم اشتتمالها على جميع أحرفه، وإنما مصدره هو (التوضؤ)، ولذا فهو اسم مصدر.

والفعل (تكلّم) مصدره هو (التكلّم)، أما الكلام فهو اسم مصدر لعدم اشتتماله على جميع أحرف الفعل (تكلّم).

والفعل (أنبت) مصدره هو (إنبات)، وأما (نبات) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] فهو اسم مصدر لعدم اشتتماله على جميع أحرف الفعل (أنبت).

وحق المصدر أن يتضمن أحرف فعله بمساواة كتوضأً توضؤاً، وتكلّم تكلّماً، وعلّم علّماً، أو بزيادة كقرأ قراءةً، وأكرم إكراماً، واستخرج استخراجاً.



صياغة اسم الفاعل

هو اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث. فكلمة (كاتب) اسم فاعل يدل على الحدث وهو الكتابة، وعلى الفاعل وهو الذي يقوم بالكتابة.

أولاً - صياغته من الفعل الثلاثي: يصاغ من الثلاثي على وزن (فَاعِل) ككاتب ولاعب. وهذا مقيس في كل ما كان على وزن (فَعْل) - بفتح العين - سواء كان متعدّياً نحو ضرب فهو ضارب، وأخذ فهو آخذ، أم لازماً نحو جلس فهو جالس، وخرج فهو خارج.

ثانياً - إذا كان الفعل على وزن (فَعْل) - بكسر العين - وكان متعدّياً، فاسم الفاعل منه على وزن (فَاعِل) نحو ركب فهو راكب، وشرب فهو شارب.

كفاعل صغ اسم فاعل إذا من ذي ثلاثة يكون كـذا المعنى: صغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتصرف على وزن (فَاعِل) مثل غذا غاذ.

* * *

وإذا كان عين الفعل معتلاً بالألف قلبت في اسم الفاعل همزة. فاسم الفاعل من باع يبيع: بايع، ومن قال يقول: قائل، ومن صام يصوم: صائم.

وقد أتى (فاعل) بقلة مراداً به اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي: مرضية، وكقول الحطيثة يهجو الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي: المطعم المكسوّ. أي: دع المكارم والفضائل لا تطلبها، فإنك غير قادر عليها، لأنها من شأن أولي الهم والعزم، وأنت معتمد على من يطعمك ويكسوك ويكفيك مؤونة السعي والجد، يذمه بذلك.

وإثبات اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في (فعل) بضم العين
قولهم: حُمْض فهو حامض، وظُهُر فهو ظاهر. وقليل أيضاً في
(فعل) بكسر العين غير المتعددي نحو أَمِن فهو آمن، وسَلِيم فهو سالم،
وعَرِقت المرأة فهي عاقر.

بل قياس اسم الفاعل من (فعل) المكسور العين إذا كان لازماً أن يكون على (فعل) بكسر العين نحو نَصِرٌ فهو نَصِرٌ، وبَطَرٌ فهو بَطَرٌ، وأَشَرٌ فهو أَشَرٌ، وحَذِيرٌ فهو حَذِيرٌ، وفِطَنٌ فهو فِطَنٌ. أو على (فعلان) نحو عَطِيش فهو عطشان، وصَدِيَّ فهو صديان، وغَضِيب فهو غضبان، أو على (أفعل) نحو سَوِيد فهو أسود، وعَوِير فهو أبور، وعَرِج فهو أعرج، وجَهِير فهو أجهر، وهو الذي لا يبصر في الشمس.

وهو قليل في فُعُلت وفِعْلٌ غير معدّى بل قياسه فَعْلٌ
وأَفْعَلٌ فَعْلَانٌ نحو أَشَرٍ ونحو صديان ونحو الأجهر
المعنى: إثبات اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في (فعل) و(فعلان)



اللازم، بل قياسه إذا كان لازماً أن يكون على (فَعِيل) نحو (أشر)، وعلى (أفعُل) نحو (أجهر)، وعلى (فعلان) نحو (صديان).

وإذا كان الفعل على وزن (فَعُلْ) بضم العين كثرة مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعُلْ) كضَخْمٌ فهو ضَخْمٌ، وشَهْمٌ فهو شَهْمٌ، وعلى وزن (فعيل) نحو جَمْلٌ فهو جميل، وشُرْفٌ فهو شريف.

ويقل مجيء اسم فاعله على (أفعُل) نحو خَضْبٌ فهو أخضر، وعلى (فَعُلْ) نحو بَطْلٌ فهو بَطلٌ.

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَل المفتوح العين أن يكون على فاعل، وقد يأتي اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلاً نحو طَابٌ فهو طَيِّبٌ، وشَاخٌ فهو شيخ، وشَابٌ فهو أشيب.

وَفَعْلُ اولى وَفَعِيلُ بِفَعْلٍ كالضخم والجميل والفعل جَمْلٌ
وَفَعْلُ فِيهِ قَلِيل وَفَعَلُ وبسوئي الفاعل قد يعني فَعَلْ
 المعنى: إذا كان الفعل على وزن (فَعُلْ) كثرة مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعُلْ) كضَخْمٌ، وعلى وزن (فعيل) نحو (جَمْلٌ) فهو جميل.

ويقل مجيء اسم الفاعل من (فَعَلَ) على وزن (أفعُل)، وعلى وزن (فَعَل). وقد يأتي اسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح العين على غير صيغة فاعل قليلاً نحو طَابٌ فهو طَيِّبٌ، وشَاخٌ فهو شيخ.

٢ - صياغته من غير الثلاثي: يكون اسم الفاعل من المزيد الثلاثي ومن الرباعي - مجرداً ومزيداً - على وزن مضارعه مع إبدال حرف

المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل مُكِرِّمٌ وَمُعْظِمٌ وَمُجَتَّمٌ وَمُتَكَلِّمٌ وَمُسْتَغْفِرٌ وَمُتَدَحِّرٌ وَمُحْرِنِجٌ وَمُقْشَعِرٌ وَمُنْقَادٌ - أصلها مُنْقَوِدٌ - وَمُهْتَاجٌ - أصلها مُهْتَاجٌ - وَمُعِينٌ - أصلها مُعِونٌ - وَمُسْتَفِيدٌ - أصلها مُسْتَفِيدٌ - ..

وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذي الثلاث كالمواصل مع كسر متلو الأخير مطلقاً وضم ميم زائد قد سبقا المعنى: زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زنة المضارع منه بعد زيادة ميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل الآخر نحو المواصل .

وإن بنيته من أبواب (أفعال وانفعال وافتuel) المعتلات العين ، فإن كانت عين الفعل معللة أعللتها في اسم الفاعل تبعًا لمضارعه ، فاسم الفاعل من أغان يُعين : مُعِينٌ ، ومن استعان يستعين : مُسْتَعِينٌ ، ومن انقاد ينقاد : مُنْقَادٌ ، ومن احتال يحتال : مُحْتَالٌ . وإن كانت غير معللة لم تعلّها في اسم الفاعل ، تتبع في ذلك مضارعه . فاسم الفاعل من أحوج : مُحْوِجٌ ، ومن أخوٍ : مُخْوِلٌ ، ومن أعوٍ : مُعْوِلٌ [أي: رفع صوته بالبكاء والصياح] ، ومن اجتور : مجتُور [أي: متجاور] ، ومن اعتون: معتُون [أي: متعاون] ، ومن استصوب: مستصوب ، ومن استنوق: مستنوق .

فاسم الفاعل - كما ترى - تابع لمضارعه صحة واعتلالاً .

وإن بنيت اسم الفاعل من فعل معتل اللام ، وكان مجرداً من (أي) والإضافة ، حذفت لامه في حالتي الرفع والجر نحو (هذا رجل داعٍ



إلى الخير - تمسك برجل هادٍ إلى الحق) وهو على هذا اسم منقوص.
ومثله يمشي ماشٍ، ويصلٍ مصلٌ، وينحنٍ منحنٍ.

وهناك أفعال اشتقت منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة وهي قليلة جدًا، فاسم الفاعل من (أسهب): مُسَهَّب بفتح الهاء، والقياس كسرها، ومن (أحسن): مُحْصَن بفتح الصاد، والقياس كسرها أيضًا.

كما وردت أفعال رباعية اشتقت اسم الفاعل منها على وزن (فاعل)
شذوذًا مثل أيفع فلان فهو يافع، وأ محل المكان فهو ماحل، وأعشب
المكان فهو عاشب.

فوائد:

١ - إن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله:
ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت، فـ
(قائم) - مثلاً - اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى
الحدوث أي التغير، فالقيام ليس ملازمًا لصاحبه، ويدل على ذات
الفاعل، أي صاحب القيام.

ولا تناقض بين هذا القول وبين قولنا: إن الاسم يدل على
الثبوت، وإنما يقع اسم الفاعل وسطًا بين الفعل والصفة المشبهة،
فالفعل يدل على التجدد والحدوث، فإن كان ماضياً دل على أن حدثه
تم في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دل على ذلك، أما اسم
الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة
المتشبهة، فإن كلمة (قائم) أدوم وأثبت من قام أو يقوم، ولكن ليس

ثبوتها مثل ثبوت (طويل) أو (دميم) أو (قصير) فإنه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامنة أو القصر.

وإليك مثلاً يوضح ثبوت اسم الفاعل بالنسبة للفعل، فقد تساءل طالباً: أتنجح هذا العام؟ فيقول لك: أنا ناجح، أي: كان الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه وإن لم يكن كذلك. فكلمة (ناجح) دل على الثبوت، بعكس (تنجح). وتقول: ألا ينام أخوك؟ فتقول: هو نائم.

قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢] فعدل عن (ضيق) إلى (ضائق) ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أفسح الناس صدرًا.

ومثله قوله: (زيد سيد وجاد) تريد السيادة والجود الثابتين المستقرتين، فإذا أريد الحدوث قلت: سائد وجائد.

وإذا أردت أن تحول الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الحدوث حولتها إلى اسم فاعل، فإذا أردت ثبوت الوصف قلت: (حسن) وإذا أردت حدوثه قلت: (حسن).

٢ - يجيء اسم الفاعل للأزمنة الآتية:

أ - المُضيّ: وذلك كقوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] أي: فطر. وتقول: (هذا قاتل زيد) أي: قتلته.

ب - الحال: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكُّرِ مُعْرِضُونَ﴾ [المدثر: ٤٩]، وقولك: (ما لك واقفاً؟) فإن اسم الفاعل في هذين المثالين يدل على الحال.



ج - الاستقبال: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] أي: سأجعل، وقوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

د - الاستمرار: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِئُ الْحَيِّ وَالْوَىٰ مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ... تُبَرُّونَ فَالِئُ الْإِاصْبَاح﴾ [الأنعام: ٩٥-٩٦] فقلقُ الحب والنوى مستمر، وفي كل يوم يقلق الله الإاصباح.

ه - الدلالة على الثبوت: وذلك كقولك: (واسع الفم، وبازر الجبين، وجاحظ العينين). وهو في هذه الأمثلة ونحوها يدل على الثبوت كالصفة المشبهة، بل هو صفة مشبهة.

٣ - قد يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء:

كقولهم لذى الدرع: دارع، ولذى النبل: نابل، ولذى الرمح: رامح. ومنه قولهم: رجل تامر، أي: ذو تمر، ولابن، أي: ذو لين.

ومن ذلك ما كان على (فاعل) أو (مفعول) من الصفات التي تختص بالمؤنث بغير هاء التأنيث نحو: حائض وطالق ومرضع، إذ قد يأتي (فاعل) وصفاً للمؤنث بمعنىين فثبتت الهاء في أحدهما وتسقطه من الآخر لاختلاف المعنى فيقال مثلاً:

(امرأة طاهر) من الحيض، و(امرأة طاهرة) نقية من العيوب، وكذلك (امرأة حامل) من الحبل، و(حاملة) على ظهرها أو تحمل شيئاً ظاهراً، و(امرأة قاعد) إذا قعدت عن المحيض، و(قاعدة) من القعود، ففرق بينهما بالباء لافتراق المعنيين.

وقد يكون دخول النساء وسقوطها لغير ذلك كحائض وحائض، وطلاق طالقة، ومرضع ومريضة، وذلك أنه إذا كان بغير النساء فهو للنسب كحائض بمعنى: ذات حيض، وفي الحديث: «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار» فإن المراد به الموصوفة بكونها من أهل الحيض لا من يجري دمها، أما التي يجري دمها فهي الحائضة. ومرضع بمعنى: ذات إرضاع، وبالناء على إرادة الفعل.

فالمرضع من كان لها لبن رضاع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، وأما المريضة فهي التي في حال الإرضاع مُلقيمة ثديها للصبي. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] وهو أبلغ من (مرضع) في هذا المقام، فإن المرأة قد تذهل عن الرضيع إذا كان غير مباشر للرضاعة، فإذا التقم الثدي واستغلت برضاعه لم تذهل عنه إلا لأمر هو أعظم من اشتغالها بالرضاع. (م).





صيغ المبالغة

تعريفه: هي أسماء تستقى من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ مبالغة. وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي.

ولها عدة أوزان أشهرها خمسة وهي:

١ - فَعَالٌ: نحو عَلَامٌ وَأَكَالٌ وَهَمَازٌ وَمَشَاءٌ: قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ﴾ [١٠] هَمَازٌ مَّشَاءٌ يُنَمِّي مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِلٌ أَئِيمٌ﴾ [القلم: ١٠ - ١٢].

فائدة:

إن الشيء إذا كرر فعلهبني على (فَعَالٌ). وقيل: إن فَعَالاً في المبالغة منقول عن فعال في الصناعة.

ومن المعلوم أن العرب تنسب إلى الحرف والصنعة بصيغة فعال غالباً كالنجار والطحان والنساج واللحام.

فعندهما تقول: (هو كذاب) كان المعنى كأنما هو شخص حرفته الكذب، كالنجار الذي حرفته النجارة. وعندهما تقول: (هو صبار) كأنما هو شخص حرفته وصنعته الصبر.

وهذا البناء يقتضي المزاولة والتجدد؛ لأن صاحب الصنعة مداوم على صنعته ملازم لها، فعندهما نقول: (هو كذاب) كان المعنى كأنما

هو شخص حرفته الكذب وهو مداوم على هذه الصنعة كثیر المعانة لها مستمر على ذلك لم ينقطع. (م).

٢ - مفعال: نحو مقدام ومطعان ومئکال ومفضال، وهو لمن اعتاد الفعل أو دام منه، نقول: (رجل مضحاك ومهدار ومطلق) إذا كان مدیماً للضحك والهدر والطلاق. ومنه قولهم: (إنه لمنحر بوائکها)، ف(منحر) كثیر النحر، و(بوائکها) جمع بائكة، وهي الناقة السمينة. ويقولون: (امرأة مذکار) إذا كانت تلد الذكور، و(مئناش) إذا كانت تلد الإناث.

فائدة:

قيل: إن مفعالاً لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلية، فالأصل في (مفعال) أن يكون لآلية المفتاح وهو آلة الفتح، والمنشار وهو آلة النشر، والمحرات وهو آلة الحrust، فاستعير إلى المبالغة، فعندما نقول: (هو مهدار) كان المعنى أنه كأنه آلة للهدر، وحين نقول: (هي معطار) كان المعنى أنها كأنها آلة للعطر... وهكذا.

ومما يُستأنس به في ذلك أنه لا يقبل التأنيث ولا يجمع جمع مذكر سالماً لمحى للأصل، فكما لا تقول: مفتاحة ولا منشارة، لا تقول: معطارة ولا مهدارة، ولا يجمع جمع مذكر سالماً، وإنما يجمع جمع الآلة فتقول: المهاذير والمعاطير، والمفاتيح والمناشير جمع مفتاح ومنشار. (م).

٣ - فعول: نحو شَكُور وَحَقُود وَأَكُول وَصَبُور.

فائدة:

إن (فَعولاً) لمن دام منه الفعل، أو كثُر منه الفعل.

ونحن مع من يرى أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات، فإن اسم الشيء الذي يُفعَل به يكون على (فَاعول) غالباً كالوَضْوء والوَقْد والسَّحُور والغَسْوُل والبَخُور، فالوَضْوء هو الماء الذي يُتوَضَأ به، والوَقْد هو ما تُوقَد به النار، والسَّحُور لما يُتَسَّحر به، وكذا الفَطُور لما يُفَطَّر عليه، والغَسْوُل ما يُغَسَّل به، والسَّجُور ما يُسَجَّر به التَّنُور.

ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة، فعندما تقول: (هو صَبور) كان المعنى أنه كأنه مادة تستنفذ في الصبر وتفنى فيه كالوَقْد الذي يستهلك في الاتِّقاد ويفنى فيه، وكالوَضْوء الذي يُستنفذ في الوَضْوء. وكذا حين تقول: (هو شَكُور) كأنه مادة معدة للشُّكر تستهلك فيه، وكذا (الغَفُور) أي كله مغفرة... وهكذا.

ومما يستأنس به في ذلك أنه لا يؤنث ولا يجمع جمع مذكر سالماً مراعاة للأصل الذي نقل عنه. (م).

٤ - فَعِيل: نحو عَلِيم وَقَدِير وَسَمِيع وَبَصِير. وهو لمن صار له كالطبيعة. وهذا البناء منقول من (فَعِيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة. وبناء (فَعِيل) في الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها كطويل وقصير وفقيه وخطيب.

وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه

خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كـ (علیم) أي هو لكثرة نظره في العلم وتبصره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه. (م).

٥ - فَعْلٌ : نحو حَذِيرٍ وَفَطِينٍ وَلَبِيقٍ . وهو لمن صار له كالعادة . وهذا البناء منقول من (فَعْلٌ) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة ، فحين نقول : (هو حَذِيرٌ) كان المعنى أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت . (م).

إن هذه الصيغ تسمى صيغة مبالغة ، لأنها جاءت لمبالغة اسم الفاعل . وندر بناوها من غير الثلاثي فقالوا : معطاء وندير وبشير ، من أعطى وأنذر وبشر .

فَعَالٌ او مفعَالٌ او فَعُولٌ في كثرة عن فاعل بديل
 فيستحق ما له من عملٍ وفي فعيل قلَّ ذا وَفَعِيلٌ
 المعنى : إن صيغة (فَعَالٌ ومفعَالٌ وفَعُولٌ) تغني عند إرادة الكثرة عن صيغة فاعل ، ولذا تذكر بدلاً من صيغة فاعل . وكل لفظ من هذه الألفاظ يستحق ما يستحقه (فاعل) من العمل عند استيفاء الشروط المذكورة في اسم الفاعل ، واستعمال صيغتي (فعيل ، وَفَعِيلٌ) قليل في المبالغة بالنسبة للثلاثة الأولى .

وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة وهي :

١ - فاعول : نحو فاروق . وهو مستعار من (فاعول) في الآلة ؛ لأن هذا البناء هو من أبنية أسماء الآلة ويستعمل فيها كثيراً كالساطور [وهو من أدوات الجزار] ، والناعور [وهو آلة السقي] ، والناقوس



والناقور. فحين نقول: (هو فاروق) كان المعنى كأنه آلة للفرقان، وكذا حاذور، أي كأنه آلة للحدن، وكذا قاشور وساكوت ونحوها. وفي الحديث: «إن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، وإن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر» وهو نقل من اسم الآلة إلى الوصفية كما هو ظاهر. (م).

٢ - **فِعْلِيْل**: نحو صِدِّيق وسِكِّير وحِمَّير. يستعمل هذا الوزن للمولع بالفعل فيُدِيم العمل به أو يكون له عادة، فلا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون له عادة. (م).

٣ - **مِفْعِيل**: نحو مِعْطِير. ويكون لمن دام منه الفعل. فالمسكين هو الدائم السكون إلى الناس لأنه لا شيء له، والمِسْكِير الدائم السكر. (م).

٤ - **المبالغة بزيادة التاء**: تزداد التاء للمبالغة كنِسَابَة وراوية وعَلَامَة وهَمَّزة ولُمَّزة وضُحَّكة وصُرَّعة. وصيغة (فُعلَة) تدل على كثرة صدور الفعل المصاغ منه، وأنه صار عادة لصاحبـه كقولهم: ضُحَّكة لكثير الضحك، ولُعنة لكثير اللعن، وقال تعالى: ﴿وَيَلِّ إِكْلِ هُمَّزَةً لُمَّزَةً﴾ [الْهُمَّزَةُ: ١]، وفي الحديث (ليس الشديد بالصرعة). (م).







صياغة اسم المفعول

اسم المفعول: اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ويبنى من الثلاثي المجرد على وزن (مفعول) مثل **نصر** فهو منصور، و**خذل** فهو مخدول، ونحوه مأوعود ومقوول ومبيع ومدعى ومرمي ومطوي. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمُعُ لَهُ النَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣]، وقال: ﴿وَقُفُوهُرْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ [الصفات: ٢٤].

وفي اسم مفعول الثلاثي اُطْرُد زنة مفعول كاٍتٍ من قَصْدُ المعنى: إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زنة مفعول قياساً مطرداً نحو (قصِدْ فهو مقصود).

ويبنى من غيره على لفظ مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو مُعَظَّم ومحترَم ومستغَرْ ومُدَحَّرْ ومنتلَقْ به ومستعَان. قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣]، وقال: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكَرَّبِينَ﴾ [يس: ٢٧]، وقال: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنُدٌ تُخَضَّرُونَ﴾ [يس: ٧٥].

وإن فتحت منه ما كان انكسرَ صار اسم مفعول كمثل **المُنتَظَرُ** المعنى: إن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة

أحرف أتت به على زنة اسم الفاعل، ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً، وهو ما قبل الآخر نحو (مُتَظَّر).

وهناك ألفاظ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول كـمحتاج وـمختار وـمعتد وـمحتل، والقرينة تعين معناها. فهي إن كانت للفاعل فأصلها: مـحتاج وـمختار وـمعتد وـمحـتل (بالكسر)، وإن كانت للمفعول فأصلها: مـحتاج وـمختار وـمعـتد، وـمحـتل (الفتح).

بناء (مفعول) من المعتل العين:

تحذف واو اسم المفعول المشتق من الفعل الأجوف، ثم إن كانت عينه واواً تنقل حركتها إلى ما قبلها، وإن كانت ياءً تحذف حركتها ويكسر ما قبلها لتصح الياء، فاسم المفعول من (بيع): مـبيع، ومن (يقول): مـقول. وأصلهما: مـبيع وـمـقول.

وبنـو تمـيم من العـرب يـثـبـتون واـو (مـفعـول) فيـما عـيـنه يـاءـ فـيـقـولـون: (مـبيـع وـمـخـيوـط وـمـهـيـوب وـمـكـيـول وـمـديـون).

بناء (مفعول) من المعتل اللام:

إذا بـني (مـفعـول) مـا آخـر مـاضـيه يـاءـ، أو أـلـفـ أـصـلـهـ يـاءـ، قـلـبتـ واـوـهـ يـاءـ وـكـسـرـ ماـ قـبـلـهـ، وـأـدـغـمـتـ فـيـ الـيـاءـ بـعـدـهـ. فـاسـمـ المـفـعـولـ منـ قـويـ وـرـضـيـ وـنـهـيـ وـطـوـيـ وـرـمـيـ: مـقـويـ عـلـيـهـ، وـمـرـضـيـ عـنـهـ، وـمـنـهـيـ عـنـهـ، وـمـطـوـيـ وـمـرـمـيـ، قـالـ تـعـالـىـ: «أـرـجـعـيـ إـلـىـ رـبـكـ رـاضـيـةـ مـرـضـيـةـ» [الفجر:

. [٢٨]

وـالـأـصـلـ: مـقـوـيـ وـمـرـضـوـيـ وـمـطـوـوـيـ وـمـرـمـوـيـ، اـجـتـمـعـتـ الواـوـ



والباء وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياءً وكسر ما قبلها وأدغمت في الباء الثانية.

وإن بني مما آخر ماضيه ألف أصلها واو مثل : غزا يغزو ، ودعا يدعوا ، ورجا يرجو ، فليس فيه إلا إدغام واو المفعول في لام الفعل كمَغْزُونَ ومَدْعُونَ وَمَرْجُونَ.

فائدة :

يدل اسم المفعول على الثبوت إذا ما قيس بالفعل ، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة . فقد تقول : أترى أنك ستنصر عليهم؟ فيقول : (أنا منصور) أي أن هذا الوصف ثابت لي ، وتقول : أتظن أنه سُيُّغلب؟ فيقال : (هو مغلوب) أي هذا الوصف بأنه قد تم ثبته له . (م)

ما ينوب عن اسم المفعول :

ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه أوزان منها :

١ - فعل : بمعنى مفعول مثل قتيل وذبيح وكحيل وحبيب وأسير وطريح ، بمعنى : مقتول ومذبوح ومكحول ومحبوب ومسور ومطروح .

وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال : (هو جريح ، وهي جريح) ، و(هو أسير ، وهي أسير) .

و(فعل) بمعنى (مفعول) سمعي ، مما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه .

وهو يدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسجية، ثابتاً أو كالتثبت، فتقول: (هو محمود) و (هو حميد) فـ (حميد) أبلغ من (محمود) لأن حميداً يدل على أن صفة الحمد له ثابتة. وكذا (الرجيم) أي الذي يستحق أن يُرجَم على وجه الثبوت.

وتقول: (طَرْفٌ مَكْحُولٌ) و(طَرْفٌ كَحِيلٌ) فـ كـ حـ يـ لـ أـ بـ لـ غـ من مـ كـ حـ يـ لـ؛ لأن معناه أن الكـ حـ لـ أـ صـ بـ حـ في صـ اـ حـ بـهـ كـ أـ نـهـ خـ لـ قـ ةـ. وتـ قـ وـ لـ (كـ فـ خـ ضـ يـ بـ) و(كـ فـ مـ خـ ضـ يـ بـ) فـ خـ ضـ يـ بـ أـ بـ لـ غـ من مـ خـ ضـ يـ بـ؛ لأن خـ ضـ يـ بـ يـ دـ لـ عـ لـىـ أـ نـ الـ خـ ضـ اـ بـ أـ صـ بـ حـ في صـ اـ حـ بـهـ كـ أـ نـهـ خـ لـ قـ ةـ، بـ خـ لـ اـ فـ مـ خـ ضـ يـ بـ الدـ اـ لـ عـ لـىـ التـ جـ دـ. وـ نـ حـ وـ هـ دـ هـ يـ وـ مـ دـ هـ يـ وـنـ).

فصيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) تدل على الثبوت، أو على معنى قريب من الثبوت، بخلاف صيغة مفعول الدالة على الحدوث.

هـ ذـ اـ مـ نـ نـ اـ حـ يـةـ أـ خـ رـىـ أـ نـ صـ يـ بـةـ (مـ فـ عـ وـلـ) تـ حـ تـ حـ مـ الـ حـ الـ اـ لـ هـ وـ الـ اـ سـ قـ بـ الـ اـ لـ وـ تـ حـ تـ حـ مـ الـ حـ الـ اـ لـ هـ: «اعلمـ يـ يـ أـ مـاهـ أـ نـيـ مـ قـتـولـ مـنـ يـوـمـيـ هـذـاـ». وـ أـ مـاـ صـ يـ بـةـ (فـ عـ يـلـ) فـ لـاـ تـ طـ لـقـ إـلاـ إـذـاـ اـ تـ صـفـ صـاحـبـهـ بـهـ، فـ لـاـ تـ قـوـلـ: (هـوـ قـتـيلـ) لـمـ لـمـ يـ قـتـلـ، وـ لـاـ تـ قـوـلـ: (هـوـ جـريـحـ) لـمـ لـمـ يـ جـرـحـ، وـ يـصـحـ أـنـ تـ قـوـلـهـمـاـ بـصـيـغـةـ (مـ فـ عـ وـلـ).

ثـمـ إـنـ فـ عـ يـلـأـ بـ لـغـ منـ مـ فـ عـ وـلـ وـ أـ شـدـ، فـإـنـ صـيـغـةـ (مـ فـ عـ وـلـ) تـ دـ لـ عـلـىـ الشـدـةـ وـ الـ ضـعـفـ فـيـ الـ وـصـفـ، بـ خـ لـ اـ فـ (فـ عـ يـلـ) الـ تـ فـيـدـ الشـدـةـ وـ الـ مـبـالـغـةـ فـيـ الـ وـصـفـ، فـالـمـجـرـوحـ جـرـحـاـ صـغـيـرـاـ أـوـ بـالـغاـ يـصـحـ أـنـ



يسمى مجروحاً، ولا يقال: (جريح) إلا إذا كان جرحه بالغاً، ومثله المكسور والكسير. (م).

وناب نقاً عنه ذو فعيلٍ نحو فتاة أو فتى كحيلٍ
المعنى: ينوب (فعيل) عن (مفعول) في الدلالة على معناه نحو
فتاة كحيلٍ، وفتى كحيلٍ فناب (كحيل) عن (مكحول) بمعنى مكحول
العينين، ولا ينقاًس ذلك بل يقتصر فيه على السماع.

٢ - فعل بكسر فسكون: مثل: ذبح بمعنى مذبوح، قال تعالى:
﴿وَفَدَيْتَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]، وطحّن بمعنى مطحون، ورغّي
بمعنى مرعيٍّ، وشرب بمعنى مشروب، قال تعالى: **﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرَبٌ وَلَكُنْ شِرَبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾** [الشعراء: ١٥٥].

٣ - فعل بفتحتين: مثل قَص بمعنى مقنوص (أي مصيد)، وسلَب
بمعنى مسلوب.

٤ - فعلة بضم فسكون: مثل: أكلة وغرفة ومُضْغة وطعمة،
بمعنى: مأكول ومغروف وممضوغ ومطعم. ونحو (العنة) للذي يُلعن
كثيراً، وسببة للذي يُسبّ كثيراً، ورجل صُرْعَة للذي يُصرع كثيراً.







الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها: هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث: كحسن وكريم وصعب وأسود.

ويرى النحاة أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، ومعنى الثبوت الاستمرار واللزوم، أي أنها تدل على أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام نحو جميل وطويل وكريم وأحمق وأسمر وأبيض وجود وضخم. فإذا أردنا الحدوث حولنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل.

تقول: (هو كريم) أي هو متصف بالكرم على وجه الاستمرار، فإذا أردت أنه سيقع منه كرم في الغد قلت: (هو كارم غداً) ولا تقول: (هو كريم غداً). وكذلك إذا وقع منه كرم في الماضي قلت: (هو كارم أمس) ولا تقول: (هو كريم أمس).

ومثله (هو جواد) أي هو الآن متصف بالجود على وجه الاستمرار، فإذا أردت أنه جاد بالأمس قلت: (هو جائد بالأمس) ولا تقول: (هو جواد بالأمس)، وكذا إذا أردت أنه سيقع منه جود في الغد قلت: (هو جائد غداً) ولا تقول: (هو جواد غداً). ومثله فرحة وفرح وحسن وحسن، فإذا قلت: (كان كريماً فيما مضى) كان

المعنى أنه كان متصفًا بالكرم في الماضي على جهة الاستمرار واللزوم. ومن ذلك تعالى: ﴿فَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢]. فعدل عن ضيق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض في الحال غير ثابت.

ولا زمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة. والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارضة.

ويبدو أن الصفة المشبهة على أقسام، منها ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو أبكم وأصم وأبيض وأعور وطويل وقصير ودميم ووسيم. وقد تدل على وجه قريب من الثبوت في نحو نحيف وسمين وبليغ وكريم وجاد. وهي لا تدل على الثبوت في نحو ظمان وغضبان وريان.

وعلى هذا لا نرى أن يحكم بالثبوت عمومًا على الصفة المشبهة، بل الأولى التفصيل. (م).

وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل؛ لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث؛ ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بها على التشبيه بالمفعول به، فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدد إلى مفعول واحد.

ويكثر بناؤها من باب (فعل يفعل) - بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع - اللازم كأكحل من (كحل)، ومن باب (فعل يفعل) - بضم العين في الماضي والمضارع - كشريف من (شرف). ويقل من غيرهما كسييد وضيق وحريرص، من (ساد يسود، وضاق ضيق، وحرص يحرص).



أوزانها من الثلاثي المجرد:

تأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد قياساً على أربعة أوزان وهي: فَعِلْ وَفَعْلُ وَفَعْلَانْ وَفَعِيلْ.

١ - فَعِلْ: يأتي (فَعِلْ) - بكسر العين - من (فَعِلَّ) - بكسر العين - اللازم الدال على الأدواء الباطنة كوجع ومَغصٍ وجُو [الجوى هو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن] وحَبْطٌ وعَمٌ من عمي قلبه، وأما إذا كان العمى في العين فهو أعمى، وللدلالة على العيوب الباطنة كَلِحْزٌ أي بخيل ونَكِدٌ وشَكِسٌ، وللدلالة على الهيجانات والخفة كأشيرٌ وبَطْرٌ وفَرِحٌ وَطَرِبٌ.

وهذا البناء - على العموم - يدل على الأعراض أي عدم الثبوت. وبجملة واحدة نقول: إن هذا الباب يدل على ما يُكره أمره من الأمور الباطنة العارضة في الغالب.

٢ - أَفْعُلْ: يأتي (أَفْعُلْ) من (فَعِلْ) اللازم قياساً مطرداً لـما دل على لون أو عيب ظاهر أو حلية ظاهرة من خلقة أو ما هو بمنزلتها، ومؤئنه فعلاء، فاللون كأحمر وأزرق، والعيب الظاهر كأعرج وأعور وأعمى وأحول وأخفش، والحلية الظاهرة كأكحل (المكحول العين خلقة) وأحور (النقي بياض العين مع شدة سوادها) وأنجل (الواسع العينين). والمراد بالخلقة الحال الذي خلق عليه الإنسان نحو ما مر من الأمثلة.

وأما ما هو بمنزلة الخلقة فهو وصف حصل له على وجه الثبوت

فأصبح كالخلقة وذلك كالأقطع للمقطوع اليد، والأجدع والأشرم للمقطوع الأنف.

فائدة:

إن بناء (أ فعل) يختص بالصفات الظاهرة مما كان خلقة أو بمنزلتها، فالأخسر - مثلاً - هو الذي يعمل بيسراه من العَسْر، ولكن (العُسْر) من العُسْر. والقدير من القدرة، ولكن (الأقدر): القصير العنق. والقصير معروف ولكن (الأقصر) من فيه يُبَس في العنق من داء لا يستطيع الالتفات. والشريف معروف ولكن (الأشرف) المرتفع الطويل الذي أشرفت وابنته، أو المرتفع المنكبين. والمليح من الملاحة، و(الأملح) من المَلَح وهو أشد الزَّرَق الذي يضرب إلى البياض وهو لون. والفصيح من الفصاحة، وأما (الأفصح) فهو الأبيض الذي ليس بشديد البياض وهو لون. والعليم من العلم وهو معروف، أما (الأعلم) فهو المشقوق الشفة العليا. (م).

وشذ مجيء الصفة من شعِث وحدِب على (شعِث وحدِب). وقد قالوا أيضاً: أشعث وأحدب، وهم أكثر استعمالاً. وشذ مجئها من (حِمْق يَحْمِق) على (أحْمَق)، ومن باب (شاب يَشِيب) على (أشَيب)، ومن قطع وجذم على (أقطع (المقطوع اليد) وأجذم).

* * *

٣ - فَعلان: يأتي (فَعلان) من (فَعل) اللازم. ويدل هذا البناء على الامتلاء والخلوّ وحرارة الباطن، كريّان وشبعان وسكران وغضبان وصديان وعطشان وولهان وثكلان ولهفان. ومؤنثه (فَعلى).



فائدة:

يتصف هذا البناء بالمعانى الآتية:

١ - الحدوث والطروع، فالعطش في عطشان ليس ثابتاً وكذلك الشبع والجوع والري وإنما يزول. ودلالة هذا البناء على الحدوث بارزة في لغتنا الدارجة، تقول: (هو ضعفان) إذا أردت الحدوث، فإذا أدرت الثبوت قلت: (هو ضعيف) وكذلك سمنان وسمين. ألا ترى أنك تقول لصاحبك (أنت ضعفان) فيرد عليك أنا منذ نشأتي ضعيف، وتقول له: أراك طolan، فيقول: أنا طويل منذ الصغر.

وهذا من أبرز ما يميز صيغة (فعلان) عن (فعيل) وهو أمر يفيدنا في تفسير الرحمن الرحيم وغيرهما من الصفات. فإن صيغة (فعلان) تفيد الحدوث والتجدد، وصيغة (فعيل) تفيد الثبوت، فجمع الله سبحانه لهاته الوصفين، إذ لو اقتصر على (رحمن) لظنّ ظانّ أن هذه صفة طارئة قد تزول كعطشان وريان، ولو اقتصر على (رحيم) لظنّ أن هذه صفة ثابتة ولكن ليس معناها استمرار الرحمة وتجددها، إذ قد تمر على الكريم أوقات لا يكرم فيها، وقد تمر على الرحيم أوقات كذلك. والله سبحانه متصف بأوصاف الكمال، فجمع بينهما حتى يعلم العبد أن صفتة الثابتة هي الرحمة، وأن رحمته متتجدة لا تنقطع، حتى لا يستبد به الوهم بأن رحمته تعرض ثم تنقطع، أو قد يأتي وقت لا يرحم فيه سبحانه، فجمع الله كمال الاتصال بالرحمة لنفسه.

٢ - الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى، فالغضبان هو الممتلىء غضباً، والعطشان هو الممتلىء عطشاً، والولهان هو الممتلىء ولهاً، أي

بلغ الحد الأعلى في الوَلَهْ. وقد وصف الله سبحانه موسى عليه السلام في أشد غضبه فقال: «فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَى قَوْمِهِ، غَضَبَنَ أَسْفًا» [طه: ٨٦] أي ممتئًا غضبًا.

غير أن هذا الامتلاء بالوصف في (فعلان) أو التشيع بالصفة إلى أبعد حدودها غير ثابت، وإنما هو امتلاء طارئ لا يلبث أن يزول، فالغضبان لا يبقى كذلك ولا اللھفان أو الغرثان.

٣ - حرارة الباطن: يصبح المتصف بهذا الوصف حرارةُ الباطن غالباً، فالعطشان يكون حار الباطن وكذلك الشكلان والولهان.

إن من يتصرف بهذا الوصف تكون في جوفه حرارة واندفاع وظماً في الغالب مع امتلاء بالوصف، ولكنه اتصاف حادث طارئ لا يلبث أن يزول. فالغضبان ليس هو الغاضب مع زيادة في الصفة فقط، وإنما هو الغاضب الممتلىء غضبًا مع حرارة جوف واندفاع كأن في جوفه مرجلًا يؤزه. قال تعالى: «وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَى قَوْمِهِ، غَضَبَنَ أَسْفًا» [الأعراف: ١٥٠]، فوصفه بأنه ممتلىء غضبًا، ثم وصف هدوء غضبه بعد ذلك فقال: «وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَىٰ الْغَضَبُ» [الأعراف: ١٥٤] فكان الغضب كان يصبح بموسى وبهيجه ويلهبه. وكذلك الشكلان ونحوه. (م).

٤ - فعال: يأتي (فعال) غالباً من (فعل يفعل) المضموم العين ك الكريم وعظيم وحقير وسميع وحليم وحكيم وظريف وبخيل وجميل وقبيح. ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة كطويل وقصير وواسيم وقبيح.

وهذا الفعل يدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات، فمن



الأول قُبْح ووُسُم وجُمْل وقُصْر، ومن الثاني بُلْغ وخُطْب وفُقْه، فال فعل (قبح) يدل على أن صاحبه قبيح، وأن هذا القبح خلقي غير مكتسب. وكذا جُمْل ونحوها.

وأما بُلْغ وخُطْب ونحوها فلتتحول في الصفات إلى ما يقرب من الطبع والخلقة، فمعنى (بلغ) صار بليغاً، ومعنى (خطب) صار خطيباً، أي مارس الخطابة حتى صارت الخطابة سجية له، في حين أن معنى (خطب) بالفتح ألقى خطبة، وكذا تقول: (فقِهَ محمد المسألة) أي فهمها، وتقول: (فُقْهَ محمد) أي صار فقيهاً، بمعنى أنه مارس الفقه حتى صار الفقه سجية له.

وعلى هذا فأبرز ما يميز هذا البناء هو دلالته على الثبوت وذلك نحو أسف ونشيط ونشيط. فأسِف على وزن (فعل) وهو يدل على العرض أي عدم الثبوت كما أن فيه الدلالة على الهيج والخفة، قال تعالى: ﴿فَرَحَّعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَنَ أَسْفًا﴾ [طه: ٨٦]، إن صفة الأسف هنا غير ملزمة لموسى عليه السلام وإنما هو شيء عرض له، في حين أن أسيفاً تدل على الثبوت، ومنه قول عائشة في وصف أبي بكر (رضي الله عنه): (إن أبا بكر رجل أسيف) أي حزين، أي هذه صفتة. وكذلك نشيط ونشيط، فنشيط أثبت من نشيط؛ لأن النشاط من سجيته وطبيعته، في حين أن نشطاً يدل على زيادة وصف عرضت له مع دلالته على الاندفاع والهيج والخفة. وكذلك عسِر وعسِير، فإن (عسِراً) وصف نسبي، فقد يعسر الأمر على شخص ولا يعسر على

آخر فهو ليس وصفاً ثابتاً. وأما (عسير) فهو من (عسر الأمر) أي أن الأمر نفسه متصل بالعسر، فهو دالٌ على الوصف الثابت.

إذا أردنا أن نبالغ في هذا الوصف حولناه إلى (فعال) نحو طويل وطوال، وكبير وكبار، وعریض وعارض، وعجب وعجب، فإذا أفرط في الزيادة قيل: فعال كبار وحسان. قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِيبُوا إِنَّهُمْ مُنذَرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]، وقال: ﴿أَجَعَلَ اللَّهُمَّ إِلَهًا وَيَحْدُثُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥].

فانظر إلى الفرق بين التعبيرين، ففي آية (ص) قيل إن العجب كان أكثر مما في آية (ق) فافتتح الآية بالاستفهام الإنكاري وأكده بإبان واللام وعدل من (عجب) إلى (عجب). وفي آية (ق) كان العجب من مجيء منذر من ذر من بينهم، وأما آية (ص) ففيها يُظهر المشركون عجبهم من توحيد الآلة ونفي الشرك، علاوة على العجب من مجيء منذر منهم ﴿وَعَجِيبُوا إِنَّهُمْ مُنذَرٌ مِّنْهُمْ﴾ [ص: ٤] ولا شك أن عجبهم في الثانية أبلغ وأبلغ؛ لأنهم قوم عريقون في الشرك، بل إن الإسلام جاء أول ما جاء ليروعهم عن الشرك ويردهم إلى التوحيد، علاوة على ما ورد في (ق) من مجيء منذر منهم.

فطوال أبلغ من طويل، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طوال. ومثله رجل كريم وكرام، فكرام أبلغ في الوصف وأكثر من كريم، وكرام بالتشديد أبلغ من كرام، ومثله ظريف وظراف وظراف، وكبير وكبار، فأول المراتب الكبير، والأوسط الكبار بالتحفيف، والنهاية الكبار بالتنقيل قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرَأً كُبَارًا﴾



[نوح: ٢٢] وهو المبالغة في الكبر. ونظيره عظيم وعظام وعظام،
وجميل وجمال وجمال. (م).

* * *

وقد تأتي الصفة من هذا الباب على (فعل) مخفف (فعيل) كخشن
وطهر ونجس، وعلى (فعل) بسكون العين كضخم وشهم وصعب
وسمح، وعلى (فعل) بفتح العين كبطل وحسن، وعلى (فعال) بزيادة
ألف المد على (فعل) كجبان وجاد وحصان ورزان، وعلى (فعال)
كشجاع وفرات (بمعنى عذب)، وعلى (فعل) بضم فسكون كصلب
وحرّ، وعلى (فعل) بضمتين كجنب، وعلى (فعول) كوقور وظهور،
وعلى (فاعل) كظاهر وفاضل.

٥ - **فيَعل**: وهو من (فعل) اللازم نحو مات فهو ميت، وجاد فهو جيد.

٦ - الصفة المشبهة على وزن (فاعل): إذا أردت بالصفة المشبهة
معنى الحدوث والتجدد عدلت بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل،
فتقول في فرح وضجر وطرب: فارح وضاجر وطارب.

وما جاء على زنَي اسمِي الفاعل والمفعول مما قصد به معنى
الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة كظاهر القلب، وناعم العيش،
ومعتدل الرأي، ومستقيم الطريقة، ومرضيُّ الخلق، ومهدبُ الطبع،
وممدوح السيرة، ومنقى السريرة.

٧ - الصفة المشبهة من فوق الثاني: تجيء الصفة المشبهة من

غير الثلاثي المجرد على وزن اسم الفاعل كمعتدل الرأي ومستقيم الأطوار ومشتد العزيمة.

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

- ١ - دلالة الصفة المشبهة على صفة ثابتة، ودلالة اسم الفاعل على صفة متعددة.
- ٢ - حدوث اسم الفاعل في أحد الأزمنة، والصفة المشبهة للمعنى الدائم الحاضر.
- ٣ - أن الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم قياساً، ولا تصاغ من المتعدى إلا سماعاً كرحيم وعليم.
- ٤ - أن الصفة المشبهة لا تلزم الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرد، واسم الفاعل يجب فيه ذلك مطلقاً.
- ٥ - أن الصفة المشبهة تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك كظاهر القلب وحسن الخلق، والأصل: طاهر قلبه وحسن خلقه. واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: (خليل مصيبة السهم الهدف) أي: مصيبة سهم الهدف.
أما إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله فجائزه مثل (الحق قاهر الباطل).





اسما الزمان والمكان

اسم المكان هو اسم مشتق يفيد الدلالة على مكان وقوع الفعل،
 واسم الزمان هو اسم مشتق يفيد الدلالة على زمان وقوعه.
 ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) في الحالات
 الآتية:

- ١ - إذا كان الفعل معتل اللام مثل مَسَعَى وَمَثَوَى وَمَرْعَى.
- ٢ - إذا كان المضارع مفتوح العين مثل لِعَب يَلْعَب مَلَعَب، لِجَأْ مَلَجَأً، شَرَب يَشَرَب مَشَرَب، جَمَع يَجْمَع مَجْمَع.
- ٣ - إذا كان المضارع مضموم العين نحو طَلَع يَطْلُع مَطْلَع، كَتَبْ يَكْتَبْ مَكْتَبْ، قَدَّ يَقْدُمْ مَقْدَمْ، هَبَّ يَهْبَطْ مَهْبَطْ.
- ٤ - إذا كان الفعل أجوف واوياً نحو مَقَام وَمَطَاف.

ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) في الحالات
 الآتية:

- ١ - أن يكون الفعل صحيح الآخر مكسور العين في المضارع مثل جَلَس يَجْلِس مَجَلس، عَرَض يَعْرِض مَعْرِض، غَرَس يَغْرِس مَغْرِس، نَزَل يَنْزِل مَنْزِل.
- ٢ - أن يكون الفعل مثلاً وفاوئه الواو مثل وَعَد يَعْد مَوْعِد، وَقَع يَقْعِف مَوْقِف.

٣ - أن يكون الفعل أجوف يائياً مثل باع بيع مبيع، وصفيف يصفيف، وبات يبيت مبيت.

ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، أي على وزن الفعل المضارع مع إيدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو اجتمع يجتمع مُجتمع، وانتدى ينتدي مُنتدى، وانتظر ينتظر مُنتظر، وانصرف ينصرف مُنصرف، والتقوى يتقوى مُلتقى، واستشفى يستشفى مُستشفى.

ومن هنا يعلم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واسم المفعول واحدة من غير الثلاثي، والتمييز بينها بالقرائن، فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزمان والمكان والمصدر الميمي وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَوْمِئِذٍ لَّسْتَ فِي﴾ [القيامة: ١٢]، وقوله: ﴿يَسْلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا﴾ [النازعات: ٤٢]، وقوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَرَهَا وَمَسْتَوَدَعَهَا﴾ [هود: ٦].

- وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن (مَفْعِل) شذوذًا، إذ إن القاعدة كانت تقتضي أن تكون على وزن (مَفْعَل) وهي كلمات سماوية منها: طلع يطْلُع مطلع، شرق يشْرُق مشرق، غرب يغْرُب مغرب، ونبت ينْبُت مَنْبَت، وسقط يسْقُط مَسْقَط، ونسك ينْسُك مَنْسِك.

- استعملت العربية بعض الكلمات من أسماء المكان مزيدة بالتاء مثل مدرسة ومطبعة ومزرعة.

- وفي العربية اسم مكان يشتق من الأسماء الثلاثية الجامدة ويكون على وزن (مَفْعَلة) وذلك للدلالة على كثرة الشيء الجامد في المكان



مثل : (ملحمة) للموضع الذي يكثر فيه اللحم ، و(مأسدة) للمكان الذي تكثر فيه الأسود ، و(مسمكة) للمكان الذي تكثر فيه الأسماك ، و(مسبعة) للمكان الذي تكثر فيه السباع ، و(مذابة) للموضع الذي تكثر فيه الذئاب ، و(مبطخة) للمكان الذي ينبت فيه البطيخ بكثرة ، و(مقثأة) للموضع الذي يكثر فيه القثاء .

فائدة :

ذكرنا أن هناك ألفاظاً شدت عن القياس كالمسجد والمغرب والشرق والمطبخ والمربد . وقد ذهب كثير من النحاة إلى أن هذا التغيير له سبب دعا إليه ، ولو أريد اسم المكان مطلقاً لم يتغير البناء . فالمسجد - بكسر الجيم - مثلاً اسم لبيت مخصوص يكون فيه السجود ، ولست تريد به موضع جبهتك على الأرض ، ولو أردت ذلك لقلت : مسجد بفتح الجيم على القياس .

ومثله (المنسك) إذ هو مكان نسك مخصوص ، ولو أردت مكان النسك عموماً لقلت : (منسك) بفتح السين .

وكذا (المفرق) بكسر الراء لأنه مفرق الطريق أو الرأس ، ولو أريد مكان الفرق عموماً لقليل (مفرق) بفتحها .

ونحو هذا المطبخ والمربد بكسر الميم فيهما ، فالمطبخ بيت تُطبع فيه الأشياء ، وليس مكان الطبخ عموماً ، وكذا المربد وهو موضع مخصوص تُحبس فيه الإبل ، ولو أريد مكان الطبخ عموماً لقليل (مطبخ) بفتح الميم ، وكذا لو أريد مكان حبس الإبل عموماً لقليل : مربد بفتح الميم .

وكذا ما دخلته التاء نحو: المقبرة والمزرعة والمدرسة والمشربة، فإن هذه تطلق على أماكن مخصوصة ولا يراد بها موضع الفعل عموماً. فالمقبرة مكان مخصوص وليس اسمًا لكل مكان يقبر فيه، أي: يدفن، إذ لا يقال لمدفن شخص واحد: مقبرة، ولو أريد ذلك لقليل: (مقبر) على القياس. فإن موضع الفعل يجري على القياس.

وكذا المزرعة، فهي اسم لمكان مخصوص، إذ لا يقال لموضع زرع نبتة واحدة مزرعة، بل يقال (مزرع) على القياس.

ونحوه المَدْرَسَة، فإنها بناية مخصوصة لهذا الغرض، ولا يقال لمكان حصول الفعل عموماً (مدرسة) بل يقال (مَدْرَسَة) فإنك إذا قمت بفعل الدرس في مكان ما لا يسمى ذاك مدرسة، بل يسمى مَدْرَسَة.

فاتضح أن التغيير إنما هو للتغيير في المعنى. (م).





اسم الآلة

هو اسم يشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على الأداة التي يحدث بها الفعل مثل حرث الفلاح الأرض حرثاً، آلة الحرث هي المحراث.

وقد يشتق من مصدر الفعل اللازم نحو مصباح ومدخنة ومذيع.

ويأتي على الأوزان الآتية:

- ١ - مِفْعَالٌ: مِفْتَاحٌ وِمُنْشَارٌ وِمُحْرَاثٌ.
- ٢ - مِفْعَلٌ: مِشْرَطٌ وِمِقْصَّنٌ وِمِبْرَدٌ وِمِغْزَلٌ وِمِضْعَدٌ.
- ٣ - مِفْعَلَةٌ: مِسْطَرَةٌ وِمِلْعَقَةٌ وِمِطْرَقَةٌ وِمِبْرَاهٌ وِمِنْشَفَةٌ.
- ٤ - فِعَالَةٌ: ثَلَاجَةٌ وِغَسَالَةٌ وِسَيَارَةٌ وِشَوَّايةٌ وِطَيَارَةٌ وِغَوَاصَةٌ وِدَبَابَةٌ.
- ٥ - فِعَالٌ: حِزَامٌ وِخَمَارٌ وِرِبَاطٌ وِسَوارٌ وِقِنَاعٌ.
- ٦ - فَاعِلَةٌ: سَاقِيَةٌ وِحَاسِبَةٌ وِقَاطِرَةٌ وِنَاقِلَةٌ وِرَافِعَةٌ.
- ٧ - فَاعِولٌ: سَاطُورٌ وِنَاقُورٌ وِنَاقُوسٌ.

وهناك أسماء آلة جاءت على غير هذه الأوزان شذوذًا منها:

- ١ - مُفْعُلٌ: مُنْتُحُلٌ وِمُدْهُنٌ (وهو ما يوضع فيه الدهن من زجاج ونحوه) وِمُسْعُطٌ (وهي أداة يوضع فيها السعوط وهو ما يدخل في الأنف).
- ٢ - فِعَالَةٌ: عِمامَةٌ وِكِنَانَةٌ.

٣ - فاعولة: طاحونة ونافورة وناعورة.

٤ - فَعَال: كَبَاس وَبَرَاد.

٥ - مُقَعْل: مُولَد وَمُنْبَه.

٦ - فاعيل: هاتيف.

وهناك أسماء آلة ليست لها أفعال، فهي أسماء جامدة غير مشتقة وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة مثل سكين وسيف وقدوم وفأس وشوكة وقلم ورمح ودرع وغير ذلك.

فوائد:

١ - قد يختلف البناء لاختلاف المعنى في اسم الآلة نحو السكّان والسكّين من (سكن) وهو اسم آلة، فالسكن ذنب السفينة التي به تُعدّل، والسكين: المدينة.

وكالمتقار والممنقر والناقور، فالمنقار معروف، والممنقر بكسر الميم: المِعَوْل، وأما الناقور فهو الصور الذي ينقر فيه الملك، أي ينفع. قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُور﴾ [المدثر: ٨].

٢ - إن صيغة فعال وفعالة وفَعَال وفَعَيْل وفَعَول وما فيه من التضعيف عموماً تفيد التكثير في الآلة كالقذاف وهو المنجنيق، والحرّاقة وهي ضرب من السفن فيها مرمي نيران يُرمى بها العدو في البحر، والسكّين لكثرة تسكين الذابح به.

٣ - إن صيغة فعال وفعالة تدل على الاشتتمال في الغالب كالحزام والخمار والعمامة والكُنانة، فالحزام يستحمل على الجسم ويلفه،



والخمار يشتمل على الرأس ويغطيه، وكذا العمامة بالنسبة إلى الرأس، والكناة تحتوي ما فيها، وبنوا الصراط على زنة فعال لأنها مشتمل على سالكه اشتمال الحلق على الشيء المسرور، ومثله اللحاف والغطاء والرداء.

٤ - بناء فاعول وفاعولة في الآلة يدل على المبالغة في القيام بالفعل، أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي كالناعور والساطور والطاحونة. (م).







التأنيث

أصل الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير، ولكون التأنيث فرعاً عن التذكير افقر إلى علامة تدل عليه.

وعلامات التأنيث هي : التاء ، والألف المقصورة نحو (جبلى) ، والممدودة نحو (حرماء) . والتاء أكثر في الاستعمال من ألف ، ولذلك قدرت في بعض الأسماء كعين وكتف ويد .

والباء على قسمين : متحركة وتختص بالأسماء مثل (قائمة) ، وساكنة وتخخص بالأفعال مثل (قامت) .

علامة التأنيث تاء أو ألف وفي أسام قدّروا التاء كالكتف المعنى : إن علامة التأنيث تاء والألف المقصورة والألف الممدودة ، وهناك أسماء تقدر فيها تاء مثل (الكتف) .

وقد أثبتت العرب أسماء كثيرة بتاء مقدرة ، ويستدل على ذلك بما يأتي :

- ١ - عود الضمير عليها مؤنثاً نحو (الكتف نهشتها) ، و(العين كحلتها) ، و(الأرض زرعتها) .
- ٢ - الإشارة إليها نحو (هذه أرض معشبة) .

٣ - وصفها بالمؤنث نحو (أكلت كتفاً مشوية) و(نزلنا أرضاً خصبة).

٤ - ثبوت التاء في التصغير: ككتف كتيفه، ويد يدية، وعين عينية.

ويُعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد في التصغير المعنى: يُعرف تقدير التاء بالضمير العائد عليها ونحوه كالإشارة والصفة. وكذلك رد التاء وإثباتها في التصغير.

* * *

ذكرنا أن هذه التاء إنما زيدت في الأسماء ليتميز المؤنث عن المذكر، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات كقائم وقائمة، وقادع وقادعة، ويقل ذلك في الأسماء التي ليست بصفات: كإنسان وإنسانة، وامرئ وامرأة.

ومن الصفات ما لا تلحقه هذه التاء، وهو ما كان من الصفات على وزن (فعول) وكان بمعنى (فاعل) نحو (شكور، وصبور) بمعنى شاكر وصابر، فيقال للمذكر والمؤنث: (صبور، وشكور) بلا تاء نحو (هذا رجل شكور، وهذه امرأة صبور).

إذا كان فَعَول بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء في التأنيث نحو (ركوبة) بمعنى مركوبة، وأكولة بمعنى مأكلة، وحلوبة بمعنى محلوبة).

وكذلك لا تلحق التاء وصفاً على وزن (مفعال) نحو (مهذار) فيقال: (رجل مهذار) و(امرأة مهذار) أي كثيرة الهدر، وهو الهذيان.



ولا تلحق وصفاً على وزن (مفعيل) نحو (معطير) فيقال: (رجل معطير) و (امرأة معطير) - من (عطرت المرأة) - إذا استعملت الطيب، ونحوه (منطيق) فيقال: رجل منطيق، وامرأة منطيق، للرجل البليغ، والمرأة البليغة.

ولا تلحق وصفاً على وزن (مفعَل) نحو مُغشَّم، وهو: الذي لا يثنى شيء عما يريد ويهواه من شجاعته فيقال: (رجل مُغشَّم) و (امرأة مُغشَّم).

وما لحقه التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يقاس عليه نحو (عدوٌ وعدوة)، وميكانة، ومسكينة، ومسكين (مسكينة). والميكان من اليقين، وهو عدم التردد، يقال: (رجل ميكان) أي: لا يسمع شيئاً إلا أيقنه.

ولا تلي فارقة فَعُولَا أصلًاً ولا المفعال والمفعيلا
 كذلك مِفْعَل وما تليه تا الفرق من ذي فشذوذ فيه
 المعنى: لا تلي التاء (فَعُولَاً) فارقة بين المذكر والمؤنث. قوله:
 (فَعُولَاً أصلًاً) يريد به ما كان بمعنى (فاعل)، واحترز من (فعول)
 بمعنى (مفعول) وإنما جعل الأول أصلًاً، لأنه أكثر من الثاني، وكذلك
 لا تلحق وصفاً على وزن (مفعال) ولا (مفعيل) ولا (مفعَل)، وما
 لحقه التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يقاس
 عليه.

* * *

وأما (فعيل) فإما أن يكون بمعنى (فاعل)، أو بمعنى (مفعول)،

فإن كان بمعنى (فاعل) لحقته التاء في التأنيث، نحو (رجل كريم، وامرأة كريمة) و (رجل رحيم، وامرأة رحيمة) وقد حذفت منه قليلاً، قال الله تعالى : ﴿قَالَ مَنْ يُحِبُّ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس : ٧٨] ، وقال : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف : ٥٦].

وإن كان بمعنى مفعول نحو (قتيل) و(جريح) فإذا ما أن يستعمل استعمال الأسماء أو لا ، فإن استعمل استعمال الأسماء - أي لم يتبع موصوفه - لحقته التاء نحو (رأيت قتيلة) ، قال تعالى : ﴿وَالنَّطِيقَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ [المائدة : ٣].

وإن لم يستعمل استعمال الأسماء - أي : بأن يتبع موصوفه - حذفت منه التاء غالباً نحو (مررت بامرأة جريح) أي مجرورة ، و(رأيت عيناً كحيلاً) أي مكحولة.

وقد تلحقه التاء قليلاً نحو (خصلة ذمية) أي : مذومة ، و (صفة حميدة) أي : محمودة.

ومن فعيل كقتيل إن تبْعَ موصوفه غالباً التا تمتتنع المعنى : إذا كان (فعيل) بمعنى (مفعول) حذفت منه التاء غالباً وذلك إن لم يستعمل استعمال الأسماء ، وذلك بأن يتبع موصوفه نحو (قتيل) . وقد تلحقه التاء قليلاً.

نوعاً ألف التأنيث :

إن ألف التأنيث على ضربين ، أحدهما : المقصورة ، كجُبْلِي وسَكْرِي ، والثاني : الممدودة كحرماء وسمراء .



وألف التأنيث ذات قصرٍ وذات مدٌّ نحو أنثى الغرّ المعنى: إن ألف التأنيث قد تكون مقصورة، أو ممدودة نحو (الغراء) [الغرّة: بياض في الجبهة]. ولكل منها أوزان تعرف بها.

أولاً: أوزان المقصور:

١ - فَعْلَى - بضم الأول وفتح الثاني - نحو أَرَبَى - للداهية، وشُعَبَى - لوضع، قال جرير:

أعْبَدًا حلَّ في شُعَبَى غَرِيبًا أَلْؤَمَا لَا أَبَا لَكَ وَاغْتَرَابًا

٢ - فَعْلَى - بضم الأول وسكون الثاني - اسْمَا كَانَ كَبُّهْمِي - لنبت، أو صفة كَحْبَلِي وَالظُّولِي، أو مصدرًا كُرْجُعِي وَبُشْرِي.

٣ - فَعْلَى - بفتح حلتين - اسْمَا كَانَ كَبَرَدِي لِنَهْرِ بَدْمِشَقَ، أو مصدرًا كَمَرَطِي لِضَرْبِ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ، أو صفة كَحِيدِي، يقال: حمار حَيَدِي، أي: سريع في مشيه، أو بَشَكِي، يقال: ناقة بَشَكِي، أي: سريعة.

٤ - فَعْلَى - بفتح الأول وسكون الثاني - سوَاء كَانَ جَمِيعًا كَصَرْعَى جَمْعَ صَرِيعَ، وَقَتْلَى جَمْعَ قَتِيلَ، أَمْ مُصَدِّرًا كَدَعْوَى وَنَجْوَى، أَمْ صفة كَشْبَعِي وَسَكْرِي، مؤنث شَبَعَانَ وَسَكْرَانَ.

والاشتهر في مبني الأولى يبديه وزن أَرَبَى وَالظُّولِي ومَرَطِي، وزن فَعْلَى جَمِيعًا أو مصدرًا أو صفة كَشْبَعِي المعنى: المقصور له أوزان مشهورة وهي (فَعَلَى) مثل (أَرَبَى)،

و(فُعلى) مثل (الظولى)، و(فَعلى) مثل (مرطى)، و(فَعلى) جمعاً كـ (صرعى)، أو مصدرًا كـ (دعوى)، أو صفة كـ (شبعى).

٥ - فُعالى، كُحبارى - لطائر، ويقع على الذكر والأنثى، وسُمانى، وسُكارى : جمعاً.

٦ - فُعلى، بضم الفاء وتشديد العين، كسممى - للباطل.

٧ - فِعلى، بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام، كسيبظرى، وهي مشية فيها تبخرت، ودَقَقَى : وهي مشية فيها تدفق وإسراع.

٨ - فِعلى، بكسر أوله وسكون ثانية، سواء كان مصدرًا كذُكْرى، أم جمعاً كظربى جمع ظربان، وهي : دوببة كالهرة منتنة الريح، تزعم العرب أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب، وكحجلى جمع حَجَلٌ، وهو طائر. وليس في الجموع ما هو على وزن (فِعلى) غيرهما.

٩ - فِعَيلى، بكسر أوله وتشديد ثانية، وهو للدلالة على الكثرة نحو (هو دِلِيلى) ويراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها، وجِئْشى، مصدر بمعنى كثرة الحثّ، والخِلْيفى، بمعنى كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها . (م).

١٠ - فُعلى، بضم أوله وثانية وتشديد ثالثه نحو كُفرى - لوعاء الطلع، وحُذرى - من الحذر.

١١ - فُعَيْلى، بضم أوله وفتح ثانية مشدداً نحو خُلَيْطى - للاختلاط، يقال: وقعوا في خُلَيْطى، أي: اخالط عليهم أمرهم. ومنه لغَيْزى للغز.

١٢ - فُعَالٍ، نحو شُقّارٍ، وخبازٍ - لنبتين، وخُضّارٍ - لطائر.
 وكُحْبَارٍ سُمَّهَى سِبَطْرَى ذُكْرٍ وحِثْيَشَى مع الْكُفُرِى
 كذاك خُلَّيْطَى مع الشُّقَّارِى واعزُّ لغير هذه استندا را
 المعنى: من أوزان المقصور (فُعَالٍ) كُحْبَارٍ، و(فُعَالٍ)
 كسُمَّهَى، و(فُعَالٍ) سِبَطْرَى، و(فِعْلَى) كذُكْرٍ، و(فِعَيْلَى) كِحِثْيَشَى،
 و(فُعَالٍ) كُكُفُرِى، و(فُعَيْلَى) كخُلَّيْطَى، و(فُعَالٍ) كشُقَّارِى، وغير هذه
 الأوزان يحكم عليها بالندور.

ثانياً: أوزان الممدود:

١ - فَعْلَاء: اسمًا كصحراء، أو صفة مذكورة على (أفعل)
 كحرماء، وعلى غير (أفعل) كديمة هطلاء، ولا يقال: سحاب أهطل،
 بل يقال: سحاب هَطَل، والهَطَل: تتابع المطر، ومنه (امرأة حسناء)
 ولا يقال: رجل أحسن.

٢ - أَفْعِلَاء، بفتح العين وكسرها وضمها، نحو أربعاء لليوم
 المعروف.

٣ - فَعْلَاء، نحو عَقْرَباء - لأنثى العقارب.

٤ - فِعَالَاء، نحو قِصاصاء - اسم للقصاص.

٥ - فُعْلَاء، نحو قُرْفُصاء - لهيئه مخصوصة في القعود.

[فاعولاء، نحو كتاسوعاء وعاشوراء - لليوم التاسع والعasier من
 المحرم].

٧ - فَاعِلَاء، نحو قاصِعاء ونافِقاء - لبَائِي جَهْرَ الْيَرْبُوعِ.

- ٨ - فِعْلِيَاء، نحو كِبْرِيَاء - وهي العظمة.
- ٩ - مَفْعُولَاء، نحو مشيوخاء - جمع شيخ.
- ١٠ - فَعَالَاء، مطلق العين، أي: مضمومها ومفتحها ومكسورها نحو: دُبُوقَاء - للعَذْرَة، وبرَاسَاء - وهم النَّاسُ، وقَرِيشَاء - نوع من البَسْرِ.
- ١١ - فَعَلَاء، مطلق الفاء، أي: مضمومها ومفتحها ومكسورها نحو: خَيَالَاء - للتَّكْبِير، وجَنَفَاء - اسْمُ مَكَانٍ، وسَيَرَاء - لثُوبِ فِيهِ خطوطٍ صَفَرِ.
- لَمْدَهَا فَعَلَاءُ فَعِلَاءُ مَثِلُثُ الْعَيْنِ وَفَعْلَاءُ
 ثُمَّ فَعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا
 وَمَطْلُقُ الْعَيْنِ فَعَالَا، وَكَذَا مَطْلُقُ فَاءِ فَعَلَاءُ أَخْذَا
 الْمَعْنَى: أَلْفُ التَّأْنِيَثُ الْمَمْدُودَةُ أَوْ زَانَهَا كَثِيرَةً مِنْهَا (فَعَلَاءُ)
 وَ(أَفَعَلَاءُ) بِتَثْلِيثِ الْعَيْنِ، وَ(فُعْلَلَاءُ)، وَ(فَعَالَاءُ)، وَ(فُعْلَاءُ)،
 وَ(فَاعُولَاءُ)، وَ(فَاعِلَاءُ)، وَ(فِعْلِيَاءُ)، وَ(مَفْعُولَاءُ)، وَ(فَعَالَاءُ) مَطْلُقُ
 الْعَيْنِ، وَ(فَعَلَاءُ) مَطْلُقُ الْفَاءِ.





الاسم الصحيح والمقصور والمنقوص والممدود

الاسم الصحيح: هو الاسم الذي ليس مقصوراً ولا منقوصاً ولا ممدوداً مثل كتاب ورجل وبنت.

الاسم المقصور: هو الاسم المعرّب الذي آخره ألف لازمة، سواء كتبت بصورة الألف كالعصا، أم بصورة الياء كموسى. ولا تكون ألفه أصلية أبداً، وإنما تكون منقلبة أو مزيدة.

والمنقلبة إما منقلبة عن واو كالعصا، أو عن ياء كالفتى، فإنك تقول في تشتيتها: عصوان وفتيان.

والمزيدة إما أن تزاد للتأنيث كُحْبلى وعَطْشى وذُكْرى، فإنها من الحبَل والعطَش والذكر، وإما أن تزاد للإلحاق [أي أن يزداد على حرف الكلمة لتوازن الكلمة أخرى] كأَرْطى [وهو نوع من الشجر ثمره كالعناب، إلا أنه مر] وذُفْرى [وهو عظم خلف الأذن] فالأولى ملحقة بجعفر، والأخرى ملحقة بدرهم.

وتسمى هذه الألف الألف المقصورة.

وهي ترسم بصورة الياء إن كانت رابعة فصاعداً كبشرى ومصطفى ومستشفى، أو كانت ثلاثة أصلها الياء كالفتى والهدى والندى. وترسم بصورة الألف إذا كانت ثلاثة أصلها واو كالعصا والعلا والرُّبا.

وإذا نون المقصور حذفت ألفه لفظاً وثبتت خطأ نحو (كن فتى يدعوه إلى هدى).

والمحصور قسمان: قياسي وسماعي.

فالقياسي: هو كل اسم معتل له نظير من الصحيح، ملتزم فتح ما قبل آخره، وله مواضع منها:

١ - أن يكون مصدرًا للفعل الثاني (فعل) - بفتح أوله وكسر ثانيه -
اللازم المعتل الآخر بالياء ، فإن مصدره (فعل) - بفتح أوله وثانية - فإذا
كان له نظير من الاسم الصحيح على هذا الوزن ، فمصدر الفعل
المعتل يكون مقصوراً قياسياً نحو هَوَى ، وجَوِيَ جَوَى [الجوى :
الحرقة من حزن أو عشق] ، فإن نظيرهما من الصحيح الآخر : فَرِحَ
فَرَحَا ، وبَطَرَ بَطَرَا ، وأَسْفَ أَسْفَا .

٢ - أن يكون جمع تكسير على وزن (فعل) - بكسر أوله وفتح ثانيه -
بشرط أن يكون المفرد على وزن (فعلة) - بكسر الفاء وسكون العين -
نحو مِرْيَةٍ وَمَرَى ، وَفَرْيَةٍ وَفَرَّى ، فإن نظيرهما من الصحيح : حُكْمَةٍ
وَحِكْمَةٍ ، وَفِكْرَةٍ وَفِكَرٍ .

- أن يكون جمع تكسير على وزن (فُعَل) - بضم أوله وفتح ثانية
- بشرط أن يكون المفرد على وزن (فُعْلة) - بضم الفاء وسكون العين -
نحو مُذِيَّة ومُذَيَّ، ورُؤْفَيَّة ورُؤْفَى، فإن نظيرهما من الصحيح: غُرْفة
وغُرَفَ، وطُورْفَة وطُورَفَ.



ك فعلٍ و فعلٍ في جمع ما ك فعلة و فعلة نحو الدُّمَى

المعنى: إن الاسم الصحيح الآخر إذا استحق فتح ما قبل آخره وجواباً ك (الأسف) مصدر (أَسْفَ)، وكان لهذا الاسم الصحيح نظير معتل الآخر ومفتوح ما قبل آخره، فإن هذا النظير يثبت له القصر، أي: يسمى مقصوراً قياسياً؛ لأنه مقيس على الاسم الصحيح، وهذا بمقتضى قياس ظاهر لا خفاء فيه. مثاله (فعل) جمع (فعلة)، و(فعل) جمع (فعلة) نحو (دُمَى) جمع (دُمِيَّة).

والمقصور السماعي: هو الذي ينطبق عليه تعريف المقصور، ولكن ليس له نظير من الاسم الصحيح، ملتزم فتح ما قبل آخره، فيرجع إلى معاجم اللغة، ليعرف المسموع منه عن العرب مثل: الفتى، والحجاج: العقل، والثرى: التراب، والشَّنا: الضوء.

* * *

الاسم الممدود: هو اسم معرّب آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل سماء وصحراء وكساء.

إإن كان قبل آخره ألف غير زائدة فليس باسم ممدود مثل ماء وداء، فهذه الألف ليست زائدة وإنما هي منقلبة، والأصل (مَوَه وَدَوَء) بدليل جمعهما على أمواه وأدواء.

والممدود كالمحصور: سماعي وقياسي.

فالقياسي: كل اسم معتل له نظير من الصحيح الآخر، ملتزم زيادة ألف قبل آخره، كمصدر الفعل الذي أوله همزة وصل، بشرط أن يكون معتل الآخر نحو ارعواً، وارتئاً، واستقصى

استقصاءً، فإن نظيرها من الصحيح: انطلق انتلاقاً، واقتدر اقتداراً، واستغفر استغفاراً.

وكذلك مصدر كل فعل معتل الآخر يكون على وزن (أفعل) نحو أعطى إعطاءً، وأغنى إغناءً، فإن نظيرهما من الصحيح: أكرم إكراماً، وأخبر إخباراً.

واما استحق قبل آخر ألف فالمدّ في نظيره حتماً عرف كمصدر الفعل الذي قد بدئا بهمز وصل كارعوى وكارتائى المعنى: وما استحق من الأسماء الصحيحة أن يكون قبل آخره ألف فإن نظيره من مصادر الماضي المعتل الآخر الذي على وزن (أفعل) أو المبدوء بهمزة وصل ممدود حتماً، وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل نحو (ارعوى ارعواً، وارتائى ارتئاً). ارعوى: انكفت عن فعل القبيح، وارتائى في أمره: تدبره وتأمل فيه.

والممدود السماعي: هو ما ليس له نظير من الاسم الصحيح، ملتزم زيادة ألف قبل آخره مثل الفتاء: حداثة السن، والسناء: الشرف، والثراء، والحداء.

والعادم النظير ذا قصر وذا مدّ بنقل كالحججا وكالحدا المعنى: إن ما ليس له نظير اطّرد فتح ما قبل آخره فقصره موقوف على السماع نحو الحججا، وما ليس له نظير اطّرد زيادة ألف قبل آخره فمده مقصور على السماع نحو (الحداء).



ولا خلاف بين النحاة البصريين والkovfien في جواز قصر الممدود للضرورة، ومن شواهده:

لا بد من صنعا وإن طال السفر ولو تحنى كل عود ودبز
 المعنى: لا بد لي من زيارة صنعاء وإن طال بي السفر، ولو تحنى المسن من الإبل وأصابته الدبرة، وهي قرحة تحدث في البعير من احتكاك الرجل وغيره.

قصر الشاعر كلمة (صنعا) لضرورة الوزن، وهي ممدودة.
 واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون، واستدل الكوفيون بقول الشاعر:

سيغبني الذي أغناك عنِي فلا فقر يدوم ولا غناء
 فمد الشاعر كلمة (غناء) لضرورة الشعر، وهي مقصورة؛ لأنَّه يريد الغنى - بالقصر - بدليل أنه قرنه بالفقر.

وقصر ذي المد اضطراراً مجمعٌ عليه، والعكس بخلاف يقعُ
 المعنى: قصر الممدود للضرورة متفق عليه إجماعاً، وأما العكس - وهو مد المقصور - ففيه خلاف، إذ ذهب البصريون إلى المنع، والkovfien إلى الجواز.

* * *

وهمزة الممدود إما أن تكون أصلية كُفِّراء [وهو الناسك المتبعد] ووُضّاء [وهو الحسن النظيف] واستهزاء وإنشاء لأنهما من قرأ ووضؤ وهرؤ ونشأ، فإنَّ الهمزة في هذه الجمل لام الكلمة.

وإما أن تكون مبدلـة من واو أو ياء، فالمبدلـة من الواو مثل (سماء وعدـاء) وأصلـهما: سماـو وعدـاء، لأنـهما من سـما يـسمـو، وعدـا يـعدـو، ومـثلـه كـسـاء. والمـبدلـة من اليـاء مثل بـنـاء وـمـشـاء، وأصلـهما بـنـايـ وـمـشـايـ، لأنـهما من بـنـي يـبنيـ، وـمـشـى يـمشـيـ.

وإما أن تكون مـزيدـة للـتأـنيـث كـحسـنـاء وـحـمـراء؛ لأنـهما من الـحسـنـ والـحـمـرةـ.

وإما لـلـإـلـحـاق كـعلـيـاء وـقـوـباءـ.

* * *

الـاسـمـ الـمنـقوـصـ: هو اـسـمـ مـعـربـ آخرـ يـاءـ ثـابـتـةـ مـكـسـورـ ماـ قـبـلـهاـ مـثـلـ القـاضـيـ وـالـرـاعـيـ. فإذاـ كانـ ماـ قـبـلـهاـ غـيرـ مـكـسـورـ فـليـسـ مـنـقـوـصـاـ نـحـوـ هـدـيـ وـظـبـيـ وـسـعـيـ.

وإذاـ جـرـدتـ منـ (أـلـ)ـ وـالـإـضـافـةـ حـذـفـتـ يـاؤـهـ لـفـظـاـ وـخـطـاـ فيـ حـالـتـيـ الرـفـعـ وـالـجـرـ نـحـوـ (حـكـمـ قـاضـيـ عـلـىـ جـانـ)ـ وـثـبـتـ فيـ حـالـ النـصـبـ نـحـوـ (جـعـلـكـ اللهـ هـادـيـاـ إـلـىـ الـحـقـ دـاعـيـاـ إـلـيـهـ).

أـمـاـ معـ (أـلـ)ـ وـالـإـضـافـةـ فـتـبـثـ اليـاءـ فيـ جـمـيعـ الـأـحـوـالـ نـحـوـ (حـكـمـ القـاضـيـ عـلـىـ الجـانـيـ)ـ وـ(حـضـرـ قـاضـيـ القـضاـةـ).

وـتـرـدـ إـلـيـهـ يـاؤـهـ المـحـذـوفـةـ عـنـ تـشـيـتهـ، فـتـقـولـ فـيـ قـاضـيـ: قـاضـيـانـ، وـفـيـ هـادـيـ: هـادـيـانـ.





تنمية المقصور والمنقوص والممدود وجمعها تصحيحاً

تنمية المقصور وجمعه:

تنمية المقصور:

وهو نوعان:

النوع الأول: ما يجب قلب ألفه ياء في الثنية، وذلك في ثلاثة

مسائل:

المسألة الأولى: أن تكون ألفه أربعة فصاعداً نحو (حُبْلَى
ومصطفى ومستشفى) فتقول: (حُبْلَيان و المصطفَيان و المستشفيان).

المسألة الثانية: أن تكون ألفه ثلاثة مبدلٌ من ياء نحو (فتى،
ورحى) فتقول: (فَتَيَان، وَرَحِيَان)، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ الْسِّجْنَ
فَتَيَان﴾ [يوسف: ٣٦].

المسألة الثالثة: أن تكون ثلاثة الأصل وأميلت، أي لم تظهر عند
النطق ألفاً خالصة، وإنما فيها رائحة الياء، فكانت الياء أحق بها عند
القلب، نحو (متى، وبلي) - علمين - فتقول: مَتَيَان، وَبَلَيَان).

آخر مقصور تبني اجعله يا إن كان عن ثلاثة مرتقيا
المعنى: اجعل آخر المقصور إذا ثنيته ياء إن كان زائداً عن ثلاثة
أحرف.

كذ الذي اليه أصله نحو الفتى والجامد الذي أميل كمتى المعنى: وكذلك تقلب ياء إن كان أصل ألفه ياء نحو (الفتى)، وكذلك الجامد الذي أميل، وأراد بالجامد ما ليس له أصل معلوم يرد إليه مثل (متى).

* * *

النوع الثاني من المقصور: ما يجب قلب ألفه واوًا، وذلك في مسألتين:

المسألة الأولى: أن تكون ثلاثة مبدلة من الواو ك (عصا، وقفا) فتقول: (عصوان، وقفوان).

المسألة الثانية: أن تكون ثلاثة مجهولة الأصل ولم تُتم نحو (إلى) - علمًا - فتقول: إلوان.

في غير ذا تقلب واوًا الألف وأولها ما كان قبل قد ألف المعنى: في غير هذا المذكور تقلب الألف واوًا، وأول اللفظة المنقلبة إليها الألف من ياء أو واو ما ألف في باب الإعراب من علامة الشنية.

جمع المقصور:

إذا جمع المقصور جمع مذكر سالمًا حذفت ألفه وبقيت الفتحة بعد حذفها للدلالة عليها، فتقول في جمع مصطفى: (مصطفىون) رفعاً، و(مصطفين) نصباً وجراً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّمَا عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧]. وتقول في



جمع (رضا) علماً لمذكر عاقل: رِضَونَ في حال الرفع، ورِضَينَ في حالتي النصب والجر.

واحذف من المقصور في جمع على حد المثنى ما به تكملاً
والفتح أبق مشعرًا بما حذف

المعنى: احذف من المقصور في إرادة جمع اسم منه على (حد المثنى) أي: على طريقة المثنى - وهو جمع المذكر السالم - ما اكتمل آخره. وإنما قيل لجمع المذكر السالم: إنه على حد المثنى؛ لأنه أعراب بحرفين، وسلم في بناء الواحد، وختم بنون زائدة تعذف بالإضافة، كما أن المثنى كذلك.

والفتحة التي قبل الألف المحذوفة أبقها دالاًً عليها ومشعرًا بها.

* * *

وإن أريد جمعه بآلف وباء قلبت ألفه، كما تقلب في الثنوية، فتقلب ياء إذا كانت رابعة فأكثر، فتقول في سُعدي: سُعديات، ومستشفى: مستشفيات.

وتقلب ياء أيضاً إذا كانت ثلاثة أصلها ياء نحو هدى هُدّيات.
وتقلب واواً إذا كانت ثلاثة أصلها واو فتقول في (عصا) - علماً
لمؤنث - : (عَصَوات).

وإذا كان بعد آلف المقصور تاء وجب حينئذ حذفها، فتقول في (فتاة): (فَتَيَات)، وفي (قناة): (قَنَوَات)، قال تعالى: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْا فَيَتَّكِمُ عَلَى الْبِغَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ تَحْصِنَا﴾ [النور: ٣٣].

وإن جمعته بتاء وألف

فالألف اقلب قلبها للثنية وباء ذي التا الزمان تنحية
 المعنى: إذا جمعت المقصور بباء وألف فاقلب ألفه مثل قلبها في
 الثنية. وإن كان بعد ألف المقصور تاء وجب حيئذ حذفها لثلا يجمع
 بين علامتي التأييث.

ثنية المنقوص وجمعه:

ثنية المنقوص:

يشنى المنقوص بزيادة عالمة الثنية في آخره، فتقول في مثنى
 الراعي: الراعيان والراغعين.

وترد الياء إن كانت ممحوقة، فتقول في مثنى قاضٍ: قاضيان
 وقاضيين.

جمع المنقوص:

إذا جمع المنقوص جمع مذكر سالماً حذفت ياءه وضم ما قبل
 الواو إن جمع بالواو والنون، وكسر ما قبل الياء إن جمع بالياء
 والنون، فتقول في جمع القاضي والمصلني: القاضون والقاضين،
 والمصلون والمصلين.

وفي جمع المؤنث لا يتغير فيه شيء كالثنية نحو قاضية
 وقاضيات، ومحامية ومحاميات.

ثنية الممدود وجمعه:

ثنية الممدود:

إذا ثنت اسمًا ممدودًا، فإن كانت همزته أصلية بقيت على حالها،



فتقول في تشنية قُرّاء [وهو الناسك المتعبد] ووْضَاء [وهو الوضيء حسن الوجه] وإنشاء وابتداء: قُرّاءان ووْضَاءان وإنشاءان وابتداءان. وإن كانت بدلاً من ألف التأنيث قلبت واوًّا، فتقول في تشنية حمراء وصحراء: حمراوان وصحراؤان.

وإن كانت بدلاً من أصل (أي بدلاً من واو أو ياء) - نحو (كساء) و (بناء)، فال الأول أصله (كساو)؛ لأنـه من (كسوت). والثاني أصلـه (بنيـيـ)؛ لأنـه من (بنيـتـ). جاز فيها وجهـانـ: الأول: إبقاء الهمزة على حالـهاـ من غير تغيـيرـ، والثانيـ: قـلـبـهاـ واـواـ، فـنـقـولـ فيـ تشـنـيـةـ كـسـاءـ وـدـعـاءـ وـبـنـاءـ وـحـيـاءـ: كـسـاءـانـ وـكـسـاوـانـ، وـدـعـاءـانـ وـدـعـاوـانـ، وـبـنـاءـانـ وـبـنـاوـانـ، وـحـيـاءـانـ وـحـيـاوـانـ. وإـبـقاءـ الـهـمـزـةـ الـمـبـدـلـةـ مـنـ أـصـلـ أـولـىـ مـنـ قـلـبـهاـ واـواـ.

وكذلك يجوز الوجهـانـ إذاـ كانـتـ لـالـحـاقـ نحوـ (علـبـاءـ)، وأـصـلـهاـ (علـبـايـ)، بـيـاءـ زـائـدـةـ، وـهـيـ مـلـحـقـةـ بـقـرـطـاسـ، ثـمـ أـبـدـلـتـ الـيـاءـ هـمـزـةـ، فـتـقـولـ: (علـبـاءـانـ) وـ(علـبـاوـانـ). وـالـقـلـبـ فيـ الـمـلـحـقـةـ أـولـىـ مـنـ إـبـقاءـ الـهـمـزـةـ.

وما كـصـحـرـاءـ بـوـاـوـ ثـنـيـاـ	ونـحـوـ عـلـبـاءـ وـكـسـاءـ وـحـيـاءـ
بـوـاـوـ اوـ هـمـزـ وـغـيـرـ ماـ ذـكـرـ	صـحـحـ وـماـ شـدـ عـلـىـ نـقـلـ قـصـرـ

الـمـعـنـىـ: ماـ كـانـتـ هـمـزـتـهـ زـائـدـةـ لـلـتـأـنـيـثـ كـهـمـزـةـ (صـحـرـاءـ) تـقـلـبـ هـمـزـتـهـ واـواـ عـنـ التـشـنـيـةـ. وـأـمـاـ ماـ كـانـتـ هـمـزـتـهـ لـالـحـاقـ أـوـ مـنـقـلـبـةـ عـنـ أـصـلـ، فـيـشـنـىـ بـقـلـبـ الـهـمـزـةـ واـواـ أـوـ إـبـقـائـهـاـ نـحـوـ (علـبـاءـ وـكـسـاءـ وـحـيـاءـ). وـمـاـ شـدـ فـيـ تـشـنـيـةـ المـقـصـورـ وـالمـمـدـودـ لـمـخـالـفـتـهـ الـقـوـاعـدـ الـمـسـتـفـادـةـ مـنـ

كلام العرب يقتصر فيه على السمع ولا يقاس عليه كقولهم في (الخُوزل): (الخُوزلان) والقياس (الخُوزليان) - وهي مشية فيها تناقل وتباخر -، وقولهم في (حراء): حمرايان، بقلب الهمزة ياء، والقياس (حرماوان).

جمع الممدود:

إذا جمع الممدود جمع مذكر عامله في الجمع معاملته في التشنية، فإن كانت همزته أصلية بقيت على حالها نحو (قراء قراؤون، ورضاء رضاؤون)، وإن كانت مزيدة للتأنيث قلبت واواً، فتقول في جمع (ورقاء) علمًا لمذكر عاقل: (ورقاون)، وإن كانت مبدلة من واو أو ياء جاز فيها الوجهان: إيقاؤها على حالها وانقلابها واواً، فتقول في جمع (رجاء وبناء): رجاون ورجاون، وبناؤون وبناؤون.

ومثله (رضاء) فجمعها رضاون أو رضاون. وجمع المؤنث يعامل معاملة التشنية.





حركة العين في جمع المؤنث السالم

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا ثلاثة [أي: ليس صفة] مفتوح الفاء، ساكن العين، صحيحها، خاليًا من الإدغام، وهو مؤنث مختوم بالتاء، وجب فتح عينه إتباعًا لفائه، فتقول في جمع سجدة وظبية وحملة: سَجَدَاتٍ وَظَبَيَّاتٍ وَحَمَلَاتٍ. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَتِ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧] فجمع (حسرة) على (حسرات) بفتح السين، وقال مجذون ليلي:

بالله يا ظَبَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا ليلاً يَمْنَنَ أَمْ لَيلَى مِنَ الْبَشَرِ
فجمع (ظَبَيَّة) على (ظَبَيَّات) بفتح الباء.

وإن جمعت اسمًا ثلاثة مضموم الفاء أو مكسورها، ساكن العين، صحيحها، خاليًا من الإدغام مثل (خطوة وقطعة وفقرة) جاز في عينه ثلاثة أوجه:

الأول: إتباع حركة عينه لحركة فاءه في الضم والكسر، فمن إتباع حركة العين لحركة الفاء في الضم (خطوات) قال تعالى: ﴿لَا تَتَبَعُونَ خطوئِنَ الشَّيْطَنَ﴾ [النور: ٢١]، ونحوه (غرفات)، قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ أَمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، و(حجرات)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكُمْ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجارات: ٤].

ومن إتباع حركة العين لحركة الفاء في الكسر (فقرات وقطعات).

الثاني: فتح ثانية ك (خطوات وغرفات وحجارات، وفقرات وقطعات).

الثالث: إبقاء ثانية على حاله من السكون ك (خطوات وغرفات وحجارات، وفقرات وقطعات).

أما الاسم فوق الثلاثي ك (زينب وسعاد)، والصفة ك (ضخمة وعلبة)، والاسم الثلاثي المحرك الثاني ك (شجرة وعنة)، والاسم الثلاثي الذي ثانية حرف علة ك (جُوزة وبَيضة وسورة)، والاسم الثلاثي الذي فيه إدغام ك (حجّة ومَرّة وجَرّة وَدَلَّة) فكل ذلك لا تغير فيه، بل يقال: (زينبات وسعادات وشجرات وعنابات وجوزات وبَيضاًت وسُورات وحجّات ومَرّات وجَرّات وَدَلَّات).

قال ابن مالك:

<p>إتباع عين الثالثي بما شكل مختتماً بالباء أو مجرداً وسّكن التالي غير الفتح أو المعنى: امنح وأعط الاسم الثالثي السالم العين إتباع عينه الساكنة الحركة التي شكلت بها الفاء، وهي الفتحة، بشرط أن يكون الاسم ساكن العين مؤنثاً، سواء كان مختوماً بالباء أم مجرداً منها، أما الفاء المضمومة أو المكسورة فيجوز في تاليها وهو العين - مع الإتباع</p>	<p>والسالم العين الثالثي اسمًا أهل إن ساكن العين مؤنثاً بدا خففه بالفتح أو</p>
---	--



- التسكين أو التخفيف بالفتح، فهذه لغات ثلاث كلها منقولة عن العرب.

وإذا كان المؤنث المذكور مكسور الفاء، وكانت لامه واواً، فإنه يمتنع فيه إتباع العين للفاء، فلا يقال في (ذُرْوَة ورِشْوَة): ذِرِّوَات ورِشْوَات - بكسر الفاء والعين - استثنائًا للكسرة قبل الواو، بل يجب فتح العين أو تسكينها، فتقول: ذِرَوَات وذُرْوَات، ورِشَوَات ورِشْوَات، وشذ قولهم: جِرِّوَات - بكسر الراء - لما فيه من الكسرة قبل الواو.

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت الفاء مضمة، واللام ياءً نحو (زُبْيَة) - وهي حفرة الأسد - و(دُمْيَة) فلا يقال: زُبِّيَات ودُمِّيَات، بضم الفاء والعين، استثنائًا للضمة قبل الياء، بل يجب الفتح أو التسكين فتقول: (زُبَيَات أو زُبِّيَات، ودُمَيَات أو دُمِّيَات).

ومنعوا إتباع نحو ذُرْوَة وذُبْيَة وشذ كسر جِرْوَة المعنى: منع النحاة إتباع الكسرة فيما لامه واو نحو (ذُرْوَة)، وإتباع الضمة فيما لامه ياء نحو (زُبْيَة). وشذ قولهم: (جِرِّوَات).

* * *

وإذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عُدًّا نادرًا أو ضرورةً، أو لغة قوم من العرب.

فالأول كقولهم في (جِرْوَة): جِرِّوَات، بكسر الفاء والعين.

والثاني كقول عروة بن حزام:

و حَمِلْت زَفَرَات الْضَّحْيَيْ يَدَانِ
فَسَكَنَ عَيْنَ (زَفَرَات) ضَرُورَة، وَالْقِيَاسُ فَعَلَهَا إِتَّبَاعًا.

والثالث كقول هذيل في (جَوْزَةٍ وَبَيْضَةٍ) ونحوهما : (جَوْزَاتٍ
وَبَيْضَاتٍ) - بفتح الفاء والعين - والمشهور في لسان العرب تسكين
العين إذا كانت غير صحيحة .

ونادرُ أو ذُو اضطرارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ أو لِأَنَّاسٍ انتَمَى
المعنى : إِذَا جَاءَ جَمْعُ هَذَا الْمَؤْنَثِ عَلَى خَلَافِ مَا ذُكِرَ عَدَّ نَادِرًا .





الجموع

إن أهم الأسباب لاختلاف أوزان الجموع ما يأتي :

- ١ - اختلاف لغات العرب : وذلك كالأقوس والأقواس جمع قوس ، والأمكنة والأمكن جمع مكان .
- ٢ - إن العربي قد يضطره شعر أو سجع إلى أن يستعمل أكثر من جمع لمعنى واحد ، أو أن يأتي بلفظ على غير قياس قولهم : (آتيك بالغدايا والعشايا) ، والغداة لا تجمع على الغدايا ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ (العشايا) ، فإذا أفردوه لم يكسروه .
- ٣ - اختلاف المعنى : قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى بأن تكون اللفظة مشتركة فيفرق بينها في الجموع ، أو يكون معناها واحداً غير مشترك ، ولكن جموعها تختص بمعانٍ مختلفة وذلك نحو (الربيع) فإن ربيع الكلأ يجمع على (أربعة) ، ويجمع ربيع الجدول على (أربباء). ويجمع حال الرجل على أحوال ، والحال الذي في الجسد على خيلان . والخفّ يجمع على (خفاف) ، وأما خفّ البعير فإنه يجمع على (أخفاف) . و(الركبان) جمع (راكب) لا يكون إلا لراكب الإبل ، أما (الركّاب) فإنه يكون لراكب الخيل والسفينة وغيرها . وكالكافر والكفّرة ، فإن الكفّار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً ، والكفّرة في جمع كافر النعمة أكثر استعمالاً .

٤ - الكثرة والقلة: وهو سبب آخر من أسباب اختلاف الجموع، وأمثلة القلة (أفعُل) كأشهُر، و(أفعال) كأشياخ، و(أفعِلة) كأغْربَة، و(فُعلَة) كشِيخة وفتية.

كما أن الجمع السالم بنوعيه يفيد القلة عندهم كالسنبلات والسنابل، والجفنات والجفان، والزيدين والزيود، فالسالم يفيد القلة، والتكسير يفيد الكثرة.

والمراد بالقلة ما كان من الثلاثة إلى العشرة، فإن زاد على العشرة فهو من جموع الكثرة، فيقال مثلاً: أربعة أحرف أو عشرة أحرف، فإن زادت على العشرة قيل: حروف. ويقال: خمسة فتية فإن زادوا على العشرة قيل: فتيان.

قال تعالى: ﴿يَثْلَاثَةُ الْفِيْ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، وقال: ﴿يَخْمَسَةُ الْفِيْ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥] فاستعمل الآلاف للقلة، وقال: ﴿خَرَجُوْا مِنْ دِيَرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] فدلّ قوله (ألوف) على أنهم زادوا على عشرة آلاف، فاستعمل الأفعال للقلة والفعل على الكثرة.

وقال: ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَلْبَرٍ﴾ [لقمان: ٢٧] فاستعمل (الأفعُل) للقلة لأنها سبعة. وقال: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣]، وقال: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فاستعمل البحار للدلالة على الكثرة؛ لأنها جميعها تتفجر وتُسْجَر يوم القيمة.

وقال في أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ أَمَّنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، وقال فيهم أيضًا: ﴿إِذَاً فِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف:



١٠] فاستعمل (الفتية) للقلة؛ لأن أكثر ما قيل في عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم، في حين قال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ إِنِّي نَهَيُكُمْ أَجْعَلُوكُمْ بِضَعْفِهِمْ فِي رَحْلَتِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٢] فدل ذلك على أنهم أكثر من عشرة، إذ لا شك أن عمال العزيز الذين يعملون على الطعام أكثر من عشرة، فاستعمل الفتية للقلة والفتيان للكثرة.

وقال تعالى: ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَّأْتُمُوهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] لأن أشهر الحج ثلاثة، وقال: ﴿تَرْبُصُ أَرْبَعَةً أَشْهُرًا﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وقال: ﴿يَرِيدُهُنَّ أَنْفُسُهُنَّ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ وَعَشَرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ﴾ [التوبه: ٢]، وقال: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ﴾ [التوبه: ٥]، وقال: ﴿فَعَدَتْهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرًا﴾ [الطلاق: ٤]، فاستعمل (الأشهر) للقلة، ولكنه قال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبه: ٣٦] فاستعمل (الشهور) لما زاد على العشرة.

ومن ذلك الإخوة والإخوان، فالإخوة جمع قلة والإخوان جمع كثرة. وأكثر ما تستعمل الإخوة في أخوة النسب، والإخوان للأصدقاء.

ووردت (الإخوة) في القرآن الكريم، كلها بمعنى أخوة النسب كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨]، قوله: ﴿فَإِنَّ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١]، إلا في موطن واحد وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ويمكن تخریجه على أنهم بمنزلة الإخوة في النسب.

ووردت كلمة (إخوان) في اثنين وعشرين موطنًا في كتاب الله،

منها ما هو بمعنى الأصدقاء كقوله تعالى : ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْرَانُ لُوطٍ﴾ [ق: ١٣] ، قوله : ﴿وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عِلْمٍ إِخْرَانًا﴾ [الحجر: ٤٧] ، قوله : ﴿فَأَصَبَّتُهُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ومنها ما هو بمعنى النسب نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا يُدِينَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِعُولَتَهُنَّ أَوْ ءَابَاءِهِنَّ أَوْ ءَابَاءَ بُعْلَتَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعْلَتَهُنَّ أَوْ إِخْرَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْرَانَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] ، قوله : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَاءِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَهِنَّ وَلَا إِخْرَانَهُنَّ وَلَا ابْنَاءَ إِخْرَانَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٥] ، قوله : ﴿وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْرَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

وبسبب ذلك أن كل ما ورد من (إخوان) بمعنى الأخ في النسب فالخطاب فيه لعموم المؤمنين وليس لواحد منهم ، فاقتضى المقام الكثرة ، فجاء بصيغة (إخوان) الدالة على الكثرة بدل (إخوة) التي هي للقلة . (م).

جمع التكسير

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده كرَجُل
ورجال.

وجمع التكسير نوعان: جمع قلة وجمع كثرة.

أولاًً: جمع القلة :

وهو ما دلّ على ثلاثة إلى العشرة، وله أربعة أوزان:

١ - أَفْعِلَة: نحو: أَغْذِيَة، وآسْلِحة.

٢ - أَفْعُل: نحو: أَنْفُس، وآبْحُر، قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ آبْحُر﴾ [لقمان: ٢٧].

٣ - فِعْلَة: نحو: صِبْيَة، وفِتْيَة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا فِتْيَةُ أَمَّا تُمَوا بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣].

٤ - أفعال: نحو: أنهار، وأفراز.

أَفْعِلَةُ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةُ ثُمَّ أَفْعَالُ جَمْعُ قِلَّةٍ

المعنى: هذه الأوزان الأربع هي أوزان جموع القلة.

وقد يستغني بجمع فيستعمل جمع القلة للقلة والكثرة وبالعكس مثل (الرجال) جمع (رَجُل) فهو من أوزان الكثرة، ويستعمل للقلة والكثرة، وكالأقلام جمع (قلم) وهو من أمثلة القلة، ويستعمل للقلة والكثرة أيضاً.

وبعض ذي بكثرة وضعًا يفي كأرجُلٍ، والعكس جاء كالصُّفي المعنى: قد يستغني بعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة كرِجل وأرْجُل، والعكس صحيح، فقد يستغني بعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة مثل (الصُّفي) جمع (صفاة) وهي الصخرة الملساء.

١ - أَفْعُل :

ويُطرد في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضعف، على وزن (فَعْل) بفتح فسكون ككلب وأكلب، وشَهْر وأشْهُر، وبَحْر وأبْحُر، ونَهْر وأنْهُر، وظَبْيٌ وأظْبِ، وأصله: أظْبِيٌّ، فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصارت (أظْبِيٌّ)، فعوْل معاملة (قاضٍ).

فلا يجمع نحو (وقت)؛ لأنَّه معتل الواو، ولا نحو (بيت)؛ لأنَّه معتل العين، ولا نحو (عَمٌ)؛ لأنَّه ضعف.

كما يُطرد في كل اسم رباعي مؤنث قبل آخره مد كذراع وأذرع، ويمين وأيمُنْ.

لَفَعْل اسْمًا صَح عَيْنًا أَفْعُلُ وللرباعي اسمًا أيضًا يُجعلُ
إِنْ كَان كَالْعَنَاق وَالذِّرَاع فِي مدّ وتأنيث وعد الأحرف
 المعنى: كل اسم ثلاثي على وزن (فَعْل) صحيح العين يجمع على (أَفْعُل)، وكذلك هو جمع لكل ما كان مثل (عنان) و (ذراع) في المدّ وتأنيث وعد الأحرف، أي: رباعي مؤنث قبل آخره مدة. والعنان: الأنثى من ولد المعز.

٢ - أفعال:

ويكون جمّعاً لـكل اسم لم يجز فيه وزن (أفعُل) السابق فيشمل المعتل الفاء مثل: وقت وأوقات، ومعتلي العين مثل: شيخ وأشياخ، وسيف وأسياف، والاسم المضعف مثل جَدّ وأجداد، والاسم الثلاثي على وزن (فُعل) مثل بُرج وأبراج، أو على وزن (فِعل) نحو إِيل وآبَال، أو على وزن (فَعل) مثل جَمل وأجمَال، أو على وزن (فَعل) مثل كَيد وأكبَاد، أو على وزن (فَعل) مثل عَضْد وأعْضَاد، أو على وزن (فُعل) مثل خُلق وأخْلاق، وعُنق وأعْنَاق، أو على وزن (فَعل) مثل عِنْب وأعْنَاب، أو على وزن (فَعل) مثل حِزْب وأحزَاب، وطَفْل وأطْفال.

وغير ما أفعُل فيه مطرداً من الثلاثي اسمًا بأفعال يرد المعنى: إن الذي لا يطرد جمعه على (أفعُل) يجمع على وزن (أفعال).

وأما (فَعل) فجاء بعضه على (أفعال) كُرْطَب وأرطَاب، والغالب مجئه على (فِعلان) كصُرَد وصِرْدان [الصُّرَد: طائر أكبر من العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود]، ونُغَر ونِغران [النُّغَر: هو طير كالعصافور أحمر المنقار].

وغالباً أغناهم فِعلانٌ في فُعلٍ كقولهم: صِرْدانٌ المعنى: الغالب أن (فِعلان) جمع لـ(فَعل) كصِرْدان، فإن مفرده (صُرَد).

٣ - أَفْعِلَة:

ويُطَرَدُ في كل اسم مذكر رباعي ثالثه حرف مد نحو سلاح وأسلحة، وطعم وأطعمة، وعمود وأعمدة، ورغيف وأرغفة.

كما يُطَرَدُ في جمع المضَعَف - وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد - أو المعتل اللام من (فعال) بكسر الفاء، أو (فعال) بفتحها، فمثال المضَعَف: زِمامٌ وأزِمَّة، وبَيْتَاتٍ وأبِيَّتَة [البيتات: الزاد ومتاع البيت]، ومثال المعتل اللام: قَبَاءٌ وأقِيَّة [القباء: العباءة أو البرنس]، وكِسَاءٌ وأكِسَّة.

في اسم مذكر رباعيٍّ بمدٌ ثالثٌ أَفْعِلَةٌ عنهم اطْرَدْ
والزَّمْهُ في فَعَالٍ أو فِعَالٍ مَصَاحِبِي تضييفٍ أو إعلالٍ
المعنى: إن (أَفْعِلَة) اطْرَدَ عن العرب في جمع اسم مذكر رباعيٍّ
ثالثه حرفٌ مدٌ. والجمع على (أَفْعِلَة) يلزم في كل مفرد على وزن
(فعال) بالفتح، أو (فعال) بالكسر، عندما تكون الكلمة ضعفة أو
معتلة اللام.

٤ - فِعْلَة:

ولم يُطَرَدُ في شيءٍ، بل سُمع في ألفاظ منها شيخ وشِيخة، وفتى
وفتية، وغلام وغلمة، وصبيٌّ وصبيةٌ، وأخٌ وإخْوةٌ.
وَفِعْلَةُ جَمِيعِهِ بِنَقلِ يُدْرِي

المعنى: يدرى مفرده ويُعلم بالنقل الوارد عن العرب، فلا ضابط
له ولا قياس.

ثانيًا: جمع الكثرة:

وهو ما زاد على العشرة. وأوزانه كثيرة أشهرها ما يأتي :

١ - فعل:

وهو مطرد في كل وصف يكون المذكر منه على وزن (أفعال) والمؤنث على (فعلاء) نحو أحمر حمراء حُمْرَ، وأخضر خضراء خُضْرَ، وأبيض بيضاء بِيَضَّ، وأصَمَّ صماء صُمَّ، وأبكم بكماء بُكْمَ، وأعمى عمياء عُمْيَ، قال تعالى : ﴿فُصِّمُ بِكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨] ، وأللَّ لَدَاء لُدَّ، قال تعالى : ﴿وَتُنَزَّرَ إِلَيْهِ قَوْمًا لَدَّا﴾ [مريم: ٩٧] الأللَّ الشديد الخصومة .

فعل لنحو أحمر وحُمْرَا
المعنى : إن هذا الوزن جمع لكل وصف لمذكر على وزن (أفعال) أو مؤنث على وزن (فعلاء) .

٢ - فعل:

ويُطَرَدُ في الوصف على وزن (فعول) بمعنى (فاعل)، فـ غفور تجمع على عُفْرَ، وصَبور على صُبُرَ، وشَكور على شُكْرَ، وفي الأثر : (إِنَّا لَصُبُرٌ فِي الْحَرْبِ، صُدُقٌ فِي الْلَقَاءِ) .

كما يُطَرَدُ في كل اسم رباعي صحيح الآخر قبل لامه مدة، سواء أكانت المدة واوًا أم ياءً مثل : قضيب وقضب، وعمود وعمد .

فإذا كانت المدة ألفًا وجب ألا يكون الاسم الرباعي مضعفًا نحو حمار وحُمْرَ، قال تعالى : ﴿كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُسْتَغْرِفُونَ﴾ [المدثر: ٥٠] ، وجدار وجُدُرَ، قال تعالى : ﴿أَوَ مِنْ وَرَائِهِ جُدُرٌ﴾ [الحشر: ١٤] ، وأتان وأتُنَ .

أما المضاعف فإن كانت مدته ألفاً فجمعه على (فعل) غير مطرد نحو عنان وعُنْ [وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة]، وإنما يجمع قياساً على (فعلة) - كما أشرنا من قبل - نحو هلال وأهلة ، قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ﴾ [البقرة : ١٨٩] ، وسنان وأسنة .

فإن كانت مدته واواً أو ياءً فجمعه على (فعل) مطرد نحو سرير وسرير ، قال تعالى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مُّنْقَدِلَيْنَ ﴾ [الحجر : ٤٧] ، وذلول وذلل ، قال تعالى : ﴿ فَالْسُّلْكِ شُبَّلَ رَبِّكِ ذُلْلًا ﴾ [التحـلـ : ٦٩].

٣ - فعل :

وهي قياسية فيما يأتي :

أ - ما كان اسمًا على وزن (فعلة) نحو : غُرفة وغُرف ، ومُدية ومُدي ، وسُنة وسُنن ، قال تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران : ١٣٧] ، وجُدة وجُدد ، قال تعالى : ﴿ وَمَنَ الْجِبَالِ جُدُدٌ بِيُضْ ﴾ [فاطر : ٢٧] ، [الجُدة] : جزء الشيء يخالف لونه لون سائره] .

ب - اسم التفضيل المؤنث على وزن (فعلى) التي هي مؤنث (فعل) نحو : صُغرى وصُغر ، وكُبرى وكُبر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبُرِ ﴾ [المدثر : ٣٥].

ج - ما كان اسمًا على وزن (فعلة) نحو : الجُمعة والجُمع .

٤ - فعل :

ويُطرد في جمع اسم على وزن (فعلة) كحجّة وحجّج ، وكسرة وكسر ، وبِدْعة وبِدَع ، وقطعة وقطع .

وقد يجيء جمع (فعلة) على (فعل) نحو لُحْيَة ولُحْي ، وجِلْيَة وجِلْي .



وُفْعُل لاسم رباعي بمد
قد زيد قبل لام اعلاً فقد
وُفْعَل جمعاً لفُعلة عُرف
ما لم يضاعف في الأعم ذو الألف
ونحو كُبرى، ولِفُعلة فَعَلْ
المعنى: إن وزن (فُعل) جمع لاسم رباعي قبل لامه مدة، ولا بد
أن تكون لامه صحيحة، وهذا معنى قوله: (إعلاً فقد)، بشرط ألا
يكون الاسم الذي قبل آخره ألف مضاعفاً، وهذا في الاستعمال الأعم
الأغلب المطرد. و(فُعل) جمع لاسم على وزن (فُعلة)، وعلى وزن
(فُعلى) نحو (كُبرى). و(فُعل) جمع لاسم على وزن (فُعلة)، وقد
يجيء جمع (فُعلة) على (فَعل) نحو (حِلْية وحُلْيَ).

٥ - فُعلة:

ويطرد في كل وصف مذكر عاقل على وزن فاعل معتل اللام نحو
رامٍ ورُمَاة، وقاضٍ وقُضاة، وغازٍ وغُزاة، وداعٍ ودُعاة.

في نحو (رامٍ) ذو اطراد فُعلة

٦ - فَعلة:

ويطرد في كل وصف مذكر عاقل على وزن (فاعِل) صحيح اللام
ككاتب وكتبة، وساحر وسَحَرة، قال تعالى: ﴿فَأَلْقَى السَّحَرُ سَجِينَ﴾
[الشعراء: ٤٦]، وبأرّ وبَرَرة، قال تعالى: ﴿كَرَمٌ بَرَرٌ﴾ [عبس: ١٦]، وصائغ
وصاغة، والأصل: صَوَاغَة، وبائع وبِاعة، والأصل: بَيَعَة.

وشاع نحو كامل وَكَمَلَة

فائدة:

يطلق هذا الجمع على الصنف من العقلاة كالباعة والقادة والصاغة والكتبة، فإن هذه التاء تحول الوصف إلى الاسمية. فأنت تقول: الباعة بائعون دورهم، والقادة قائدون جيوشهم، والقضاة قاضون في المسألة، والطلبة طالبون للعلم. فأنت تلاحظ أن هذا الجمع يدل على الصنف المعين من العقلاة وليس فيه معنى الحدث، فليس كل من يقضي في مسألة هو من القضاة، ولا كل من باع شيئاً هو من الباعة، وإنما القضاة والباعة اسم لهذا الصنف المعين.

فالفرق بين هذا الجمع والجمع اللاحق (فعال) أنه ليس في هذا الجمع الحركة والتکثير اللذين سنراهما في (فعال). فالطلبة اسم لهذا الصنف من الناس، والطلاب هم الذين يمارسون هذا الفعل كثيراً. والصاغة اسم لهذا الصنف من الناس، والصواغ للذين يصوغون كثيراً. فكلمة (الصاغة) تشمل كل من انتسب إلى هذه الحرفة ولو قبل يوم واحد، وأما الصواغ فتطلق على الذين صاغوا كثيراً. والكتبة تشمل كل من انتسب إلى صنعة الكتابة ولو قبل يوم واحد كالموظفين في الدوائر، وأما الكتاب فهم الذين مارسوا الكتابة وأكثروا منها. (م).

٧ - فَعْلَى:

وهو مقياس في كل وصف دالٌ على هلاك أو توجع أو عيب ويشمل ما يأتي:

أ - الوصف على (فعيل) بمعنى (مفعول) كقتيل وقتلى، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وجريح وجرحى، وصریع وصرعى، قال تعالى: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى﴾ [الحاقة: ٧].

- ب - الوصف على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل) كمريض ومُرْضى، قال تعالى : ﴿وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ [النساء : ٤٣].
- ج - الوصف على وزن (فَعُل) كزَمِن وزَمْنٍ [وهو المريض الذي يدوم مرضه زماناً طويلاً].
- د - الوصف على وزن (فَاعِل) كهالك وَهَلْكَى.
- ه - الوصف على وزن (فَيْعِل) كميت وَمَوْتَى ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى إِلَادِنِ﴾ [المائدة : ١١٠].
- و - الوصف على وزن (أَفْعَل) كأَحْمَق وَحَمْقَى.
- ز - الوصف على وزن (فَعْلَان) كسَكْرَان وَسَكْرَى ، وقد قرأ حمزة والكسائي من القراء السبعة : ﴿وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾ [الحج : ٢].

فَعْلَى لوصف كقتيلٍ وزَمِنْ وَهَالِكٌ ، وَمِيَّتْ بِهِ قَمِنْ
المعنى : إن (فَعْلَى) جمع لكل وصف على وزن (فعيل) كقتيل ،
و(فَعُل) كزَمِن ، و(فَاعِل) كهالك . و(فَيْعِل) كميت جدير بأن يجمع على
هذا الوزن .

٨ - فِعْلَة :

وهو جمع لـ (فُعل) بضم فسكون بشرط أن يكون اسمًا صحيح اللام نحو قُرْط وقرَطة ، ودُرْج ودرجَة ، ودُبْ ودبَّة ، وكوز وكَوْزَة .
وقد يكون جمِعاً لاسم صحيح اللام على وزن (فَعل) نحو قِرْد
وقرَدة ، وقِطَّ وقطَّة ، وهَرَّ وهرَة ، وفيَل وفيَلة ، أو على وزن (فَعل)
كغَرْد وغَرَدة [وهو نوع من الكلمة] ، وهذا قليل مقصور على السماع .

ل فعل اسمًا صَح لَامًا فِعْلَة والوضع في فعلٍ وفي فعلٍ قللُه
المعنى: ما كان على وزن (فعل) صحيح اللام يجمع على (فعلة)، وهو قليل في اسم على وزن (فعل) أو (فعل).

٩ - فعل:

يطرد جمّاً لوصف على وزن (فاعل) و (فاعلة) صحيحي اللام نحو راكع وراكعة ورُكَعَ، وساجد وساجدة وسُجَدَ، قال تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَعًا سُجَدًا﴾ [الفتح: ٢٩]، وخاصع وخاشعة وخشوع، قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [القمر: ٧].

فائدة:

يدل هذا الجمع على الحركة الظاهرة، كما أن فيه الدلالة على تكثير القيام بالفعل. غير أن أبرز دلالة فيه هي دلالته على الحركة الظاهرة. ويختلف عن (فعال) في أن الحركة في هذا البناء أوضح وأكثر، وذلك لقصره عن (فعال) فإنما قصرت المدة للحركة فيه، فإن الحركة تحتاج إلى السرعة التي تنافي المد، ولذا كانت مصادر الأفعال المتعدية على وزن (فعل) غالباً للدلالة على الحركة فنقول: صدّه صدّاً وصدّ عنه صدوداً، ووقفه وقفًا ووقف وقوفًا، فحذفت المدة لقوة حركة التعدي، وهكذا في (فعل).

قال تعالى في البقرة: ﴿أَن طَهِراً بَيْتَ لِلَّهِيَّنَ وَالْعَدِيفَنَ وَالرُّكَعَ أَسْجُود﴾ [البقرة: ١٢٥] بجمع (ساجد) على (سجود)، في حين قال في آية الفتح: ﴿تَرَاهُمْ رُكَعًا سُجَدًا﴾ [الفتح: ٢٩] بجمعه على (سُجَد) مما سبب ذلك؟

الجواب: أن السجود يطلق على وضع الجبهة بالأرض وعلى الخشوع. ولو قال: (السَّجْدَ) لم يتناول إلا المعنى الظاهر، ومنه **﴿تَرَبَّعُهُمْ رُكُعاً سُجَّداً﴾** وهو من رؤية العين، ورؤية العين لا تتعلق إلا بالظاهر، فقصد بذلك الرمز إلى السجود المعنوي والصوري، بخلاف الركوع فإنه ظاهر.

يقول ابن القيم: فإن قيل: فلم قال: (السجود) على وزن (فَعُول) ولم يقل: (السُّجَدَ) كالرُّكُعَ، وفي آية أخرى **﴿رُكُعاً سُجَّداً﴾**? ولم جمع (ساجد) على (السجود) ولم يجمع (رافع) على (ركوع)؟

فالجواب: السجود في الأصل مصدر كالخشوع والخضوع، وهو يتناول السجود الظاهر والباطن، ولو قال: (السُّجَدَ) في جمع (ساجد) لم يتناول إلا المعنى الظاهر، وكذلك (الرُّكُعَ). ألا تراه يقول: **﴿تَرَبَّعُهُمْ رُكُعاً سُجَّداً﴾** وهذه رؤية العين وهي لا تتعلق إلا بالظاهر. انتهى.

وهذا صحيح، فإن لفظ (السُّجَدَ) ورد في القرآن في أحد عشر موطناً كلها للدلالة على الحركة الظاهرة منها قوله تعالى: **﴿تَرَبَّعُهُمْ رُكُعاً سُجَّداً﴾**، قوله: **﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾** [إِسْفَانٌ: ٤٠]، قوله: **﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً﴾** [البقرة: ٥٨] في ثلاثة مواطن، قوله: **﴿خُرُّوا سُجَّداً وَبِكَيَا﴾**

. [٥٨] هريم

ولم يرد لفظ السجود جمع ساجد إلا في موطنين هما قوله تعالى: **﴿أَنْ طَهِرَا بَيْتِي لِلطَّاهِيفِينَ وَالْعَدَكِيفِينَ وَالرُّكُعَ السُّجُودَ﴾**، قوله: **﴿وَطَهَرَ بَيْتِي لِلطَّاهِيفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكُعَ السُّجُودَ﴾** [الحج: ٢٦] للدلالة على السجود الحقيقي وهو الخشوع، وهو مناسب للتطهير في الآية، فإن الخشوع

يدل على طهارة الباطن، وهو مناسب لطهارة البيت، وليس المراد به السجود الظاهري وحده.

فكل ما ورد في القرآن من لفظ (السُّجُود) ظاهر في هذا المعنى، أي: الدلالة على الحركة الظاهرة.

وقد يدل هذا الجمع على التكثير - كما ذكرنا - وذلك نحو قولهم: (قوم رُحَّل) أي: يرتحلون كثيراً. (م).

وندر (فعَل) في المعتل اللام المذكر نحو غازٍ وغُزَّى، قال تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزَّى﴾ [آل عمران: ١٥٦].

١٠ - فُعَال:

ويطرد جمعاً لوصف مذكر صحيح اللام على وزن (فاعل) نحو كاتب وكتاب، وقارئ وقراء، وعادل وعدال، وصائم وصوم، وقال تعالى: ﴿يُعَجِّبُ الزَّرَاعَ لِيَعِظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ [الفتح: ٢٩].

وندر (فعَال) في المعتل اللام المذكر نحو غازٍ وغُزَّاء، وسارٍ وسُرَّاء. **فُعَل لفاعل وفاعلة** وصفين نحو عادل وعادلة ومثله الفُعال فيما ذكرنا وذان في المعل لاما ندرا المعنى: إن وزن (فعَل) جمع لفاعل وفاعلة إذا كانا وصفين نحو عادل وعادلة وعدَّل). ومثل (فعَل): (الفُعال) بشرط أن يكون المفرد مذكراً، ثم ذكر أن الوزنين نادران في المعتل اللام.

فائدة:

يدل هذا الجمع على كثرة القيام بالفعل كالزراع والحفظ والقراء والطلاب.



وأشهر دلالة لهذا البناء هو التكثير والمبالغة في القيام بالفعل، فإن لم يكثروا من القيام بالفعل فلا يطلق عليهم هذا الجمع، فليس كل من يزرع شجرة - مثلاً - هو من الزرّاع حتى يُكثّر من ذلك. تقول: هم زارعون أشجاراً في حديقتهم، أي: يزرعون، ولا تقول: (هم زرّاع) حتى يكثروا من الزراعة وتكون الزراعة حرفه أو كالحرفة لهم. وتقول: (قَدِيمَ الحفاظ والقراء) لمن كان قيامهم بالفعل واتصافهم به كثيراً.

فهذا الجمع لتکثير القيام بالفعل لا لتکثير العدد، فلا تسمى من حفظوا بيّنا واحداً أو قصيدة واحدة حفاظاً، ولا من يقرأون سورة واحدة قراء ولو زادوا على الألف.

تقول: من فيكم يحفظ هذا البيت؟ فيقال: كلنا حافظوه. وتقول: من منكم قرأ هذه السورة؟ فيقال: كلنا قارئوها. ولا يقال: كلنا حفاظ أو قراء.

وكذلك الكتاب هم الذين يكتبون كثيراً، فلا نقول لمن يكتب مقالة واحدة: هو من الكتاب حتى يُكثّر.

تقول: نحن قارئون هذه السورة، أو الآية، أي: نقرؤها، ولكن لفظ (القراء) يطلق على الذين يكثرون القراءة ويعرفون أمورها ودقائقها كالقراء السبعة، وإنما أطلق لفظ (القراء) على القراء السبعة مع أنهم قلة؛ لأن لهم علماً واسعاً بالقراءات وأحكامها، واطلاعاً كبيراً، لا لأنهم يقرؤون القرآن.

فالجمع السالم يدل على القيام بالحدث كال فعل، وهذا الجمع يدل

على تكثير القيام بالفعل وإن كان المكثرون يقع عدهم على أدنى الجمع، فأنـت تقول للألف إذا قرأوا سورة واحدة: هـم قارئون، وتقول للثلاثة إذا كان قيامـهم بالأمر كثـيراً واتصافـهم به كثـيراً: هـم قـراء.

وتـقول لـمن يـكتبـون صـفـحة وـاحـدة: هـم كـاتـبـون صـفـحة، وإنـكان عـدـهـم يـزـيدـ علىـ الأـلـفـ، وتـقول: هـم كـتـابـ لـمـنـ مـارـسـواـ الـكـتـابـةـ وأـكـثـرـواـ مـنـهـاـ وإنـكانـ عـدـهـمـ ثـلـاثـةـ.

فـفعـالـ إـذـنـ لـتكـثـيرـ الـقـيـامـ بـالـفـعـلـ لـاـ لـتكـثـيرـ الـقـائـمـينـ بـهـ. (م).

١١ - فـعـالـ:

وـهـوـ جـمـعـ لـمـاـ يـأـتـيـ :

أـ - فـعـلـ وـفـعـلـةـ - بـفـتـحـ وـسـكـونـ - اـسـمـيـنـ أوـ وـصـفـيـنـ، لـيـسـتـ عـيـنـهـمـاـ ولاـ فـاؤـهـمـاـ يـاءـ، فـمـثـالـ فـعـلـ وـفـعـالـ مـنـ الـأـسـمـاءـ: كـعـبـ وـكـعـابـ، وـثـوبـ وـثـيـابـ، وـكـلـبـ وـكـلـابـ. وـمـنـ الصـفـاتـ: صـعـبـ وـصـعـابـ. وـمـثـالـ فـعـلـةـ وـفـعـالـ مـنـ الـأـسـمـاءـ: قـضـعـةـ وـقـصـاعـ، وـكـلـبـةـ وـكـلـابـ، وـبـحـرـ وـبـحـارـ، وـجـفـنةـ وـجـفـانـ. وـمـنـ الصـفـاتـ: صـعـبـةـ وـصـعـابـ.

وـقـلـ فـيـمـاـ عـيـنـهـ يـاءـ نـحـوـ ضـيـفـ وـضـيـافـ، وـضـيـعـةـ وـضـيـاعـ.

فـعـلـ وـفـعـلـةـ فـعـالـ لـهـمـاـ وـقـلـ فـيـمـاـ عـيـنـهـ الـيـاـ مـنـهـمـ المعـنىـ: إـنـ هـذـيـنـ الـوزـنـيـنـ مـنـ الـمـفـرـدـ لـهـمـاـ مـنـ جـمـوعـ الـكـثـرـةـ (فـعـالـ)، إـلاـ إـذـاـ كـانـتـ عـيـنـهـمـاـ مـعـتـلـةـ بـالـيـاءـ فـجـمـعـهـمـاـ عـلـىـ (فـعـالـ) قـلـيلـ. بـ - فـعـلـ وـفـعـلـةـ - بـفـتـحـ الـفـاءـ وـالـعـيـنـ - بـشـرـطـ أـنـ يـكـوـنـ لـاهـمـاـ صـحـيـحاـ وـغـيـرـ مـضـعـفـ نـحـوـ جـمـلـ وـجـمـالـ، وـجـبـلـ وـجـبـالـ، وـرـقـبـةـ وـرـقـابـ، وـثـمـرـةـ وـثـمـارـ.



ج - فِعْلٌ: بكسر فسكون، بشرط أن يكون اسمًا نحو ذئب وذئاب، وقدح وقداح، وظلال، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظَلَلٍ وَعَيْنٍ﴾ [المرسلات: ٤١].

د - فُعْلٌ: بضم فسكون، بشرط أن يكون اسمًا كرمٌ ورماح، قال تعالى: ﴿تَنَاهُ اللَّهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]، ودهن ودهان، قال تعالى: ﴿فَكَاتَتْ وَرَدَةً كَالْدِهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وجُبٌ وجباب.

وَفَعَلٌ أَيْضًا لَهُ فِعَالٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتَلَالٌ أَوْ يَكُونْ ضَعْفًا، وَمِثْلُ فَعَلٍ ذُو التَّا، وَفُعْلٌ مَعَ فِعْلٍ فَاقْبِلٌ الْمَعْنَى: يَطْرُدُ (فِعَال) - أَيْضًا - فِي (فَعَل) بشرط أن يكون صحيح اللام غير معتلها، وأَلَا يكون ضعفًا. وما كان بالباء وهو (فَعَلَة) يكون مثل (فَعَل) فيجمع على (فِعَال) بالشروط المذكورة، واقبل جمع (فُعْلٌ) مع (فِعَل) على (فِعَال).

ه - يَطْرُدُ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) وَ(فَعِيلَةٍ) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ)، بشرط أن يكون صحيح اللام كظريف وظريفة وظراف، وكريم وكريمة وكرام، وسمين وسمينة وسمان، قال تعالى: ﴿سَبَعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣]، وثقيل وثقلة وثقال، قال تعالى: ﴿وَنُىشِئُ السَّحَابَ الْثِقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

فَخَرَجَ نَحْوَ جَرِيحةٍ، وَقَتِيلٍ وَقَتِيلَةٍ؛ لَأَنَّهُمَا وَصَفَانِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَخَرَجَ نَحْوَ (قَوِيٍّ وَقَوِيَّةٍ) لَا عَتَالَ لِاللامِ، فَلَا يَجْمِعُانَ عَلَى (فِعَالٍ).

وَفِي فَعِيلٍ وَصَفَ فَاعِلٍ وَرَدٌ كَذَاكَ فِي أَنْشَاءِ أَيْضًا اَطْرَدَ

المعنى: ورد (فعال) جمعاً لكل وصف على وزن (فعيل) بمعنى فاعل، وكذلك أنثى (فعيل) وهو فعيلة اطرد فيه هذا الجمع.

و - يُطَرَد جمعاً لوصف على وزن (فعلان) أو على مؤنثه (فعلانة) و(فعلى) نحو عطشان وعطاش، وعطشى وعطاش، وغضبان وغضاب، وغضبانة وغضاب.

ز - يطرد في كل وصف على وزن (فعيل) أو (فعيلة) معتل العين، فيجمع طويل وطويلة على طوال.

ح - يطرد في وصف على وزن (فعلان) للذكر، و(فعلانة) للمؤنث نحو خُمسان وخمسانة والجمع: خِماس، والخُمسان: الجائع، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تجدو خِماساً وتروح بطاناً).

وشاع في وصف على فُعلانا أو أنثيه أو على فُعلانا ومثله فُعلانة والزمه في نحو طويل وطويلة تفي المعنى: كثُر (فعال) في وصف على وزن (فعلان) وأنثيه - وهم فعلى وفَعلانة - أو وصف على (فعلان)، ومثله أنثاه (فعلانة). والزم هذا الوزن - وهو فعال - في كل وصف على فعيل أو فعيلة معتل العين نحو طويل وطويلة وطوال، تف بالمطلوب وتحقق القياس.

١٢ - فُعول:

ويطرد فيما يأتي:

أ - الاسم الذي على وزن (فَعِل) نحو: كَبِد وَكْبُود، وَنَمَر وَنُمُور، وَوَعْل وَوَعُول، وَمَلِك وَمُلُوك.



ب - الاسم الذي على وزن (فَعْل) وليس عينه واوًّا نحو: كَعْب وَكُعوب، وَقْلُس وَقُلُوس، وَقَلْب وَقُلُوب، وَشَمْس وَشُمُوس، وَرَأْس وَرُؤُوس.

ج - الاسم الذي على وزن (فَعْل) بكسر الفاء نحو: عِلْم وَعُلُوم، وَضِرْس وَضُرُوس، وَجِلْد وَجُلُود.

د - الاسم الذي على وزن (فَعْل) بضم الفاء نحو: جُند وَجُنُود، وَبُرْج وَبُرُوج.

ووردت عن العرب كلمات على وزن (فَعَل) جمعت على (فُعُول) أيضاً كَأَسَد وَأَسْوَد، وَذَكَر وَذُكُور، وَشَجَن وَشُجُون.

ووردت كلمات على وزن (فَاعِل) جُمعت كذلك على (فُعُول) نحو: شَاهِد وَشَهُود، وَسَاجِد وَسُجُود.

١٣ - فِعْلان:

ويطرد فيما يأتي :

أ - في اسم على وزن (فُعال) كَغُراب وَغِربان، وَغُلام وَغِلْمان.

ب - في اسم على وزن (فَعَل) كَجُرَذ وَجِرْذان، وَصُرَد وَصِرْدان [وهو طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات].

ج - في اسم على وزن (فَعْل) بضم الفاء، بشرط أن تكون العين واوًّا كَحُوت وَحِيتان، وَكُوز وَكِيزان، وَعُود وَعِيدان.

د - في اسم على وزن (فَعَل)، بشرط أن تكون ثانيها ألفاً، والألف أصلها واو نحو: تاج وَتِيجان، وَقَاع وَقِيعان، وَنَار وَنِيران.

وقلٌ في غير ما ذكر نحو: أخ وإخوان، وغزال وغزلان، ونسوة ونسوان، وخروف وخرفان، وفتى وفتیان، وصبي وصبيان، وفار وفیران، وحائط وحيطان.

وبفعل فعل نحو كيد يخص غالباً، كذلك يطرد في فعل اسم مطلق الفاء وفعل له وللفعال فعل حصل وشاع في حوت وقاي مع ما ضاهاما، وقل في غيرهما المعنى: يخص في الغالب بالجمع على وزن (فُعل) كل اسم على وزن (فَعل) نحو (كِيد)، وكذلك يطرد (فُعل) في اسم على وزن (فَعل) مطلق الفاء، أي أن الفاء مضمة ومفتوحة ومكسورة، و(فَعل) من أفراد (فُعل) فيجمع عليه. و(فعلان) مطرد في اسم على (فعال). ثم بين أن (فعلان) كث في اسم على وزن (فَعل) أو (فَعل) واوي العين، وأما في غيرهما فهو قليل.

١٤ - فُعلان:

ويطرد فيما يأتي:

- أ - في اسم على وزن (فَعل) بفتح فسكون كظهر وظهران، وبطن وبطنان، وركب وركبان.
- ب - في اسم على وزن (فَعل) صحيح العين كذلك ذكران، وحمل [وهو ولد الضأن الصغير] وحملان، وبلد وبلدان.
- ج - في اسم على وزن (فَعل) كقضيب قضيبان، ورغيف رغفان، وغدير غدران.



وقل في راكب ورُكْبان، وأسود وسودان.
وفعلاً اسمًا وفعيلاً وفَعَلْ غير معل العين فُعلان شمل
المعنى: إن هذا الوزن من جموع الكثرة وهو (فُعلان) شمل من
المفردات أنواعاً من الأسماء منها (فَعْل وفَعِيل وفَعَل) إذا كان صحيح
العين.

فائدة:

وهو من جمع الأسماء لا الصفات كبطن وبُطْنان، وقضيب
وقضبان، وذَكْر وذُكْران، ويحفظ في الصفات، كراعٍ ورُعْيان، وأ فعل
فعلاء كسودان وعُمْيان جمع أسود وأعمى.

وما جمع من الصفات هذا الجمع فإنما أريد به الاسمية أو القرب
منها، فالسُّود جمع أسود، والسودان جمع أسود أيضاً، غير أن
السودان اسم لهؤلاء الصنف من الناس. والعُمْي جمع أعمى، ولكن
العُمْيان اسم لهؤلاء الصنف من الناس الفاقدى البصر فتقول: أقبل
العُمْيان، كما تقول: أقبل القُضاة والباعة والصاغة.

وقد استعمل القرآن هذا الجمع للقلة النسبية، قال تعالى في
وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِنَارِنَا لَمْ يَخْرُوا عَيْنَهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]، فقد وردت لفظة (عُميان) مرة واحدة وهي
هذه، ووردت لفظة (عُمْي) في سبعة مواطن هي قوله: ﴿صُمٌّ بَكْمٌ عُمْيٌ
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، قوله: ﴿صُمٌّ بَكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
[البقرة: ١٧١]، قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَفَأَنَّ تَهْدِي الْعُمَى وَلَوْ كَانُوا لَا
يُبَصِّرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، قوله: ﴿وَخَشَّبُوهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةَ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيَا وَبَحْكَا

وَصُمَّاً》 [الإسراء: ٩٧]، قوله: 《وَمَا أَنْتَ بِهِدِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالِهِمْ》 [النمل: ٨١، الروم: ٥٣]، قوله: 《أَفَأَنْتَ لَا تَسْمِعُ الصُّمَّاً أَوْ تَهْدِي الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٌ》 [الزخرف: ٤٠].

وهي - كما ترى - كلها في وصف أهل الكفر والضلالة، والذي يبدو أن سبب هذا التغيير ما ذكرناه، وهو أن عباد الرحمن أقل من الكفراة دائمًا كما يصرح القرآن الكريم في مواطن عديدة، قال تعالى: 《وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورُ》 [سبأ: ١٣]، وقال: 《وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَضْتَ بِمُؤْمِنِينَ》 [يوسف: ١٠٣]، فجاء بهذا اللفظ مع عباد الرحمن الذين هم قلة للدلالة على القلة النسبية.

ومما يؤيد ذلك استعماله للذكور والذكران، فإن الذكران حيث وردت في القرآن الكريم يراد بها القلة النسبية بخلاف الذكور، قال تعالى: 《لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَهُبْ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورُ》 ﴿أَوْ يُزُوِّجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّا وَهُبْ لِمَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠] فاستعمل الذكور للكثرة، والذكران للقلة النسبية، فإن العادة أنه إذا أفرد شخص بالذكر كانوا أكثر من أن يقرنهم بالإإناث، فإن المرأة إذا ولدت ذكورًا فقط كان عدد الذكور أكثر في العادة من أن تلد ذكرانًا وإناثًا.

وقال تعالى: 《أَتَأْتُونَ الْذُكْرَانَ مِنَ الْعَلَمِينَ》 [الشعراء: ١٦٥]، وقال: 《وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِهِنَّ أَلَّا نَعْمَلْ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا》 [الأنعام: ١٣٩] فاستعمل الذكران للقلة النسبية، فإن الموصوفين بهذه الصفة لا يأتون جميع الذكور، وإنما يأتون صنفًا خاصًا بهم. ألا ترى أنهم لا يأتون



الأطفال والشيوخ، وإنما يأتون من تستسيغه نفوسهم المنكوبة من الذكران، وهم أقل من مجموع الذكور، بخلاف قوله تعالى : ﴿خَالِصَةٌ لِلذُّكُورِنَا﴾ فإنه يشمل جميع الذكور بلا استثناء والله أعلم. (م).

١٥ - فُعَلَاءُ :

ويطرد في وصف مذكر عاقل على زنة (فعيل) بمعنى (فاعل)، بشرط أن يكون غير ضعيف ولا معتل اللام، نحو كريم وكرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف وظرفاء، قال تعالى : ﴿سَيَقُولُ الْشَّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، وقال : ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبرَانَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

وكذلك يجمع هذا الجمع ما شابه فعيلاً في كونه دالاً على معنى هو كالغريبة وكان على وزن (فاعل) نحو: عاقل وعقلاء، وصالح وصلحاء، وشاعر وشعراء، وعالم وعلماء.

وشن جبان وجبناء، وسمح وسمحاء، وخليفة وخلفاء.

ولكريم وبخيل فَعَلَاءُ كذا لما ضاهاهما قد جعلا المعنى: يجمع (كريم) وبخيل) على (فعلاء)، وكذا ما شابههما في المعنى مما يدل على غريزة وإن لم يشابهه في الوزن.

فائدة:

ربما جاء (فعيل) على (فعالة) أيضاً فنقول: ضعفاء وضعاف جمع ضعيف، وكباء وكبار جمع كبير، وأشداء وشداد جمع شديد، فما الفرق بينهما؟

الذي يبدو أن (فعلة) يكاد يختص بالأمور المعنوية، و(فعالاً)

بالأمور المادية، فـ(الثقلاء) لمن فيهم ثقل الروح، وـ(الثقال) للثقل المادي، قال تعالى: ﴿أَفِرُّوا خَفَاً وَثِقَالًا﴾ [التوبه: ٤١]، وقال: ﴿وَيُنْشَئُ السَّحَابَ الْتِقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]، وقال: ﴿حَقَّ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف: ٥٧] فاستعمل الثقال للثقل المادي.

ومثله: الكباء والكبار، فالكباء هم السادة والرؤساء، والكبار هم كبار الأجسام والأعمار، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَكَبَرَاتَنَا فَأَضْلَلُونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ولم يقل: (كبارنا) فليس المقصود بالكباء كبار الأجسام أو الأعمار، وإنما الكبر هنا بغير معنوي.

ومثل الكباء: الرؤساء والشفعاء والأمراء والنقباء والعرفاء، ولم تجمع هذه على الفعال كالرئيس والشفاع ونحوهما؛ لأنه ليس فيها جانب مادي، بخلاف الكباء والكبار.

ومثله: الضعفاء والضعفاء، فالضعفاء هم المستضعفون من الأتباع والعوام، وهو من الضعف المعنوي، وأما الضعفاء فللضعف المادي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمُضْعَفُونَ لِلَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهُلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]، وقوله: ﴿فَيَقُولُ الْمُضْعَفُونَ لِلَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهُلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنْ أَنَارٍ﴾ [غافر: ٤٧]، وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْمُضْعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الظِّرَى لَا يَحِدُّونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبه: ٩١].

وهذه كلها في الضعف المعنوي - كما ترى - فإذا أردت الضعف المادي قلت: (ضعف) كقولك: هم ضعاف الأجسام.

وقد تعترض بقوله تعالى: ﴿وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرْكُوْا مِنْ حَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةٌ﴾



﴿ضَعَفًا﴾ [النساء: ٩] فقد قال في موطن آخر : ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضَعَفَاءُهُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] فما الفرق بينهما؟ وهل هناك ضعف مادي أو معنوي في هاتين الآيتين؟

وبالتأمل في الآيتين يتضح الجواب، فإن الآية الأولى هي ﴿وَلِيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضَعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَيَسْتَقْوِا اللَّهُ وَلَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

والآية الثانية : ﴿أَيُّوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ تَخْيِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَعْتِقَاهَا الْأَنْهَرُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ وَأَصَابَاهُ الْكَبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضَعَفَاءُهُ فَأَصَابَاهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَأَحْرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

فأنـت ترى أن قوله : (ضـعـافـا) يعني فيه الـضـعـفـ المـادـيـ، أيـ: مـحـتـاجـيـنـ إـلـىـ الـأـمـوـالـ فـقـراءـ. وأـمـاـ الثـانـيـةـ فـلـيـسـ المـقـصـودـ بـهـ الـضـعـفـ المـادـيـ بلـ الضـعـفـ الـمـعـنـوـيـ، أيـ عـدـمـ الـقـيـامـ بـالـأـمـرـ بـدـلـيلـ أـنـ أـبـاهـمـ لـهـ جـنـةـ مـنـ كـلـ الشـمـرـاتـ، وإنـماـ هـمـ ضـعـفـاءـ إـلـىـ مـنـ يـقـومـ بـأـمـرـهـمـ، فـشـمـةـ فـرقـ بـيـنـ الـحـالـتـيـنـ.

وـمـثـلـهـ: أـشـدـاءـ وـشـدـادـ، فـالـأـشـدـاءـ جـمـعـ الشـدـيدـ منـ الشـدـةـ الـمـعـنـوـيـةـ، وـالـشـدـادـ جـمـعـ شـدـيدـ منـ النـاحـيـةـ الـمـادـيـةـ، قـالـ تـعـالـىـ فـيـ وـصـفـ المـؤـمـنـيـنـ: ﴿أَشـدـاءـ عـلـىـ الـكـفـارـ رـحـمـاءـ بـيـنـهـمـ﴾ [الفـتـحـ: ٢٩] فـقـابـلـ بـيـنـ الشـدـةـ وـالـرـحـمـةـ، وـهـمـ أـمـرـانـ مـعـنـوـيـاـنـ.

وقـالـ فـيـ وـصـفـ مـلـائـكـةـ الـعـذـابـ: ﴿عـلـيـهـاـ مـلـئـكـةـ غـلـاظـ شـدـادـ﴾ [الـتـحـريـمـ: ٦] وـالـذـيـ يـبـدـوـ أـنـهـ شـدـادـ الـأـجـسـامـ ضـخـامـهـاـ، كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ: ﴿وـبـيـنـاـ فـوـقـكـمـ سـبـعـاـ شـدـادـ﴾ [الـبـأـ: ١٢] أـيـ: مـحـكـمـةـ قـوـيـةـ.

ويبدو أن ما لم يجمع من (فعيل) على (فعال) سببه أنه لم يكن فيه جانب مادي في الغالب كالبليد والسفيه والرحيم والسديد والبصير والحليم والحكيم والفقيه والعلم والغيف ونحوها، فإنها لا تجمع على (فعال) لعدم وجود الجانب المادي فيها.

وما جمع من (فعيل) على (فعال) ولم يجمع على (فعلاء) فلأنه ليس فيه جانب معنوي في الغالب كالصريح والمليح والسمين والدميم ونحوها.

ومثله قصراء وقصيراء جمع قصير، فالذى يبدو أن القصار إنما هو للقصر المادي بمقابل الطوال، وأما القصراء فللمعنى، أي: لا يستطيعون القيام بأمورهم، وهكذا.

فالذى يبدو أن الأصل في (فعلاء) أن يكون للسجايا النفسية، وأن (فعالاً) للأوصاف المادية. (م).

١٦ - أفعالاء:

ويكون جمعاً لوصف على وزن (فعيل) أيضاً، بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعفاً: فمن أمثلة المعتل اللام: غني وأغنياء، قال تعالى: ﴿يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءٌ مِّنَ الظَّفَّ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وولي أولياء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَنُ يَخْوُفُ أَوْلَيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ونبي وأنبياء، قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ [المائدة: ٢٠]. ومن أمثلة المضعف: شديد وأشداء، قال تعالى: ﴿أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وخليل وأخلاقاء، قال تعالى: ﴿أَلَا إِخْلَاءٌ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وعزيز وأعزاء، وحبيب وأحباب.



وقد يجيء (أفعالاء) جمعاً لغير ما ذكر نحو بريء وأبراء، وصديق وأصدقاء.

وناب عنه أفعالاء في المعل لاماً، ومُضَعَّفٍ، وغير ذاك قل المعنى: إن (أفعالاء) ينوب عن (فعلاء) في المعتل اللام والمضعف. وإن وروده في غير المضعف والمعل قليل فلا يقاس عليه.

١٧ - فواعل:

ويطرد فيما يأتي:

- أ - جمع فاعلة اسمًا أو صفة كناصية ونواصٍ، وشاعرة وشواعر، وكاذبة وكواذب، وناحية ونواحٍ.
- ب - الأسماء التي على وزن (فَوْعَل) كجَوْهَر وجواهِر، وزَورَق وزوارِق، وكوكَب وكواكب.
- ج - الأسماء التي على وزن (فَوْعَلَة) كصَوْمَعة وصومَع، وزَوَبَعة وزَوابِع.
- د - الأسماء التي على وزن (فَاعِل) بفتح العين كخاتَم وخواتِم، وطَابَع وطوابِع، وقَالَب وقوَالِب.
- ه - الأسماء التي على وزن (فَاعِل) بكسر العين نحو كاهِل وكواهِل، وشارِب وشوارِب، وحاجِب وحواجِب.
- و - الصفات التي على وزن (فَاعِل) للمؤنث نحو حائض وحوائض، وحامل وحوامل، وقادِع وقواعد.
- ز - الصفات التي على وزن (فَاعِل) لمذكر غير عاقل نحو شاهِق وشواهِق، وشامِخ وشواهِق.

ح - الأسماء التي على وزن (فاعِلَاء) نحو قاصِعاء وقواصِع، ونافِقَاء ونوافِق، وكلا اللفظين بمعنى [جحر اليربوع].

فإن كان الوصف الذي على وزن (فاعِل) لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل، وشد فارس وفوارس، وسابق وسابق.

فواعل لفَوْعَلٍ وفَاعِلٍ وفَاعِلَاءَ مع نحو كاهلٍ
وحائضٍ وصاهلٍ وفَاعِلَهُ وشد في الفارس مع ما ماثلهُ
المعنى: إن (فواعل) يطرد جمعاً لاسم على وزن (فوعل)
كجوهر، و(فَاعِل) كخاتم، و(فَاعِلَاء) كنافِقَاء، و(فَاعِل) نحو (كافل)،
و(فَاعِل) خاصاً بالأنثى نحو (حائض)، أو (فَاعِل) وصفاً لما لا يعقل
كصاهل، وفاعلة نحو (شاعرة). وشد في وصف على فاعل لمذكر
عاقل كالفارس وما ماثله مما تقدم.

فائدة:

مر بنا أن (فَاعِلَة) وصفاً تجمع على (فُعَّل) أيضاً مثل (ضُرَبَ)،
والفرق بين (فُعَّل) و(فواعل) أن فُعَّلاً - كما مر - فيه عنصر الحركة،
بخلاف هذا الجمع الذي ليس فيه هذا العنصر، بل هو أقرب إلى
الاسمية وأدل على الثبوت، فإنه - كما رأيت - وزن لجمع الأسماء
أكثر مما هو لجمع الصفات.

فالرُّحَّل هم الذين يرتحلون كثيراً، والرواحل جمع الراحلة وهي
كل بغير نجيب. والرواسي هي الجبال، وأما الراسيات فيقصد بها
الدلالة على الحدث. وقد وردت الرواسي تسعة مرات في القرآن



الكريم كلها بمعنى الجبال، بخلاف الراسيات التي فيها الدلالة على الفعلية، قال تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

ولذا يجمع على هذا الجمع ما تحول من الصفات إلى أسماء أو ما كان قريباً من ذلك كالنازلة وهي الشديدة التي تنزل بالقوم وجمعها النوازل لا النَّزَل، وقواعد البيت، أي: أساسه جمع قاعدة، وهي أصل الأَسْنَ، ولا يقولون قُدَّد.

فهذا البناء ليس فيه عنصر الحركة الذي في (فُعَل)، فتحن إذا أردنا تكثير القيام بالفعل أو الدلالة على الحركة الظاهرة جمعناه على (فُعَل)، وإلا جمعناه على (فَواعل). (م).

١٨ - فعائل:

يطرد في كل اسم رباعي ثالثه حرف مد، وغالباً ما يكون المفرد اسمًا لمؤنث، أو صفة لمؤنث، ويشمل ما يأتي:

١ - ما كان على وزن (فعالة) نحو سَحابة وسَحائب، وعَلاقَة وعَلَائق.

٢ - ما كان على وزن (فِعالة) نحو رِسالَة ورِسائِل، وعِمامَة وعِمَائِم.

٣ - ما كان على وزن (فُعالة) نحو ذُئابَة وذُئابَ. [الذئابة من كل شيء أعلاه].

٤ - ما كان على وزن (فَعولة) نحو حَمولة وحمائِل. [الحمولة: البعير يحمل عليه].

٥ - ما كان على وزن (فعيلة) نحو صحيفة وصحائف، وعشيرة وعشائر، وحديقة وحدائق، ومدينة ومدائن.

وقد يأتي مجرداً من التاء نحو عجوز وعجائز، وعقاب وعائب، وشمال وشمائل.

وبفعال اجمعن فَعَالَةُ وشبّهه ذا تاء او مُزَالَةُ
المعنى: اجمعن على (فعائل) كل رباعي مؤنث من اسم أو صفة على
وزن (فَعَالَةُ) وما أشبهه من وزن (فعيل) أو (فعول) ذا تاء ثابتة أو مُزَالَةُ.

فائدة:

إن الفرق بين هذا الجمع وجمع (فعيلة) على (فعال) أن ما جمع على (فعائل) يراد به الاسمية؛ لأن هذا الوزن من جموع الأسماء كالصحائف والقلائد والنصائح والرسائل، فما حُوّل من الصفات إلى الأسماء جُمع على فعائل، وما أريد به الوصفية جمع على (فعال) أو جمع جمعاً سالماً، فنقول: (بنات كبار وصغار) إذا أردت الوصفية، فإن أردت الاسمية قلت: (الصغراء والكبار) وهي اسم لكتاب الذنوب أو صغارها. ومثلها الكرائم والكرام، فالكرام وصف، وأما الكرائم فيراد بها الاسمية. ونحوها الشدائـد والشدادـ، فالشدادـ وصف والشدائـ اسم... وهكذا. (م).

١٩ - فَعَالِيٌ وفَعَالِيٌ:

يشتركان في جمع ما كان على وزن (فَعْلَاءُ)، سواء كان اسمًا نحو الصحراء والصحاري والصحارى، أم صفة نحو العذراء والعذارى والعذارى.



ومما ينفرد به (فعالي) أنه جمع كل اسم على وزن (فعلوة) مثل الترقوة والترaci [وهي عظمة بين ثغرة النحر والعاتق]، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا لَكَفَتِ التَّرَاقَ﴾ [القيامة: ٢٦].

وقد يجمع ما كان على وزن (فعلى) كالفتوى والفتاوي والفتاوی . وقد ورد عن العرب جمع بعض الكلمات على وزن (الفعالی) مثل الأهل والأهالي ، والأرض والأراضي ، الليل والليالي .

وبالفعالی والفعالی جمعا صحراء والعذراء والقياس اتبع المعنى: جمع لفظ صحراء وعذراء على وزن (فعالی) و(فعالی) . واتبع القياس على هذين المثالين .

٢٠ - فعالی:

يطرد في كل اسم ثلاثي ساكن العين زيد في آخره ياء مشددة غير متعددة للنسبة نحو كرسيي وكراسيي ، وبَرْدِي وبَرادي ، وقُمْري وقَماري .

فإن كان الاسم مختوماً بياء النسبة المتعددة لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال في بصريي - نسبة إلى البصرة - بصاريي .

وأجعل فعالی لغير ذي نسب جدد كالكرسيي تتبع العرب المعنى: أجعل وزن (فعالی) جمعاً لكل اسم ثلاثي آخره ياء لغير ذي نسب كالكرسيي ، تتبع العرب في كلامها .

٢١ - فعاليـل:

ويطرد فيما يأتي :

١ - الرباعي المجرد: وهو ما كانت حروفه أصلية نحو جَعْفَر وَجَعَافِر، وزِبْرِج وزَبَارِج [الزبرج: الحلبي من ذهب وغيره]، وَبُرْثَن وبَرَاثِن [البرثن: مخلب السبع والطائر الجارح].

٢ - الخماسي المجرد: وهو ما كانت حروفه أصلية، ويجب حذف خامسه عند الجمع نحو (سفرجل) فحروفها الخمسة أصلية، لكن حين الجمع تمحض اللام وهي الحرف الخامس فتصبح (سفارج)، وكذلك (جَحْمَرْش) وهي المرأة العجوز، والجمع: جَحَامِر.

ويجوز حذف رابع الخماسي المجرد عن الزيادة، وإبقاء خامسه، إذا كان رابعه مشبهًا للحرف الزائد، بأن كان من حروف الزيادة مثل (فرزدق) إذ الحرف الرابع منها - وهو الدال - يشبه الزائد في مخرجه، فإن الدال من مخرج التاء، وهي من حروف الزيادة، فيجوز حذف الحرف الرابع فيجمع على (فرازِق)، أو حذف الخامس حسب القاعدة الصرفية فيجمع على (فرازِد) وهو الأحسن.

والرابع الشبيه بالمزيد قد يُحذَف دون ما به تم العدد المعنى: إن الخماسي المجرد إن كان رابعه مشبهًا بالمزيد فإنه قد يحذف دون الخامس الذي تم به أصول الكلمة.

فإن كان الرابع غير مشبه للزائد لم يجز حذفه، بل يتبع حذف الخامس، فتقول في سفرجل: سفارج، ولا يجوز سفارل.

٣ - الرباعي المزيد: وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة، ثم زيد عليها بعض حروف الزيادة، فيحذف عند الجمع ما كان زائداً على مفردته، فتقول في جمع سَبَاطَر [مشية فيها تبختر]: سَبَاطِر، بحذف



الألف، وفي فَدَوْكَس [من أسماء الأسد]: فَدَاكُس، بحذف الواو، وفي مُدْحِرَج: دَحَارِج، بحذف الميم.

فإن كان الحرف الزائد حرف مد قبل الآخر لم يحذف، بل يجمع الاسم على فعاليل نحو قرطاس قراطيس، وقنديل قناديل، وعصافور عصافير.

وزائد العادي الرباعي احذفه ما لم يك ليّنا إثره اللذ خُتِّما المعنى: العادي: اسم فاعل من (عدا) بمعنى جاوز، أي: احذف زائد الاسم المجاوز الرباعي، وهو ما كان على خمسة أحرف، أربعة منها أصلية وواحد زائد، فيحذف ما لم يكن هذا الزائد حرف لين. أي: إذا كان الخماسي مزيداً فيه حرف، حذف ذلك الحرف، وذلك إذا لم يكن حرف مد قبل الآخر.

٤ - الخماسي المزید بحرف: وحين الجمع يحذف الزائد والخامس الأصلي نحو جمع خنديس على خنادر، بحذف الياء والسين، وهو من أسماء الأسد، وقبعثري على قباعت، بحذف الراء والألف، والقبعثري: الجمل العظيم.

وبفعايل وشبهه انتقا في جمع ما فوق الثلاثة ارتقي من غير ما مضى، ومن خماسي جُرّد الآخر انف بالقياس المعنى: انطق بوزن (فعالل) وشبهه في جمع المفرد الذي (ارتقي) أي: زاد على ثلاثة أحرف، فيشمل الرباعي المجرد والمزيد، والخماسي المجرد والمزيد.

بشرط أن يكون ما زاد على الثلاثة من المفردات التي لم يسبق لها وزن من أوزان الجموع، فما سبق له جمع مطرد لا يجمع على (فعالل) وشبيهه.

واحذف الآخر من الخماسي المجرد عند جمعه قياساً، لتتوصل إلى وزن (فعالل) نحو (سفارج) في (سفرجل).

٢٢ - شبه فعالل:

والمراد به ما يماثل (فعالل) في عدد الحروف وضبطها. ومن أمثلة ذلك كلمة (مدارس) فإنها على وزن (فاعلل) الذي يشبه وزن (فعالل)، فعدد الحروف واحد، والضبط واحد. وكذا (فواعل) كجواهر، و(فياعل) كصيروف، و(فيعاعل) كسلام.

وحكمه ما يأتي :

أ - إذا كانت الزيادة حرفاً واحداً فإنه يجب بقاوئه عند الجمع سواء كان هذا الحرف الزائد صحيحاً أم معتلاً مثل جوهر جواهر، وصيروف، وأكرم أكارم، ومعبد معابد.

ب - إذا اشتمل الاسم على زيادة لو أُبقيت لاختل بناء الجمع، الذي هو نهاية ما ترتقي إليه الجمع - وهو فعالل وفعالل - حذفت الزيادة، فإن أمكن جمعه على إحدى الصيغتين بحذف بعض الزائد وإبقاء بعضه فله حالتان :

الأولى : أن يكون لبعض الحروف مزية على الآخر.

والثانية : ألا يكون كذلك.

فإن كان لبعض الحروف مزية تعين إبقاء ما له مزية لفظية أو

معنوية، فتقول في جمع (منطلق) : مطالق ، بحذف النون وإبقاء الميم ؛ لأن لها مزية لفظية بتصدرها ، ومعنى بكونها تدل على معنى خاص بالأسماء وهو دلالتها على اسم الفاعل هنا .

وتقول في جمع (مستدعاً): مَدَاعٌ، بحذف السين والتاء وإبقاء الميم؛ لأنها مصدرة ومجردة للدلالة على معنى.

وتقول في جمع (الأنَّدَد): أَلَادِد، وفي جمع (يَلْنَدَد): يَلَادِد
[الأَلَندَد واليَلَندَد: الشديد الخصومة، مثل الأَلَدَّ] ثم تدغم الدالان في
كل واحدة فتصير: أَلَادَّ، ويَلَادَّ، بحذف النون من المفرد، وإبقاء
الهمزة في الأول، والياء في الثاني، وذلك لتصدرهما، ولأنهما يدلان
على معنى التكلم والغيبة إذا كانا في أول الفعل المضارع نحو (أَقْوَمْ،
ويَقْوِم) بخلاف النون فيهما، فهي متوسطة ولا تدل على معنى.

والسينَ والتاء من كُمْسِتَدِعٍ أَزْلٌ
إذ ببنا الجمع بقاها مخل
والهمز واليَا مثله إن سبقا
واليمِ أولى من سواه بالبَقَا^١
المعنى: احذف السينَ والتاء من مثل (مستدعٍ)؛ لأن بقاءهما يخل
ببناء الجمع وصيغته. وتبقى الميم لأنها مصدرة ومجردة للدلالة على
معنى، وتتقى الهمزة والياء عند تصدرهما.

إذا اشتمل الاسم على زيادتين، وكان حذف إحداهما يتأثرى معه صيغة الجمع، وحذف الأخرى لا يتأثرى معه ذلك، حُذف ما لا يتأثرى معه صيغة الجمع وأبقى الآخر مثل (حيزبون) وهي العجوز، فتجمع على (حزابين) بحذف ياء المفرد، وإبقاء الواو وقلبها ياء في الجمع لسكونها وإنكسار ما قبلها. ولو حذفت الواو وبقيت الياء لقيل فى

جمعها: حيازِنْ، وهذا وزن لا نظير له في الجموع، إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أو سطها ساكن إلا وهو معتل مثل: قناديل ومصابيح وعصافير.

والباء لا الواو احذف ان جمعت ما كحيزبون فهو حكم حتما المعنى: احذف الباء لا الواو إن جمعت اسمًا مثل (حيزبون) مما اشتمل على زيادتين، وكان حذف إحداهما يتأنى معه صيغة الجمع ولا يتأنى مع الآخر.

فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر جاز حذف أحدهما من غير ترجيح كالنون والألف المقصورة في نحو (سَرَنْدِي) [وهو الشديد]، و(عَلَنْدِي) [وهو الغليظ من كل شيء] فنقول: سرائد وعلائد، بحذف الألف وإبقاء النون، أو: سرادٍ وعلاٍ، بحذف النون وإبقاء الألف؛ لأنهما زيادتان زيدتا معاً للإلحاق بالخمسي (سفرجل) ولا مزية لإحدهما على الأخرى. وهذا شأن كل زيادتين زيدتا للإلحاق.

وخيروا في زائدي سَرَنْدِي وكل ما ضاهاه كالعلندي المعنى: إن النهاة خيرا في حذف أي الحرفين الزائدين - النون أو الألف - من الكلمة (سرندي)، وكل ما شابهه مما تضمن زيادتين لإلحاق الثلاثي بالخمسي كالعلندي والحبنطي [الحبنطي: القصیر البطین] فنقول: حبٌطٍ وحبانطٍ.





التصغير

لغة: التقليل. واصطلاحاً: تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته فيجعله على وزن (فُعَيْل) أو (فُعَيْعِيل) بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير.

ويكون بضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني تسمى (ياء التصغير). فنقول في تصغير قلم: قُلَيم، ونهر: نَهَير، ودرهم: دُرَيْهم، وقنديل: قَنْدِيل. والاسم الذي تلحقه ياء التصغير يسمى (مصغرًا).

أغراض التصغير:

للتصغير أغراض عديدة، من أشهرها:

- ١ - التحبير: أي: (تصغير الشأن): نحو عُوْيِلَم وبُطَيل وشُوَيْعَر، في تصغير: عَالِم وبطل وشاعر.
- ٢ - التقليل في العدد: نحو دريهمات وورقات، في تصغير: دراهم وورقات.
- ٣ - التصغير: نحو كُتَّيْب ووَرَيقَة، في تصغير: كتاب وورقة.
- ٤ - تقريب الزمان: نحو قُبَيل الفجر، وبُعَيْد العصر، أي قبل الفجر وبعد العصر بزمن قليل.
- ٥ - تقريب المكان: نحو السقف فَوْيَقَنَا، أي فوقنا بمسافة قصيرة.

٦ - التحبب وإظهار الود: نحو يا بُنَيٰ ويَا أَخَيٰ، في تصغير: ابن وأخ.

أوزان التصغير:

للتصغير ثلاثة أوزان:

١ - صيغة (فُعَيْل): وهي خاصة بتصغير الاسم الثلاثي مثل: قلم فُقَلِيم، وفُقل فُقَيل، ودُبْ دُبَيْب، ورَجُل رُجَيْل.

فُعِيلاً اجْعَلِ الْثَّلَاثِي إِذَا صَغَرْتَهُ نَحْوَ قُذَىٰ فِي قَذَىٰ
المعنى: اجعل الاسم الثلاثي إذا أردت تصغيره (فُعِيلاً) أي على هذا الوزن، كقولك في تصغير (قَذَى): **قُذَىٰ** [وهو الوسخ في العين].

٢ - صيغة (فُعَيْلِل): وهي خاصة بتصغير الاسم الرباعي مثل: مبرد مُبَيِّرِد، ودرهم دُرَيْهِم، وقنفذ قُنَيْفَذ، وجعفر جُعَيْفَر، ومسجد مُسَيْجَد.

ملاحظة:

الوزن بها اصطلاح خاص بباب التصغير لأجل التقريب وليس على الميزان الصرفي، والدليل على ذلك أن كلمة (أحمد) تصغيرها (أَحْيَمِد)، وزنها التصغيري (فُعَيْل)، وزنها في الميزان الصرفي (أَفَعِيل).

وكلمة (مجلس) تصغيرها (مُجَيِّلِس)، وزنها التصغيري (فُعَيْل)، وزنها في الميزان الصرفي (مُفَيِّل).



وكلمة (سفرجل) تصغيرها (سُفِيرِج)، وزنها التصغيري (فُعَيْل)، وزنها في الميزان الصرفي (فُعَيْلٌ).

٣ - صيغة (فُعَيْل): وهي خاصة بتصغير الاسم الخماسي مما رابعه حرف علة نحو: قنديل: قُنَيْدِيل، ومفتاح: مُفَاتِح، وعصفور: عُصَيْفِير.

فُعَيْل مع **فُعَيْل** لما فاق كجعل درهم دُرَيْهَما
المعنى: ما زاد على الثلاثي له فعيـل وـفـعـيـل كـتصـغـير درـهم عـلـى
دـريـهـم.

* * *

وإذا كان الاسم حروفه الخمسة أصلية، وليس الرابع منها حرف لين، حُذف بعض حروفه - كما تقدم في جمع التكسير - وصغرته على (فُعَيْل) فتقول في تصغير سفرجل وفرزدق: سُفِيرِج وفُرِيزِد (أو فُرِيزِق).

فإن كان مع الخمسة زائد حذفه مع الخامس، فتقول في عندليب: عَنِيدِل.

وما به لمنتهى الجمع وُصِلْ به إلى أمثلة التصغير صلـ
المعنى: ما توصلت به إلى جمع التكسير في صيغة منتهى الجمـ
من الحذف صلـ به إلى التصـغيـر حين تـريـد تصـغيـر تلك الأمـثلـةـ.

شروط الاسم المصغر:

١ - أن يكون اسمـاً مـعـربـاً، فلا يـصـغـر الفـعلـ ولاـ الـحـرفـ.

وَلَا يَصُغرُ الْأَسْمَاءُ الْمُبْنَىُّ كَالضَّمِيرِ وَلَا الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَّ وَلَا مَنْ وَكَيْفَ وَنَحُوهُمَا. وَشَدَّ تَصْغِيرُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمُوَصَّوِّلَةِ، فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ الَّذِي: الَّذِيَا وَاللَّذِيَا، وَفِي تَصْغِيرِ الَّتِي: الَّتِيَا وَاللَّتِيَا، وَفِي تَصْغِيرِ الَّذِينَ: الَّذِيِّنَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

بَعْدَ الَّتِيَا وَاللَّتِيَا وَالتيِّا إِذَا عَلَّثُهَا أَنفُسُ تَرَدَّتِ
كَمَا شَدَّ تَصْغِيرُ بَعْضِ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ، فَتَصْغِيرُ ذَا وَتَا: ذِيَا وَتِيَا.
وَتَصْغِيرُ أُولَاءِ: أُولَيَّاءِ. قَالَ الشَّاعِرُ:
أَوْ تَحْلِفُ بِرِبِّكَ الْعُلَيِّ أَنِي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ
وَقَالَ ابْنُ مَالِكَ:

وَصَعَّرُوا شَذُوذًا الَّذِيَّ التِّي وَذَا مَعَ الْفَرْوَعِ مِنْهَا تَا وَتِي
الْمَعْنَى: إِنَّ الْعَرَبَ صَعَّرُتْ شَذُوذًا بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْنَىُّ كَالَّذِي
وَالَّذِيَّ الْمُوَصَّوِّلَتَيْنِ، وَ(ذَا) الإِشَارَةِ مَعَ فَرْوَعَهَا الَّتِيَّ مِنْهَا (تَا) وَ(تِيِّ).
٢ - أَنْ يَكُونَ خَالِيًّا مِنْ صِيغِ التَّصْغِيرِ، فَلَا يَصُغرُ نَحْوُ كُمَيْتِ
وَشُعَيْبِ وَزُهَيْرِ وَحُسَيْنِ وَصُهَيْبِ لِأَنَّهُ عَلَى صِيغَتِهِ، وَلَا نَحْوُ مَهِيمِنَ
وَمُسَيْطِرِ لِأَنَّهُمَا عَلَى صِيغَةِ تَشْبِهِ.

٣ - أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلتَّصْغِيرِ، فَلَا تَصُغرُ الْأَسْمَاءُ الْمُعَظَّمَةُ كَأَسْمَاءِ
اللهِ تَعَالَى وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكَبِيرِ وَعَظِيمِ وَجَسِيمِ.

ما يَعْمَلُ مَعَالِمُ الْثَّلَاثَى عِنْدَ التَّصْغِيرِ:

تَقْدِيمُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ إِذَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ وَأُرِيدَ تَصْغِيرُهُ كُبِيرٌ مَا
بَعْدَ يَاءَ التَّصْغِيرِ، وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ تَعْمَلُ مَعَالِمَ الْثَّلَاثَى فِي التَّصْغِيرِ،



وهذه الأسماء يجب فيها فتح الحرف الذي بعد ياء التصغير، وهي ما يأتي:

- ١ - كل اسم ثلاثي الأصول ختم بتاء التأنيث نحو (غرفة: غُرَيْفَة، وشجرة: شُجَيْرَة).
- ٢ - كل اسم ثلاثي الأصول ختم بآلف التأنيث المقصورة نحو (حُبْلَى: حُبَيْلَى، وبُشْرَى: بُشَيْرَى).
- ٣ - كل اسم ثلاثي الأصول ختم بآلف التأنيث الممدودة نحو (صحراء: صَحَّيرَاء، وحمراء: حُمَيْرَاء).
- ٤ - كل اسم ثلاثي الأصول ختم بالألف والنون الزائدتين سواء أكان اسمًا أم صفة، بشرط ألا يجمع على (فعالين) نحو (عثمان: عُثَيْمَان، وعطشان: عُطَيْشَان).

فإن كان يجمع على (فعالين) وجب كسر الحرف الذي يلي ياء التصغير نحو سلطان: سُلَيْطَين، وسرحان: سُرَيْحَين.

- ٥ - كل جمع تكسير وزنه الصرفي (أفعال) نحو: أفراس: أُفِيرَاس، وأطفال: أُطْلِيفَال، وأجمال: أُجَيْمَال.

لتلو يا التصغير من قبل علم تأنيث او مدته الفتح انحتم كذلك ما مدة أفعال سبق أو مد سكران وما به التحق المعنى: يجب فتح ماولي ياء التصغير إن وليته تاء التأنيث، أو ألفه المقصورة أو الممدودة، أو ألف أفعال جمعاً، أو ألف فعلن الذي مؤنته فعلى وما ألحق به مما هو على وزنه.

ما يعامل معاملة الرباعي عند التصغير:

ما بلغت أحرفه بالزيادة أكثر من أربعة، مما ليس رابعه حرف علة، حذفت منه وبنيته على (فُعِيل)، فإن كان فيه زائد واحد طرحته، فتقول في مدرج وسبطري (مشية فيها تبختر) وغضنفر: دُخِيرج وسُبَيْطَر وغُضَيْفَر.

وإن كان فيه زيادتان فأكثر بنيته على أربعة وحذفت من زوائده ما هو أولى بالحذف من غيره [الميم الزائدة في أول الكلمة أولى بالبقاء من غيرها على كل حال، وفاء الافتعال والاستفعال ونون الانفعال أولى بالبقاء كذلك، وتفضيلها الميم] فتقول في مفرح ومقاتل ومنطلق: مُفَيْر ومُقَيْل ومُطَيْل، وتقول في متدرج ومقشعر: دُخِيرج وقُشَيْر، وتقول في مستخرج ومستدِع: مُخَيْر ومُدَيْع.

ويصغر تصغير الرباعي ما يأتي:

- ١ - كل اسم لحقته تاء التأنيث بعد أربعة أحرف نحو (قَنَطِرَة، وِحْبَرَة: مُحَبِّرَة، وَمُسَلَّمَة: مُسَيْلَمَة).
- ٢ - كل اسم لحقته ألف التأنيث الممدودة بعد أربعة أحرف نحو (خنساء: خَنِيسَاء، وقرفباء: قَرِيفَبَاء).
- ٣ - كل اسم لحقته الألف والنون بعد أربعة أحرف نحو (مَهْرَجان: مُهَيْرَجان، وزعفران: زُعَيْفَرَان).
- ٤ - كل اسم لحقته ياء النسب بعد أربعة أحرف نحو (مغربي: مغِيرَبي، وجعفري: جعِيفَرِي).



تصغير ما ثانيه حرف علة أو ألف:

إذا كان ثاني الاسم حرف علة منقلبًا عن حرف من أحرف العلة رد إلى أصله عند التصغير، فإن كان أصله الواو رددته إليها نحو (باب: بُوَيْب، وغار: غُوَيْر، وطِي: طُوَيْ، وقيمة: قُوَيْمَة، وميّة: مُويَّة) وإن كان أصله الياء رددته إليها أيضًا نحو (ناب: نُيَيْب، وموقَن: مُيَيْقَن، وموسَر: مُيَيْسَر، وموئَس: مُيَيْسَن).

واردد لأصل ثانِيَا لينا قلب فقيمة صير قويمَة تصب وشذ في عيد عيَيد وحتم للجمع من ذا ما لتصغير علْم المعنى: اردد الحرف الثاني - إذا كان حرف لين - إلى أصله الذي انقلب عنه، فقيمة تصغر على قُوَيْمَة. وشذ تصغير (عيد) على (عيَيد) والقياس (عُويَد) بقلب الياء واواً؛ لأنَّه من عاد يعود. وردُّ الثاني إلى أصله يراعي في جمع التكسير أيضًا كما روعي في التصغير، فتقول في جمع باب: أبواب، وفي ناب: أنِياب.

* * *

وإذا كان ثاني الاسم أللَّا منقلبة عن همزة أو زائدة أو مجهولة الأصل قلبت واواً في التصغير. فمثال المنقلبة عن همزة (آصال: أُويصال، وآمال: أُويِمال، وآكل: أُويِكَل)، ومثال الزائدة (فاضل: فُويضل، وقائم: قُويَّمَ، وشاعر: شُويَّر، وخاتم: خُويَّتَم). ومثال المجهولة الأصل (ساج: سُويَّج، وعاج: عُويَّج، وحام: حُويَّم).

والألف الثاني المزید يُجعلُ واواً كذا ما الأصل فيه يُجهَّلُ

المعنى: الألف الزائدة إذا كانت ثانية تجعل واواً عند التصغير، وكذا مجھولة الأصل.

تصغير ما ثالثه حرف علة:

إذا كان ثالث الاسم ألفاً أصلية ردت إلى أصلها، فإن كان أصلها ياءً أدغمت في ياء التصغير نحو (مطار: مطير، وهو: هوّي)، وإن كان واواً قلبت ياءً ثم أدغمت في ياء التصغير نحو (عصا: عصيّة، ومقال: مقيل).

وإن كان ثالثه ألفاً زائدة أو واواً قلبتا ياءً وأدغمتا في ياء التصغير نحو (غزال: غزيل، وكتاب: كتيب، وحسود: حسيّد، وصبور: صبّير).

وإن كان ثالثه ياءً أدغمت في ياء التصغير نحو (حبيب: حبيّب، وكريم: كريّم، ومدين: مدّين) و(ظبي: ظبّي).

تصغير ما رابعه حرف علة:

إذا صغرت ما رابعه حرف علة قلبت الألف والواو ياءً، وتركت الياء على حالها نحو (مفتاح: مقّيّح، وعصفور: عصيفير، وقنديل: قنيديل).

تصغير ما حذف منه شيء:

إذا حذف من الاسم المكبّر بعض أصوله وبقي على أصلين وجب رد الممحوظ عند التصغير لتأتي صيغة (فعيل) وهي أقل الصيغ الثلاث.



وقد يكون الممحذف لام الكلمة نحو (أب) فتقول في تصغيره: (أبِي)، برد اللام الممحذفة وهي اللام، إذ أصله (أبُّ)، لأن مثناه (أبوان)، فإذا أريد تصغيره صغر على (أبَيُّ) ثم قلبت الواو ياء طبقاً لقاعدة الإعلال (إذا اجتمعت الواو والياء في الكلمة وسبقت إدحافها بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء). ومثل ذلك يقال في تصغير (أخ) على (أخِي).

ومن ذلك كلمة (يد) فأصلها قبل التصغير (يَدُّ) وتم حذف الياء التي هي لام الكلمة، وحين التصغير تُرَدَّ تلك الياء مع إدغامها في ياء المتلكلم فتصبح (يَدَيْهَا).

وقد يكون الممحذف فاء الكلمة نحو (عِدة) فتقول في تصغيره (وُعِيدة) برد الفاء الممحذفة وهي الواو. ونحوها تصغير (ثقة) على (وُثِيقَة)، و(صِلَة) على (وُصِيلَة)، و(هِبَة) على (وُهَيْبَة).

والكلمتان (بنت) و(أخت) يقال في تصغيرهما: (بُنْيَة) و(أحْيَة) برد الممحذف وهو اللام؛ لأن الأصل (بَنْوٌ، وَأَخْوٌ) فترد اللام ويختتم بتاء التائيت؛ لأنه ثلثي مؤنث، والأصل: بُنْيَةً وَأَحْيَيْةً، فاجتمعت الواو والياء في الكلمة وسبقت إدحافها بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء.

وإن كان في أوله همزة وصل حذفتها وردت الممحذف، فتقول في تصغير ابن وابنة واسم: بُنَيَّةً وَبُنَيَّةً وَسُمَيَّةً.

وكمّل المنقوص في التصغير ما لم يحوِ غير التاء ثالثاً كما المعنى: كمل الاسم الناقص وهو ما حذف منه أصل، بأن ترد

إليه ما حذف منه، ما دام لم يحو حرفاً ثالثاً غير تاء التأنيث. أما ما فيه ثالث غير تاء فلا يرد إليه الممحوذ.

تصغير المؤنث الثلاثي المجرد من التاء:

إذا صغر الاسم الثلاثي المؤنث تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً وكان خالياً من علامة التأنيث الحق بآخره تاء التأنيث. فتقول في تصغير (هند ودعد وفوز): هُنْيَة ودُعْيَة وفُوْيَة. وتقول في تصغير (أرض وأذن وعين وشمس ونار وسن ويد): أُرْيَضَة وآدَيَنَة وعُيَيْنَة وشُمَيْسَة ونُوَيْرَة وسُنْيَة ويُدَيَّة، برد اللام المحذوفة وهي الياء.

وأما المؤنث الرابعى فلا تلحقه تاء التأنيث، فتصغير زينب وعجوز: زُيَّنَب وعُجَيْز.

فإن خيف اللبس لم تلحقه التاء، فتقول في تصغير شجر وبقر وخمس: شُجَيْر وبُقَيْر وخُمَيْس - بلا تاء - إذ لو قلت: شجيرة وبقيرة وخميسة، لالتبس بتصغر شجرة وبقرة وخمسة.

واختتم بتا التأنيث ما صغرت من مؤنث عار ثلاثي كسن
 ما لم يكن بالتا يرى ذا لبس كشجر وبقر وخمس
 المعنى: اختتم بتاء التأنيث ما صغرتها من كل اسم مؤنث ثلاثي
 عاري من تاء التأنيث، كقولك في تصغير سن: سُنْيَة. وشرط إلحاق
 التاء ألا يحصل لبس، فإن حصل لبس لم يؤت بتاء كشجر وبقر
 وخمس.

وشذ حذف التاء عند أمن اللبس، كقولهم في تصغير قوس:
قويس، وفي تصغير نعل: نُعيل.

وشذ أيضًا لحاق التاء فيما زاد على ثلاثة أحرف، كقولهم في
(قدّام): قُدَيْدِيَّة.

وشذ ترك دون لبس ونذر لحاق تا فيما ثلاثيًّا كثُر
المعنى: وترك التاء مع أمن اللبس شاذ، ومن النادر زيادة التاء إذا
زاد الاسم على ثلاثة أحرف.

تصغير الجمع:

جمع القلة يصغر على لفظه نحو (أحباب: أَحَبَّابٌ، أنهر: أَنَهَرٌ،
أعمدة: أَعْمَدَةٌ، غلمة: غُلَمَةٌ).

وجمع الكثرة لا يصغر على لفظه، بل يرد إلى المفرد ثم يصغر،
ثم يجمع جمع مذكر سالماً إذا كان مذكراً عاقلاً، ويجمع جمع مؤنث
سالماً إذا كان مؤنثاً أو مذكراً غير عاقل. تقول: (صُنَاعٌ) والمفرد
صانع، وتصغيره صُوينع، والجمع صُوينون، وهو تصغير صُناع.

ونحوه (كفرة كافر كُويفرون، كتّاب كاتب كُويتب كُويتبون،
شعراء شاعر شُويعر شُويعرون) (كواتب كاتبة كُويتبة كويتبات، شواعر
شاعرة شويعرة شويعرات، جبال جبل جَبَيل جَبَيلات، دراهم درهم
درىهم دريهمات، عصافير عصفور عصيفير عصيفيرات، كُتُب كتاب
كتَّيب كتَّيبات).

تصغير العلم المركب:

إذا أردت تصغير علم مركب تركيباً إضافياً أو تركيباً مزجياً صقرت جزءه الأول وتركت الآخر على حاله نحو (عبد الله: عبيد الله، حضرموت: حضيرموت، معديكرب: معيديكرب). وأما المركب تركيب جملة فلا يصغر نحو (تأبط شرّاً، وجاد الحق).

ما جاء مخالفًا لقواعد التصغير:

ما جاء مخالفًا لقواعد التصغير فهو شاذ، فيحفظ ولا يقاس عليه، كتصغيرهم (رجل) على رويجل، ومغرب: مغirبان، وليلة: ليلية، وإنسان: أنيسيان، والقياس: رجيل، مغirب، ليلية، أنيسين. وحائد عن القياس كل ما خالف في البابين حكمًا رسمًا المعنى: ما جاء في باب التكسير وباب التصغير مخالفًا للقواعد المقررة فهو خارج عن القياس، فيحفظ ولا يقاس عليه.





النسبة

إذا أردت أن توضح شيئاً أو تخصصه فإنك تنسبه إلى موطنه أو طائفته أو العلم الذي اختص به أو إلى عمله أو إلى غير ذلك نحو (مصريّ، عربيّ، نحويّ، ذهبيّ، جوهريّ).

من هذه الأمثلة نستنتج أننا إذا أردنا النسبة زدنا على المنسوب إليه ياءً مشددة مكسوراً ما قبلها.

والنسبة: هو إلحق آخر الاسم ياءً مشددة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. والذي تلحقه ياء النسبة يسمى منسوباً نحو دمشقيّ ويمنيّ وهاشميّ.

فالمنسوب: هو ما لحق آخره ياءً مشددة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبته إلى المجرد منها.

وفي النسبة معنى الصفة، لأنك إذا قلت: (هذا رجل دمشقي) فقد وصفته بهذه النسبة.

والمنسوب على أنواع: منها ما لا يتغير عند النسب كحسين وحسينيّ، ومنها ما يتغير كصحيفة وصحفيّ.

ويعامل المنسوب معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النيابة عن الفاعل؛ لأنه تضمن بعد إلحقانه ياء النسب معنى اسم المفعول، فإذا قلت: (جاء المصري أبوه) فأبواه نائب فاعل

للمصري . وإذا قلت : (جاء الرجل المصري) فالمصري يحمل ضميراً مستترًا تقديره (هو) يعود على الرجل ؛ لأن معنى المصري : المنسوب إلى مصر .

ياءً كيا الكرسي زادوا للنسب وكل ما تليه كسره وجب المعنى : إن العرب زادوا في آخر الاسم ياء للنسب ، مثل ياء الكرسي ، في أنها مشددة وفي آخر الاسم ، غير أن ياء النسب زائدة وياء الكرسي أصلية . ثم ذكر أن الحرف الذي تليه ياء النسب وتقع بعده يجب كسره لمناسبة الياء .

النسب إلى المختوم بتاء التأنيث :

إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث حذفتها وجوياً عند النسب ، وذلك نحو مكة : مكىّ ، وهندسة : هندسىّ ، وفاكهه : فاكھيّ ، وفاطمة : فاطمىّ ، وطلحة : طلحىّ . ومثلها بصرىّ وكوفىّ .

النسب إلى المنقوص :

إذا نسبت إلى اسم منقوص نظر في يائه ، فإن كانت ياؤه ثلاثة قلبتها واواً وفتحت ما قبلها ، فتقول في النسب إلى الصدي [وهو الظمان] : الصدوّيّ ، والعُميّ [وهو الأعمى] : العمويّ ، والشجّي [وهو الحزين] : الشجويّ .

وإن كانت رابعة جاز قلبها واواً مع فتح ما قبلها ، وجاز حذفها ، فتقول في النسب إلى القاضي : القاضيّ والقاضويّ ، والداعي : الداعيّ

والداعويّ، والسامي: السامي والساميّ، والرامي: الرامي والراميّ. والمختار حذفها.

والحذف في الياء رابعاً أحق من قلب، وحتم قلب ثالث يعني وأولى ذا القلب افتاحاً

المعنى: إذا كانت الياء رابعة جاز حذفها وقلبها واواً والمختار الحذف. وإذا كانت ثلاثة قلبت واواً. وإذا قلبت ياء المنقوص واواً وجوب فتح ما قبلها.

وإذا كانت خامسة أو سادسة حذفتها وجوباً، فتقول في النسب إلى المهتدى والمرتجى والمستقى والمستعلى: المهتدى والمرتجى والمستقى والمستعلى.

كذاك يا المنقوص خامساً عزّلْ

المعنى: ياء المنقوص إذا كانت خامسة تعزل، أي تمحظ.

النسب إلى المقصور:

إذا أريد النسب إلى المقصور نظر في ألفه، فإذا كانت ألف المقصور ثلاثة قلبت واواً، فتقول في عصا: عصويّ، وفتى: فتوىّ، وقطعا: قفوّيّ.

وإذا كانت رابعة في اسم ساكن الثاني جاز قلبها واواً وجاز حذفها، فتقول في ملهي: ملهي وملهويّ، وحبلى: حبلي وحبليّ، وطهطا: طهطي وطهطويّ، ونمسا: نمسي ونمسيّ.

وإن تكن تربع ذا ثانٍ سكنْ فقلبها واواً وحذفها حسنْ

المعنى: إذا كانت الألف رابعة والحرف الثاني ساكنًا جاز قلبها
واوً، وجاز حذفها وهو المختار.

وإن كانت رابعة في اسم متحرك الثاني، أو فوق الرابعة، وجب حذفها. فمثالي المتحرك الثاني (جَمْزِي: جَمْزِي [السير السريع]، وَبَرَدِي: بَرَدِي، وَكَنَدِي: كَنَدِي). ومثال ما فوق الرابعة: مصطفى: مصطفى، وحباري: حباري، ومستشفى: مستشفى، ومستبقي: مستبقي. [بعض النحاة يجيز قلبها وأواً إن كانت خامسة كمصطفى ومستفويا].

المعنى: الألف الزائدة على أربعة أحرف تزال.

النسبة إلى الممدوّد:

إذا نسبت إلى ما ختم بالألف الممدودة فحكم همزته حكمها في الثنائية، فإن كانت للتأنيث وجب قلبها وأوّلها نحو (حمراء: حمراويّ) لأن تشتيتها حمراوان، (حوراء: حوراويّ) لأن تشتيتها حوراوان، (صحراء: صحراويّ) لأن تشتيتها صحراء. وشذ صناعيّ (نسبة إلى صناع).

وإن كانت أصلية بقيت على حالها نحو (ابتداء: ابتدائيّ) لأن تشنيتها إنشاءان، و(وضاء: وضائنيّ [وهو النظيف]) لأن تشنيتها وضاءان.

وإن كانت مبدلة من واو أو ياء (أي منقلبة عن أصل) جاز إبقاؤها وجاز قلبها واواً، فتقول في كسراء: كسائى وكساوي؛ لأن التثنية:



كساءان وكساوان، وفي رداء: ردائى ورداوى؛ لأن التثنية: رداءان ورداوان، وفي بناء: بنائى وبناوي؛ لأن التثنية: بناءان وبناؤان.

وإن كانت مزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان أيضاً، فتقول في علباء وحرباء: علباءى وحرباءى، وعلباوى وحرباوى.

وهمز ذي مد يُنال في النسبة ما كان في تثنية له انتسب المعنى: إن همزة الممدود تعطى في النسبة من الحكم ما جرى عليها في التثنية.

النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة:

إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة خففتها بحذف الياء المكسورة - أي الياء الثانية - فتقول في النسبة إلى (طَيِّب، لَيْن، هَيْن): (طَيِّبِي، وَلَيْنِي، وَهَيْنِي). وشد طائي في طِيء، والقياس: طَيِّئِي.

وثالث من نحو طَيِّب حُذف وشد طائي مقولاً بالألف المعنى: إن الحرف الثالث - وهو الياء الثانية - من كل اسم وسطه ياء مشددة مكسورة نحو (طَيِّب) يجب حذفه فتقول: (طَيِّبِي). وشد طائي بإبدال الياء ألفاً.

النسبة إلى ما آخره ياء مشددة:

إذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد مثل (حَيَّي وَطَيَّي وَغَيَّي) ردت الياء الأولى إلى أصلها وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها فتقول: (حَيَوَي وَطَوَوَي وَغَوَوَي).

ونحو حي فتح ثانية يجب واردهه واواً إن يكن عنه قلب المعنى: إذا نسب إلى ما فيه ياء متشددة بعد حرف مثل (حي) فلا يحذف منه شيء، بل يجب فتح ثانية وردده إلى الواو إن يكن منقلباً عن واو.

وإذا كانت الياء المتشددة بعد حرفين مثل (نبي وقصي وعلي وأمية) حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها وقلبت الثانية واواً فتقول: (نبي وقصوي وعلوي وأموي).

والحقوا معل لام عريما من المثالين بما التا أوليا المعنى: ما كان على فعيل أو فعيل بلا تاء وكان معتل اللام فحكمه حكم ما فيه التاء في وجوب حذف يائه وفتح عينه.

وإذا كانت الياء المتشددة بعد أكثر من حرفين مثل (كرسي وشافعي) وجب حذفها ووضع ياء النسب موضعها فتقول: (كرسي وشافعي) لأنك أبقيت ما كان كذلك على حاله.

النسبة إلى المحنوف منه شيء:

١ - النسبة إلى الثلاثي المحنوف الفاء:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محنوف الفاء، فإن كان صحيح اللام لم يردد إليه المحنوف فتقول في النسبة إلى (عدة وصفة): (عدي وصفي). وإن كان معتل اللام وجب رد المحنوف وفتح العين، فتقول في النسبة إلى شيء ودية: (شوي وودوي)، بكسر أولهما وفتح ثانيهما. وإن يكن كشيئية ما الفا عدم فجبره وفتح عينه التزيم



المعنى: إن يكن الاسم الذي زالت فاءه معتل اللام مثل (شية)
فاللزم جبره بإرجاع فائه وفتح عينه عند النسب إليه.

٢ - النسب إلى الثلاثي المحدود اللام:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محدود اللام ردت إليه لامه وفتحت
ثانية، فتقول في النسب إلى أبٍ: أبويٌّ، وأخٍ: أخويٌّ، ولُغة: لُغويٌّ،
وسنة: سَنَويٌّ، ومئة: مِئَويٌّ، وأمة: أمَويٌّ، ويد: يَدَويٌّ، ودم: دَمَويٌّ،
وشفة: شَفَويٌّ أو شَفَهَيٌّ - وهو الأفضل -.

ثم إن كانت اللام المحدودة ترد في الثنوية، أو جمع التصحيح،
وجب ردها عند النسب كأبٍ وأخٍ، لأنك تقول في تثنитеهما: أبوان
وأخوان، وك (سنة) لأنك تقول في جمعها جمع سلامـة: سنوات.

وإن كانت لا ترد في الثنوية أو جمع سلامـة جاز ردها في النسبة
- وهو الأفضل - وجاز عدم الرد، فتنسب إلى الاسم على لفظه نحو
يد: يَدَويٌّ أو يَدِيٌّ، ودم: دَمَويٌّ أو دَمِيٌّ، ومئة: مِئَويٌّ أو مِئِيٌّ.

واجبر برد اللام ما منه حُذف	جوًازًا ان لم يلُكْ رُدُّه أَلْفٌ
في جمعي التصحيح أو في الثنوية	وحق مُجْبُورٍ بهذِي توفِيفه
وبأخٍ أختًا وبابنٍ بنتًا	الْحَقُّ وَيُونسُ أبى حذف التا

المعنى: اجبر برد اللام الاسم الذي حذف منه اللام جبراً جائزًا
لا وجباً، بمعنى أنه يجوز ردها وعدم ردها عند النسب، إلا إذا كان
رد اللام لازماً في الثنوية أو جمع التصحيح لمذكر أو مؤنث، ففي

هذه الحالة يستحق المجبور - وهو ما حذفت لامه - التوفيقية وجواباً بردّ لامه إليه عند النسب.

وألحق أختاً باخ في رد اللام، وكذا الحق بنتاً بابن في ردها بلا نظر لوجوبه وجوازه، فتحذف منها تاء التائيث ويرد إليهما المحفوظ، فيقال: (أخويّ، وبنوّي) كما يُفعل باخ وابن. ومذهب يونس أنه ينسب إليهما على لفظيهما فيقال: (أختيّ، وبنتيّ).

النسب إلى الثلاثي المكسور العين:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي مكسور العين فتحت عينه عند النسب، فتقول في النسب إلى (نَمَر، دُئْل [الذئب]، إِيل): (نَمَريّ، دُؤَليّ، إِيلِيّ).

..... وَفَعْلٌ وَفَعْلٌ عينهما افتح وفِعْلٌ
المعنى: افتح عين الكلمة من كل اسم ثلاثي مكسور العين عند النسب، سواء أكان مفتوح الفاء أم مضمومها أم مكسورها.

النسب إلى العلم المركب:

إذا نسبت إلى علم مركب وكان مركباً تركيب جملة أو مرج حذفت الجزء الثاني، بمعنى أنه ينسب إلى صدر المركب الإسنادي والمجزي، فمثال النسب إلى العلم المركب تركيباً إسنادياً: تأبط شرّا: تأبطيّ، وجاد الحق: جاديّ، ورام الله: راميّ، ومثال النسب إلى العلم المركب تركيباً مرجياً: بعلبك: بَعْلَيْ، ومعديكرب: مَعْدَلِيّ. وقالوا في (حضرموت): حضرميّ، على غير القاعدة.



وإن كان مركباً تركيب إضافة، فإن كان المضاف أباً أو أمّاً أو ابنًا طرحت المضاف ونسبت إلى المضاف إليه، فتقول في النسب إلى أبي بكر: بكريّ، وأم كلثوم: كلثوميّ، وابن عباس: عباسيّ. وإن كان غير ذلك نسبت إلى ما ليس في النسبة إليه لبس وطرحت الآخر [أي إن كان في النسبة إلى المضاف التباس نسبت إلى المضاف إليه وطرحت المضاف، وإن كان في النسبة إلى المضاف إليه التباس نسبت إلى المضاف وطرحت المضاف إليه]. فمثال ما كان الالتباس في المضاف: عبد مناف وعبد المطلب وعبد الصمد، فتنسب إلى المضاف إليه فتقول: منافي ومتلبي وصمي. وقد تنسب إلى المضاف، فتقول في النسبة إلى امرئ القيس: امرئيّ، أي تنسب إلى المضاف منه.

وانسب لصدر جملة وصدر ما رُكِّب مزجًا ولثانٍ تَمَّما
إضافة مبدوءة بابنٍ أو أبٍ أو ما له التعريف بالثاني وجب
المعنى: انسب لصدر المركب الإسنادي، وصدر ما ركب تركيب
مزج، وانسب للثاني - وهو العجز - إذا كان متمماً لمركب إضافي
مبدوء بكلمة (ابن) أو (أب) أو مبدوء بلفظ يجب تعريفه بالثاني - أي
المضاف إليه ..

النسب إلى (فعيلة) المفتوحة الفاء:

إذا نسبت إلى اسم على وزن (فعيلة) بفتح الفاء وكان غير معتلّ
العين ولا مضاعفاً جاء على وزن (فعليّ) بفتح عينه وحذف يائه وتائه،

فتقول في النسب إلى حَنِيفَة: حَنَفِيّ، وَقَبِيلَة: قَبَليّ، وَرَبِيعَة: رَبَاعِيّ،
وَصَحِيفَة: صَحَافِيّ، وَجَزِيرَة: جَزَرِيّ.

ونشير إلى أن هناك كلمات وردت غير محدوفة الياء حين النسب
إليها، فقالوا في النسب إلى سلِيقَة: سَلِيقِيّ، وطَبِيعَة: طَبَيعِيّ، وَبَدِيهَة: بَدِيهِيّ،
وَالْقِيَاس: سَلَقِيّ وَطَبَعِيّ وَبَدَهِيّ.

..... وَفَعَلِيّ فِي فَعِيلَةِ التُّزْمِ
فإن كان معتل العين ك (طويلة وقويمة)، أو مضاعفاً ك (جليلة
وحقيقة) حذفت منه التاء وبقيت الياء دون حذف فتقول: طَوْلِيّ
وَقَوِيمِيّ وَجَلِيلِيّ وَحَقِيقِيّ.

وَتَمَمُوا مَا كَانَ كَالْطَوِيلَةِ وَهَكُذا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ
المعنى: تمموا ولم يحذفوا ما كان من (فعيلة) معتل العين صحيح
اللام كالطويلة فقالوا: طَوْلِيّ. وهكذا تمموا ما كان من فَعِيلَةَ مضاعفاً
كالجليلة، فقالوا: جَلِيلِيّ.

النسب إلى (فعيلة) المضمومة الفاء:

إذا نسبت إلى اسم على وزن (فعيلة) بضم الفاء وفتح العين وكان
غير مضاعف جاء على وزن (فعليّ) بحذف يائه وتائه، فتقول في
النسب إلى جَهِينَة: جُهَنِيّ، وَمُزَيْنَة: مُزَانِيّ، وَفَرِيزَة: قُرَاطِيّ. وكذلك
إذا كان معتل العين، فتقول في النسبة إلى عَيْنَة: عُيَنِيّ، وَنُورَة: نُورِيّ.



فإن كان مضاعفاً كـ(أميمة وهُريرة) بقيت الياء دون حذف فتقول:
أُمِيمَيْ وَهُرَيْرَيْ.

.... فُعَلَيْ فِي فَعِيلَةٍ حَتَّم

النَّسْب إِلَى (فَعِيل) بفتح الفاء، وضمها (فُعَيْل):

قد ألحقو ما كان معتل اللام - من وزنِي (فَعِيل) بفتح الفاء،
و(فُعَيْل) بضمها - بفعيلة وفعيلة، فنسبوهما على (فَعَلَيْ وَفُعَلَيْ)، فقالوا
في نحو عَلَيْ وَفُصَيْ: عَلَوَيْ وَقُصَوَيْ، بقلب لام الكلمة إلى واو وفتح
ما قبلها.

فإن كانا صحيحي اللام كعقيل وجَميل وأُوَيس، بقيا على حالهما
فتقول: عَقِيلَيْ وَجَمِيلَيْ وأُوَيْسَيْ.

وقالوا في ثقيف: ثَقَفَيْ، وقريش: قُرَشَيْ، وهذيل: هُذَلَيْ،
وسليم: سُلَمَيْ على غير القياس. والقياس أن ينسب إليها على لفظها؛
لأنها صحيحة اللام.

النَّسْب إِلَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ:

إذا نسبت إلى مثنى أو جمع وجب رده إلى المفرد نحو (علماء
عالميّ، وساعات ساعيّ، وشاهدان: شاهديّ، ومهندسو: مهندسيّ، وكتب: كتابيّ، [وزيدان وزيدون]: زيديّ، وتمرات: تمريّ، وزينبات: زينبيّ، وعائشات: عائشيّ، وأخلاق: خُلُقَيّ،
ودُولَ: دُولَيّ، وعراقيين: عراقيّ، والسود: أسوديّ [إذا كان جمع
أسود] وسوداويّ [إذا كان جمع سوداء].

وعلم التشنية احذف للنسب ومثل ذا في جمع تصحيح وجبن
المعنى: احذف علامة التشنية لأجل النسب، ومثل هذا الحذف
للعلامة وجبن في جمع التصحيح بنوعيه المذكر والمؤنث.

وإذا كان الجمع علماً مثل (أنصار وجزائر وأهرام)، أو لم يكن له
مفرد مثل (أبابيل)، أو كان اسم جمع [وهو ما لا واحد له من لفظه]،
مثل (قوم وغنم وجيش)، أو اسم جنس جمعي مثل (شجر وعنب وورد
وعرب وروم) فإن النسب يكون إلى لفظه فتقول: (أنصاريّ وجزيريّ
وأهراميّ، وأبابيليّ، وقوميّ وغبنيّ وجيشيّ، وشجريّ وعنبيّ وورديّ
وعربيّ وروميّ).

ولا يناسب إلى المفرد منعاً للإبهام واللبس، إذ لو نسب إلى المفرد
فقيل في الجزائر: جَزَرِي لالتبس الأمر بين النسب إلى المفرد - جزيرة
- والنسب إلى الجمع - جزائر -.

والواحد اذكر ناسباً للجمع إن لم يشابه واحداً بالوضع
المعنى: إذا أردت النسب إلى الجمع فاذكر الواحد (وهو المفرد)
وانسب إليه، إلا إذا شابه المفرد بالوضع، بأن كان علماً على
واحد كالجزائر - علماً على الدولة المعروفة - أو اشتهر في جماعة
معينة كالأنصار فإنه يناسب إليه على لفظه.

شوادُّ النسب:

ما جاء في النسب مخالفًا لما سبق تقريره من القواعد فهو من
شوادُّ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها نحو (بصرة: بصرىّ، دَهْر:



دُهريّ، مَرُو: مِرْوَزِيّ، البحرين: بحرانيّ، اليمن: يمانيّ، ولعظيم الشعر واللّحية: شعرانيّ ولحيانيّ، وطيء: طائيّ، والبادية: بدويّ، والقياس (بادويّ أو باديّ)، وفي النسبة إلى (حروراء [قرية بقرب الكوفة]): حروريّ، والقياس (حروراويّ)، وفي النسبة إلى الريّ: رازيّ.

وغير ما أسلفته مقرّراً على الذي يُنقل منه اقتضراً
المعنى: ما جاء من المنسوب مخالفًا لما سبق تقريره يقتصر على
الذي نُقل منه، ولا يقاس عليه، أي أنه من شواذ النسب.

النسبة بلا ياء:

قد يستغني في النسبة عن الياء، وذلك ببناء الاسم على وزن (فاعل)، وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب شيء من غير مزاولة وكثرة معالجة مثل تامِر ولاين ونابل، أي صاحب تمْر ولبن ونبيل، أو ببنائه على وزن (فعّال) وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب شيء يزاوله ويلازمه بوجه من الوجه، وذلك في العِرْف غالباً نحو نجّار وحدّاد وخبّاز وفّراء وعطار، أو ببنائه على وزن (فعل) وتتأتي هذه الصيغة لما كان صاحب شيء كثير نحو (طَعِيم ولَيْن وعَمِيل) أي: صاحب طعام ولبن وعمل كثير.

ومع فاعلٍ وفعّالٍ فَعِيلٌ في نسبة أغنى عن الياء فُقُيلٌ
المعنى: إن صيغة (فعيل) مع (فاعل) و (فعّال) أغنى في النسبة
عن الياء فُقُيلٌ عند النهاية.







الإعلال والإبدال

تعريف الإعلال:

هو تغيير حرف العلة بقلبه إلى حرف آخر، أو تسكينه أو حذفه.
ومن الأمثلة على ذلك: صوغ اسم المفعول من الفعل (قال) وهو (مَقُول) والأصل: مَقْوُول (بضم الواو الأولى) نقلت الضمة إلى الساكن قبلها فصارت (مَقُول)، وهذا يسمى (إعلالاً بالنقل)، وترتبط عليه تسكين حرف العلة الأول، واجتماع حرفين ساكنين متواлиين لا يصح، فحذف الأول منهما، وهذا يسمى (إعلاناً بالحذف)، فصارت الكلمة (مَقُول).

وكالفعل (قال) وأصله (قَوْل) بفتح الواو، قلبت الواو ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها فصار الفعل (قال) وهذا (إعلان بالقلب).

تعريف الإبدال:

هو جعل حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره. وهي تسمى أحرف مجموعة في عبارة (هدأت موطيا).

قلب الواو والياء همزة:

١ - تقلب الواو والياء همزة إذا تطرفتا بعد ألف زائدة، أي إذا وقعت إحداهما في آخر الكلمة قبلها ألف زائدة مثل كسأء وسماء ودعاء، فالهمزة في هذه الكلمات مبدل عن واو، إذ إن أصلها:

كِسَاو، وَسَمَاو، وَدُعاو؛ لَأَنَّهَا مِنْ كَسْوَةِ وَسَمْوَةِ دُعَوَةٍ، فَلَمَّا جَاءَ حَرْفُ الْعُلَةِ (الوَاوُ) مُتَطَرِّفًا وَقَبْلِهِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ قَلْبٌ هَمْزَةٌ.

وَنَحْوُهُ (بِنَاءُ، وَقَضَاءُ) فَالْهَمْزَةُ فِي هَاتِينِ الْكَلْمَتَيْنِ مُبَدِّلَةٌ عَنْ يَاءٍ، إِذْ إِنْ أَصْلَهُمَا: بِنَاءٍ، وَقَضَاءٍ؛ لَأَنَّهُمَا مِنْ بَنِيَّتْ وَقَضَيْتْ، فَلَمَّا جَاءَ حَرْفُ الْعُلَةِ (الْيَاءُ) مُتَطَرِّفًا وَقَبْلِهِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ قَلْبٌ هَمْزَةٌ.

٢ - تَقْلِبُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ هَمْزَةٌ إِذَا وَقَعْتَا عَيْنًا لِاسْمِ فَاعِلٍ وَقَدْ أُعْلِلَ فِي عَيْنِ فَعْلِهِ الْمَاضِيِّ مِثْلُ (قَائِلٌ وَبَاعِلٌ) وَأَصْلَهُمَا: قَاوِلٌ وَبَاعِلٌ، لَأَنْ فَعْلَهُمَا: قَالٌ يَقُولُ، وَبَاعٌ يَبْيَعُ، فَالْأَوَّلُ وَأَوْيُ الْعَيْنِ، وَالثَّانِي يَائِي الْعَيْنِ، فَقَلَبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ هَمْزَةٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَنَحْوُهُ (سَادٌ سَاؤِدٌ سَائِدٌ - طَارٌ طَايِرٌ طَائِرٌ - خَافٌ خَاوِفٌ خَائِفٌ). وَالسَّبِبُ فِي قَلْبِ الْوَاوُ وَالْيَاءِ فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنِ هَمْزَةٌ هُوَ أَنَّ الْأَفْعَالَ قَدْ حَدَثَ فِيهَا إِعْلَالٌ، أَيْ أَنَّ حَرْفَ الْعُلَةِ فِيهَا، وَهُوَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، قَدْ قَلَبَ إِلَى حَرْفِ عُلَةٍ آخَرُ وَهُوَ الْأَلْفُ، فَقَالَ أَصْلُهُ قَوْلٌ، وَبَاعٌ أَصْلُهُ بَيْعٌ . . . وَهَذَا.

فَإِذَا كَانَتِ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ غَيْرُ مَقْلُوبَةٍ فِي الْفَعْلِ فَإِنَّهَا تَبْقَى أَيْضًا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ دُونَ قَلْبِهَا هَمْزَةٌ مِثْلُ (عَوْرَةٌ: صَارَ أَعْوَرَ). فَإِنَّ الْوَاوَ بَقِيتَ صَحِيحَةً أَيْ غَيْرَ مَعْلَةٍ، وَمِنْ ثُمَّ تَبْقَى صَحِيحَةً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْضًا فَنَقُولُ: (عَاوِرٌ).

وَمِثْلُهَا عَيْنٌ مِنِ الْفَعْلِ (عَيْنٌ: اتَسْعَ سَوَادَ عَيْنِهِ وَاشْتَدَ)، فَإِنَّ الْيَاءَ بَقِيتَ صَحِيحَةً أَيْ غَيْرَ مَعْلَةٍ، وَمِنْ ثُمَّ تَبْقَى صَحِيحَةً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْضًا فَنَقُولُ: (عَايِنٌ).



أحرف الإبدال هدأت موطيا
 فأبدل الهمزة من واو ويا
 آخرًا اثر ألف زيد وفي
 فاعلٍ ما أعلَّ عينًا ذا اقتفي
 المعنى: أحرف الإبدال مجموعة في قوله: (هدأت موطيا). فتبدل
 الهمزة من واو ويء تطرفتا ووعلتا بعد ألف زائدة. وتبدل الهمزة من
 الواو والياء أيضًا إذا وقعت كل منها عين اسم فاعل وأعللت في فعله
 نحو قائل وبائع.

٣ - تقلب الواو والياء همزة إذا وقعتا في جمع تكسير بعد ألف
 (مَفَاعِل) وما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف وحركاتها كفعال
 وفواضل، بشرط أن يكون كل من الحرفين مدة ثلاثة زائدات في المفرد.

فمثالي الواو: عجوز وعجائز. فالواو في الكلمة (عجز) حرف مد
 زائد ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول: (عجاوز) ثم تقلب
 الواو همزة فتصبح: عجائز.

و(عجائز) على وزن (فعائل) وهو يشبه وزن (مَفَاعِل) في عدد
 الحروف ونسق الحركات والسكن.

ونحوها قلوص وقلائص. [القلوص: الناقة الشابة].

ومثال الياء: صحيفة وصحف. فالإياء في الكلمة (صحيفة) حرف
 مد زائد ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول (صحف) ثم
 تقلب الإياء همزة فتصبح: صحائف.

وهي على وزن (فعائل) وهو يشبه وزن (مَفَاعِل) كما ذكرنا.
 ونحوها (كتيبة كتائب كتائب - فضيلة فضائل فضائل).

وتنطبق هذه القاعدة على الألف، فإذا وقعت بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبهه، وكانت مدة زائدة ثلاثة في المفرد قلب همزة نحو (رسالة رسائل ، وقلادة قلائد).

ولا إيدال في نحو (قسّاور) جمع (قسورة) وهو الأسد؛ لأن الواو في المفرد ليست بمدة؛ لأنها متحركة.

ومثلها (جداول) جمع (جدول) فلا إيدال فيها؛ لأن الواو في المفرد ليست بمدة؛ لأنها متحركة أيضاً.

ولا تقلب ياء (معايير) - جمع معيشة - إلى همزة؛ لأن الياء من أصل بنية الكلمة.

ولا تقلب واو (مفاواز) إلى همزة؛ لأن الواو من أصل بنية الكلمة. [مفاواز جمع مفازة، وهي الصحراء].

وشذ في منارة: منائر، بقلب الألف همزة، على الرغم من أنها أصلية كذلك.

وشذ في مصيبة: مصاب، بقلب الياء همزة، على الرغم من أنها أصلية كذلك.

والمد زيد ثالثاً في الواحد همزاً يُرى في مثل كالقلائد المعنى: تقلب الواو والياء همزة مماولي ألف الجمع الذي على مثال (مفاعل) إن كانت مدة مزيدة في الواحد نحو قلادة وقلائد.

٤ - تقلب الواو والياء همزة إذا وقعت إحداهما ثاني حرف في علة، بينهما ألف (مفاعل) أو مشابهه، سواء كان الحرفان ياءين نحو



(نيائف) جمع نِيَفْ، أُمْ وَاوين نَحْوُ (أوائل)؛ جَمْعُ أُولَّ، أُمْ مُخْتَلِفِينْ نَحْوُ سِيَائِدْ جَمْعُ سِيدْ. إِلَيْكَ التَّوْضِيحُ :

إِذَا أَرَدْنَا جَمْعَ (نِيَفْ) عَلَى أَصْوَلِهَا قَلْنَا: (نِيَافِ)، وَفِي صِيَغَةِ الْجَمْعِ حَرْفًا عَلَةً، وَهُمَا الْيَاءُ وَالْأَوْاَنُ، بَيْنَهُمَا أَلْفٌ، لِذَلِكَ يَقْلِبُ حَرْفُ الْعَلَةِ الثَّانِيُّ، وَهُوَ الْيَاءُ، هَمْزَةٌ، فَتَصْبِحُ (نِيَافِ). (النِيَافِ: هُوَ الْعَدْدُ الْزَائِدُ عَلَى الْعَدْدِ إِلَى أُولَ العَدَدِ الَّذِي يَلِيهِ. فَعَلَهُ الشَّائِعُ: نَافِ بِنِيَافِ].

وَإِذَا أَرَدْنَا جَمْعَ (أُولَّ) عَلَى أَصْوَلِهَا قَلْنَا: (أُواوِلِ)، وَفِي صِيَغَةِ الْجَمْعِ حَرْفًا عَلَةً، وَهُمَا الْوَاوَانُ، بَيْنَهُمَا أَلْفٌ، لِذَلِكَ يَقْلِبُ حَرْفُ الْعَلَةِ الثَّانِيُّ، وَهُوَ الْوَاوُ، هَمْزَةٌ، فَتَصْبِحُ (أُوائِلَّ).

وَإِذَا أَرَدْنَا جَمْعَ (سِيدْ) عَلَى أَصْوَلِهَا قَلْنَا: (سِيَاوِدِ)، وَفِي صِيَغَةِ الْجَمْعِ حَرْفًا عَلَةً، وَهُمَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ، بَيْنَهُمَا أَلْفٌ، لِذَلِكَ يَقْلِبُ حَرْفُ الْعَلَةِ الثَّانِيُّ، وَهُوَ الْوَاوُ، هَمْزَةٌ، فَتَصْبِحُ (سِيَائِدِ).

فَلَوْ تَوَسَّطَتْ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ (مُفَاعِيلٌ) امْتَنَعَ قَلْبُ الثَّانِيِّ مِنْهُمَا هَمْزَةٌ نَحْوُ طَاوُوسٍ وَطَوَاوِيسٍ.

كَذَاكَ ثَانِيَ لِيَنِينَ اكْتَنَفَ مَدَ (مُفَاعِلٌ) كَجَمْعِ نِيَافَا
الْمَعْنَى: كَذَلِكَ تَبَدِّلُ الْهَمْزَةُ مِنْ ثَانِيَ حَرْفَيْنِ لِيَنِينَ تَوَسُّطُ بَيْنَهُمَا
مَدَةً (مُفَاعِلٌ)، كَجَمْعِ (نِيَافِ) عَلَى (نِيَافِ).

٥ - كُلَّ كَلْمَةٍ اجْتَمَعَ فِي أُولَهَا وَآوَانُ، وَالثَّانِيَةُ مِنْهُمَا إِما مَتَّحِرَّكَةٌ، أَوْ سَاقَنَةٌ أَصْلِيَّةٌ فِي الْوَاوِيَّةِ، أَيْ لَيْسَ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ آخَرَ، فَتَقْلِبُ الْوَاوُ الْأُولَى مِنْهُمَا هَمْزَةٌ.

فَمَثَالُ الْمَتَّحِرَّكَةِ جَمْعُ (وَاصِلَةٌ وَوَاثِقَةٌ) جَمْعٌ تَكْسِيرٌ عَلَى صِيَغَةِ

(فواعل) فيقال فيهما: (أواصل وأواثق)، والأصل: وواصل وواثق، لأن أفعالها الماضية واوية الفاء، ثم تقلب الواو الأولى - وجوباً - همزة فتصير الجمع: أواصل وأواثق.

ومثال الساكنة (أولى) مؤنث (الأول) وأصلها: **وُلَى**، بواوين، الأولى مضمومة، تليها الساكنة المتصلة في الواوية، فلما اجتمعا قلبت الأولى همزة فصارت: **أَوْلَى**.

قلب الهمزة واواً أو ياءً:

تقلب الهمزة واواً أو ياءً في الحالتين الآتيتين:

الحالة الأولى: أن تقع الهمزة بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبهه، وأن تكون الهمزة عارضة غير أصلية، وأن تكون لام مفرده همزة أصلية، أو حرف علة أصلياً: **واواً أو ياءً**.

ومن أمثلة ذلك كلمة (خطيئة)، وهي على وزن (فعيلة)، وفعلها هو (خطيء)، فهمزتها أصلية لأنها لام الكلمة.

وتجمع (خطيئة) على (خطايا) وزنها الصRFي (فعائل)، وقد مر هذا الجمع بالخطوات الآتية:

١ - تجمع خطيئة على خطائيء، والياء الزائدة في المفرد تزاد في الجمع.

٢ - تقلب الياء الواقعة بعد الألف همزة فتصير خطائيء، بهمزتين.

٣ - تقلب الهمزة الأخيرة ياء لوقوعها متطرفة بعد همزة فتصير خطائيء.



- ٤ - تقلب كسرة الهمزة فتحة طلباً للتخفيف فتصير خطاءً.
- ٥ - تقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفاً؛ لأنها تحركت وما قبلها مفتوح فتصير خطاءً.
- ٦ - تقلب الهمزة ياء فتصبح خطايا على وزن (فعائل).

والسبب في قلب الهمزة ياء أن (خطاء) وقعت فيها الهمزة بين ألفين، والهمزة قريبة الشبه بالألف، فكأن الكلمة (خطاء) اجتمع في آخرها ثلاثة ألفات، وهذا لا يجوز في بنية الكلمة، لذلك كان القلب للهمزة في (خطاء) ياء فأصبحت (خطايا).

* * *

ومن أمثلة ذلك أيضاً الكلمة (قضىّة)، وهي على وزن (فعيلة) وفعلها هو (قضى يقضي) فالباء فيها أصلية لأنها لام الكلمة.
وتجمع (قضىّة) على (قضايا) وزنها الصRFي (فعائل)، وقد مر هذا الجماع بالخطوات الآتية:

- ١ - تجمع قضىّة على قضائىّ، والباءان فيها إحداهما ياء (فعيلة)، والأخرى لام الكلمة.
- ٢ - تقلب الياء الأولى همزة فتصبح قضائىًّ.
- ٣ - تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصبح قضاءً.
- ٤ - تقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفاً؛ لأنها تحركت وما قبلها مفتوح فتصير قضاها.

٥ - تقلب الهمزة المتوسطة بين ألفين ياء فتصبح قضايا على وزن (فعائل).

* * *

ونأخذ مثلاً آخر وهو كلمة (مطية) بمعنى الراحلة، وهي على وزن (فعيلة)، وأصلها (مطيوة) من المطا و هو الظهر، اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداها بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا، وهذا يعني أن الواو أصلية ولكنها قلبت ياء.

وتجمع كلمة (مطية) على (مطايا) وزنها الصرفي (فعائل)، وقد مر هذا الجمع بالخطوات الآتية:

- ١ - تجمع مطية على مطابِوٌ.
- ٢ - تقلب الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسرة فتصير مطابِيٌّ.
- ٣ - تقلب الياء الأولى همزة فتصير مطابِيٌّ.
- ٤ - تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير مطاءِيٌّ.
- ٥ - تقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفاً؛ لأنها تحركت وما قبلها مفتوح فتصير مطاءاً.
- ٦ - تقلب الهمزة المتوسطة بين الألفين ياء فتصير مطايا على وزن (فعائل).

* * *

ونأخذ كلمة (هراوة) بمعنى العصا الغليظة، وهي على وزن (فعالة)، فالواو فيها أصلية لأنها لام الكلمة.



وتجمع كلمة (هراوة) على (هراوى)، وزنها الصرفى (فعائل)، وقد مر هذا الجمع بالخطوات الآتية:

- ١ - تجمع هراوة على هرائِو، والهمزة هي الألف في المفرد، قلبت في الجمع همزة، كما يحدث مع رسالة ورسائل.
- ٢ - تقلب الواو ياء لوقعها متطرفة بعد كسرة فتصير هرائيُّ.
- ٣ - تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير هراءَيُ.
- ٤ - تقلب الياء أللَّا لتحركها وافتتاح ما قبلها فتصير هراءاً.
- ٥ - تقلب الهمزة واواً ليتشابه الجمع مع المفرد فتصير هراوى على وزن فعائل.

وافتتح ورُدَّ الهمز (يا) فيما أعلَّ لاماً وفي مثل هراوة جُعل واواً، وهمنَّا أول الواوين رُدَّ في بدء غير شبهه ووفي الأسد المعنى: افتح الهمزة المعهودة - وهي الطارئة بعد ألف مفاعل وشبهه - واقلبها ياء في الجمع الذي لامه معتلة في المفرد بالياء. وجُعل الهمز واواً في مثل (هراوة).

وأقلب أول الواوين همزة في بدء الكلمة لا تشبه (ووفي) في كون الثانية ساكنة عارضة ليست أصلية؛ لأنها بدل من الألف، فإن أصله (وافي) فهذه لا يجب فيها الإبدال بل يجوز.

الحالة الثانية: أن تجتمع همزتان في كلمة واحدة. وذلك على النحو الآتي:

١ - إذا كانت الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة، قلبت الهمزة الثانية حرف علة يجанс حركة ما قبله. فالفعل (آمن) أصله (أَمِنَ) تقلب الهمزة الثانية أَلْفًا؛ لأن الأولى مفتوحة فتصير (آمن).

وال المصدر (إيمان) أصله (إِيمَان) تقلب الهمزة الثانية ياء؛ لأن الأولى مكسورة فتصير (إيمان).

وال فعل المضارع (أُؤمن) أصله (أُؤْمِنَ) تقلب الهمزة الثانية واواً؛ لأن الأولى مضمومة فتصير (أُومنَ).

وهكذا في آزَرْ أُوزِرْ إِيزَارًا، وآلَمْ أُولِمْ إِيلَامًا، وآثَرْ أُوثِرْ إِياثَارًا.

ومدًا ابدل ثاني الهمزين من الكلمة إن يسكن كاثرً وائتمنً
المعنى: اقلب ثاني الهمزين المجتمعتين في الكلمة مدة إن يسكن ذلك الهمز مثل آثرً وائتمنً.

٢ - وإذا كانت الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة، وذلك لا يقع في فاء الكلمة وإنما يكون في موضع العين؛ لأنه لا يبتدأ في العربية بساكن، ففي هذه الحالة ندغم الهمزة الأولى في الثانية، وذلك لأن تصوغ من الفعل (سأّل) صيغة مبالغة على وزن (فعّال) فتصير الكلمة: (سَأَّلَ).

ومثلها لآل (لَآلَ) ورأس (رَءَاسٌ) في النسب لبائع اللؤلؤ والرؤوس.



قلب الألف ياءً (إبدال الياء من الألف):

تقلب الألف ياءً في موضعين:

- أن تقع الألف بعد كسرة، فإذا أردت أن تجمع (مفتاح) جمع تكسير قلت (مفاتيح). والياء في صيغة الجمع أصلها ألف، أي أن أصلها (مفاتِاح) فوّقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء لتصير (مفاتيح).

ومثلها مصباح مصابيح، ومنشار مناشير، وسلطان سلاطين.

وتقلب الألف ياء في التصغير نحو مفتاح مفتيح، وسلطان سليمان، ومنشار منيثير.

- أن تقع الألف بعد ياء التصغير في مثل (كتاب) وذلك لأن تصغيره يكون على كَتَبْ اب فتقع الألف بعد ياء التصغير الساكنة - وهو محال - فتقلب ياء ثم تدغم فيها ياء التصغير لتصير كُتُبْ.

قلب الواو ياءً:

تقلب الواو ياء في عدة مواضع يمكن عرضها على النحو الآتي:

- تقلب الواو ياء إذا وقعت متطرفة بعد كسر، فالفعل (رضي) أصل الياء فيه واو (رَضِيَ) وقلبت ياء لتطرفها وكسر ما قبلها. والدليل على أن الياء في (رضي) أصلها واو وأن مصدرها (رضوان).
- وال فعل (قوي) أصل الياء فيها واو (قوَّوْ) وقلبت ياء لتطرفها وكسر ما قبلها. والدليل على أن الياء أصلها واو هو أن مصدرها (قوّة).
- (الغازي) أصل الياء فيها واو (الغاِزُوْ) وقد قلبت الواو ياء

لتطرفها وكسر ما قبلها. والدليل على أن الياء أصلها واو هو أن مصدرها (الغزو).

ومثلها الداعي والداني والسامي.

وال فعل المبني للمجهول (عُفِيَ) أصل الياء فيها واو (عُفْوًا) وقد قلبت الواو ياء لتطرفها وكسر ما قبلها . والدليل على أن الياء أصلها واو أن المصدر هو (العفو) .

٢ - تقلب الواو ياءً إذا وقعت متوسطة ساكنة بعد كسر مثل ميعاد والأصل موعد، وميزان والأصل موزان، وميقات والأصل ميقات، وإيراد والأصل إوراد. والواو في تلك الأصول ساكنة وقبلها كسرة.

ولا قلب في (سيوار وسواك) لانتفاء المصدرية، ولا في (لواذ وجوار) لأن الواو غير معللة في الفعل لاؤذ وجاور، أي غير منقلبة عن حرف آخر [لاؤذ: أي استتر بشيء مخافة من يراه]. ولا في (راح رواحاً) لعدم الكسر.

٤- أن تقع الواو عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة،
بشرط أن تكون تلك الواو معللة في المفرد، مثل، (دار) أصلها (دَوَرَ)



فعين الكلمة معللة في المفرد، أي مقلوبة ألفاً، فإذا جمعناها بحسب الأصل قلنا (دوار)، والواو في هذا الجمع عين الكلمة، وقبلها الدال مكسورة، فتقلب الواو ياء لتصير (ديار).

ومثلها ريح رياح، والأصل رواح، وحيلة حيل، والأصل حول، وديمة ديم، والأصل دوم، وقيمة قيم، والأصل قوم.

٥ - أن تقع الواو عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة، بشرط أن تكون تلك الواو ساكنة في المفرد وأن يليها في الجمع ألف، مثل (سُوط) تجمع بحسب الأصل على (سِواط)، والواو في (سِواط) عين الكلمة، والسين قبلها مكسورة، فتقلب الواو ياء لتصير (سياط). ومثلها حوض حياض والأصل حِواض، وروض رياض والأصل رواض، وثوب ثياب والأصل ثواب.

٦ - أن تقع الواو آخر فعل ماض، بشرط أن تكون رابعة أو أكثر بعد فتحة، مثل (أعْطَيْتُ وزَكَيْتُ) أصلهما: أعْطَوْتُ وزَكَوْتُ، لأن الثلاثي عَطَوْتُ وزَكَوْتُ، فوّقعت الواو في آخر الفعل الماضي رابعة قبلها فتحة فتقلب الواو ياء.

والواو لاماً بعد فتح يا انقلب كالمعنى: انقلب حرف الواو ياء - حالة كونه لاماً - أي طرفاً، بعد فتح، كالباء في الاسم المفعول (مُعْطِيَان)، والفعل (يُرْضِيَان) فإن أصلهما الواو.

٧ - أن تقع لاماً لصفة على وزن (فُعْلَى) وذلك مثل (دُنْيَا وعُلْيَا) فأصلهما: دُنْوَى وعُلْوَى، بدليل (دُنُوتُ وعُلُوتُ).

بالعكس جاء لام فُعلى وصفا وكون قُصوى نادراً لا يخفي
 المعنى: تبدل الواو ياء إذا وقعت لاماً لفُعلى وصفاً، قوله:
 (بالعكس) يعني عكس ما تقدم في البيت السابق له وهو قلب الياء
 واواً. وندر (قصوى) بإبقاء الواو.

٨ - إذا اجتمعت الواو والياء في الكلمة وكانت الأولى منهما ساكنة
 وجب قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء سواء كانت الياء سابقة أم
 لاحقة.

فالكلمتان (سَيِّد) و (مَيِّت) أصلهما (سَيُود) و (مَيُوت)؛ لأنهما من
 ساد يسود، ومات يموت، اجتمعت الواو والياء في الكلمة وكانت
 الأولى منهما ساكنة (أي الياء)، لذلك تقلب الواو ياء لتدغم في الياء
 الساكنة لتصير (سَيِّد، وَمَيِّت).

والكلمتان (طَيِّ، وَكَيِّ) أصلهما (طَوْيِّ، وَكَوْيِّ)، لأنهما مصدران
 من طويت وكويت، اجتمعت الواو والياء في الكلمة وكانت الأولى
 منهما ساكنة (أي الواو)، لذلك تقلب الواو ياء لتدغم في الياء الساكنة
 لتصير (طَيِّ، وَكَيِّ).

إن يسكن السابق من واو ويا واتصلاً ومن غُروض عريما
 فياءً الواو اقلبنَ مدعَّى مدعِّيما وشذّ مُعطَى غير ما قد رُسِّما
 المعنى: إن يسكن الحرف السابق من واو ويا وقد اتصل، أي
 لم يفصل بينهما فاصل، وكانا في الكلمة واحدة، وعرى الحرف السابق



من العُروض ذاتاً وسكوناً، فاقلبَنَ الواو ياء مدمجاً الياء في الياء بعد القلب.

وما أعطي من الكلمات مخالفًا لما حدد وقرر فهو شاذ.

٩ - تقلب الواو ياء إذا كانت الواو لام اسم مفعول فعله ماض على وزنه (فَعِلَّ) بكسر العين.

فإذا أردنا صياغة اسم المفعول من الفعلين (رضي) و(قوى) قلنا: (مرضي، وقوى)، وأصلهما: مَرْضُويٌّ، وَمَقْوُويٌّ، وزنهما مفعول.

وقد اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداها بالسكون، فتقلب الواو ياء، وتدمج الياء في الياء، مع كسر ما قبلها بدلاً من الضم، فتصير (مرضي، وقوى).

١٠ - إذا وقعت الواو لاماً لجمع تكسير على وزن (فُعُول).

فإذا أردنا جمع (عصا) قلنا: (عُصِيٌّ) وأصل هذا الجمع (عُصُوقٌ) على وزن (فُعُول). وقد قلبت الواو، أي لام الكلمة، ياء فصارت عُصُويٌّ، واجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداها بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء مع كسر ما قبلها فصارت (عُصِيٌّ). ثم تقلب العين إلى كسرة لتسهيل النطق فتصير (عِصِيٌّ). ويجوز الإبقاء على الضمة.

وإذا أردنا جمع (دلوا) قلنا: (دُلُّيٌّ)، وأصل هذا الجمع (دُلُّوٌّ) على وزن (فُعُول). وقد قلبت لام الكلمة ياء فصارت دُلُويٌّ، واجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداها بالسكون فقلبت الواو

ياء وأدغمت في الياء مع كسر ما قبلها فصارت (دُلّي). وتقلب الدال إلى كسرة لتسهيل النطق فتصير (دلّي). ويجوز الإبقاء على الضمة. وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح ك (علُوٌ وعُتُّوٌ) ويجوز فيه الإعلال نحو (عَنَا الشِّيخ عِتِّيَا: إِذَا كَبَرَ، وَقَسَا قَلْبَه قِسِّيَا).

وياء اقلب ألفاً كسرًا تلا
في آخر أو قبل تاء التائيث أو
في مصدر المعتل عيناً وال فعل
وجمع ذي عين أُعلّ أو سكن
وصححوا فعلةً وفي فعل
المعنى: اقلب الألف ياء إذا تلا كسرًا، أو تلا ياء التصغير.
وافعل ذا بالواو - وهو قلبها ياء كما قلبت الألف ياء - بشرط أن تكون
في الآخر، أو بعدها تاء التائيث، أو قبل الألف والنون الزائدتين.
والنهاة رأوا أيضًا قلب الواو ياء بعد الكسرة في مصدر الفعل
المُعلّ العين وبعدها ألف.

وأشار بقوله: (وال فعل منه صحيح . . .) إلى أن المصدر إذا كان
على وزن (فعل) وعينه واو قبلها كسرة وليس بعدها ألف، فإن الغالب
فيه التصحيح وعدم القلب مثل (الجَوَل).

وإذا وقعت الواو عين جمع صحيح اللام وأعللت في مفرده أو
سكنت فاحكم بهذا الإعلال - وهو قلبها ياء لكسر ما قبلها - حيث
ظهر هذا الجمع.



وإذا لم يقع بعد هذه الواو ألف في الجمع، وكان على وزن (فعلة) - بكسر ففتح - فإنها تصح وتبقى . وفي الجمع الذي على وزن (فعل) - بكسر ففتح - وجهان وهما : التصحيح بإبقاء الواو، والإعلال بقلبها ياء، والإعلال أرجح عند ابن مالك مثل (الحِيل) جمع (حِيلة) .

قلب الألف والياء واواً :

١ - تقلب الألف واواً إذا انضم ما قبلها ، فإذا أردت تصغير (لاعب) قلت : (لُويَّب) بقلب الألف واواً؛ لأن ما قبلها مضموم . ونحوها (كاتِب و كُويَّب) ، و (فارِس و فُويَّس) .
وإذا أردت بناء ما هو على وزن (فاعل) نحو (عامل) للمجهول فإنك تقول : (عُوْمِل) بقلب الألف واواً؛ لأن ما قبلها مضموم . ونحوها (حاكم حوكَم) ، و (قاتل قوتَل) .

٢ - تقلب الياء واواً في الحالات الآتية :

أ - تقلب الياء واواً إذا كانت الياء ساكنة مضموماً ما قبلها في غير جمع . فإذا أردنا صياغة اسم فاعل من الفعل (أَيْقَنَ) قلنا : (مُوقِنَ) ، والأصل (مُيْقَنَ) ، والياء ساكنة مضموم ما قبلها ، لذلك تقلب الياء واواً .
وإذا أردنا الإتيان بالمضارع من الفعل (أَيْقَنَ) قلنا : (يُوقِنَ) ، والأصل (يُيْقَنَ) ، والياء الثانية ساكنة مضموم ما قبلها ، ولذا تقلب الياء الساكنة واواً .

وإذا أردنا صياغة اسم فاعل من الفعل (أَيْقَظَ) قلنا : (مُوقِظَ) ، والأصل (مُيْقَظَ) ، والياء ساكنة مضموم ما قبلها ، لذلك تقلب الياء واواً .
وإذا أردنا الإتيان بالمضارع من الفعل (أَيْقَظَ) قلنا : (يُوقِظَ) ،

الأصل (يُيقظ)، والباء الثانية ساكنة مضموم ما قبلها، ولذا تقلب
الباء الساكنة واواً.

وإذا أردنا صياغة اسم فاعل من الفعل (أيسَرَ) قلنا: (مُؤْسِرٌ)، والأصل (مُيُسِّرٌ)، والياء ساكنة مضموم ما قبلها، لذلك تقلب الياء واواً.

وإذا أردنا الإتيان بالمضارع من الفعل (أيسَرَ) قلنا: (يُؤْسِرُ)، والأصل (يُيُسِّرُ)، والياء الثانية ساكنة مضموم ما قبلها، ولذا تقلب الياء الساكنة واواً.

وقد اشترطوا أن يكون في غير جمع لكي يخرج نحو بضم جمع أبيض بيضاء، إذ إن أصلها (بُيْض) على وزن (فُعْل)، ويجب في هذه الحالة قلب الضمة كسرة.

إيدال واو بعد ضم من ألف ويا كموّن بذا لها اعترف
المعنى: وجب إيدال الألف واواً إذا وقعت بعد ضمة في الاسم
وال فعل، والياء التي كانت في أصل الكلمة (موّن) أقر لها بهذا القلب،
أي: قلبهما واواً.

ويكسر المضموم في جمع كما يقال هِيمُ عند جمع أهيمَا المعنى: إذا كانت الياء في جمع سلمت من القلب، ووجب إيدال الضمة كسرة لتبقى الياء في قال (هِيم) في جمع (أهيم). .

ب - تقلب الياء واوً إذا وقعت الياء لاماً لاسم على وزن (فعلى) مثل (تقوى) فاللواو فيها لام الكلمة، ولكن تلك اللواو أصلها ياء؛ لأن



(تقوى) أصلها (تقى). والدليل على ذلك قولنا : (تقىت) فالباء هي لام الكلمة وتم قلبها واواً.

ومن أمثلة ذلك (فتوى) فالواو هي لام الكلمة ، وتلك الواو أصلها ياء (فَيَا). والدليل على ذلك قولنا : (فَيَتَّقِيَت) فالباء هي لام الكلمة وتم قلبها واواً.

من لام فعلى اسمًا أتى الواو بدل ياءٍ كتقوى غالباً جا ذا البدل المعنى : تأتي الواو بدل الباء إذا وقعت الباء لاماً لاسم على وزن (فعلٌ) نحو (تقوى).

ج - تقلب الباء واواً إذا وقعت الباء عيناً لاسم على وزن (فعلٌ) مثل (طبوي) وأصلها (طببي) وقد قلبت الباء واواً ، والدليل على أن الباء أصلية قولنا : (طاب يطيب).

د - تقلب الباء واواً إذا وقعت الباء لام (فعل) وانضم ما قبلها ، مثل الفعل (نهـ) ، وأصله (نهي) وتم تحويله إلى وزن (فعل) للدلالة على التعجب فأصبح (نهـي) ولما كانت الباء واقعة بعد ضمة ، وهي لام الفعل (نهـي) ، قلبت واواً فأصبح (نهـ) . [بمعنى أنه صار متناهياً في العقل ، وفيها الدلالة على التعجب ، بمعنى ما أنهاء ، أي ما أعقله].

والفعل (قضـ) أصله (قضـي) وتم تحويله إلى وزن (فعل) للدلالة على التعجب فأصبح (قضـي) ولما كانت الباء واقعة بعد ضمة ، وهي لام الفعل (قضـي) ، قلبت واواً فأصبح (قضـ) . [وفيها معنى التعجب من قضاء هذا الرجل ، أي ما أقضاه].

وواواً اثر الضم رد اليا متى أُلْفَيَ لام فعـل

المعنى: اقلب الياء واوًا إذا وقعت بعد ضم متى وجد الياء لام فعل.

قلب الواو والياء ألفاً:

هناك أفعال ثلاثة أصل الألف فيها واو أو ياء اعتماداً على مصدرها، نحو (قال قوله) والأصل قوله، و(سما سمواً) والأصل سمو، و(باع بيعاً) والأصل بيع، و(جرى جريًّا) والأصل جريًّا.

وتقول القاعدة الصرفية: إذا وقعت الألف في الماضي الثلاثي عيناً أو لاماً فلا بد أن تكون منقلبة عن واو أو ياء.

وإذا تحركت الواو والياء وكان ما قبلهما مفتوحاً قلبتا ألفاً نحو (قول قال - بيع باع - دعوة دعا - رمي رمى).

وتقلب الواو والياء ألفاً بالشروط الآتية:

١ - أن تكون الواو والياء متحركتين، فإن لم تتحركا امتنع القلب نحو القول والبيع.

٢ - أن تكون حركتهما أصلية وليس عارضة، فلا قلب في نحو (جَيْل) [وهو الضبع] ولا في تَوَم؛ لأن أصلهما جَيْل، وتَوَم، وقد نقلت حركة الهمزة إلى الياء الساكنة في الأولى، والواو الساكنة في الثانية، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً.

٣ - أن يكون ما قبلهما مفتوحاً؛ لأن غير الفتحة لا يجانس الألف ولا يناسبها، فلا قلب في نحو: العِوض، والجِيل، والسُّور، لعدم انفتاح ما قبلها.



- ٤ - أن تكون الفتحة التي قبلهما متصلة بهما في كلمة واحدة، فلا قلب في مثل: حضرَ واحد، جلسَ ياسِر.
- ٥ - أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا فاءين أو عينين، فلا قلب في مثل: تَوَالى وَتَيَامَنْ، لسكون ما بعدهما مع وقوعهما فاءين، ولا في: بِيَانْ وَطُويَلْ وَغَيُورْ وَخَوْرَقْ، لسكون ما بعدهما مع وقوعهما عينين.
- ٦ - ألا يقع بعدهما ألف، ولا ياء مشددة إن كانتا في موضع لام الكلمة، فلا قلب في نحو (رميَا، وَغَزَوا، وَفَتَيَانْ، وَعَصَوانْ) لوقوع الواو والياء لاماً للكلمة وبعدهما ألف، ولا في مثل: عَلَوَيْ، وَحَبِيَّ، لوجود ياء مشددة بعدهما.
- ٧ - إذا كان الفعل على وزن (فَعَلَ)، والصفة المشبهة على وزن (أَفْعَلَ)، وعين هذا الفعل واو أو ياء فلا يجوز قلبهما ألفاً. فالأفعال (حَوْرٍ - هَيْفٍ - غَيْدٍ - حَوْلٍ) عينها واو أو ياء، وحين صياغة الصفة المشبهة منها نقول: أَغْوَرْ، أَهْيَفْ، أَغْيَدْ، أَحْوَلْ، وهي على وزن (أَفْعَلَ)، فلا يجوز قلبهما ألفاً.
- ٨ - كذلك لا تقلبان ألفاً إذا وقعتا عيناً لمصدر هذا الفعل، فلا قلب في نحو (عَوَرُ - هَيَقْ - غَيْدُ - حَوَلُ) لأنهما عين المصدر.
- وصحَّ عِينٌ فَعَلٌ وَفَعِلاً ذَا فَعَلٌ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلٍ
 المعنى: صحّت عين المصدر الذي على وزن (فَعَلَ) و(فَعِلَ)
 وسلمت من القلب إذا كانت واواً أو ياء، وكذا عين الفعل الذي اسم الفاعل على وزن (أَفْعَلَ) كأَغْيَدٍ وَأَحْوَلٍ.
- ٩ - ألا تكون الواو عيناً لفعل ماض على وزن (افتعل) الدال على

المشاركة، فلا قلب في نحو (اجتَوْرُوا) بمعنى جاور بعضهم بعضاً، ولا في (اشْتَوْرُوا) بمعنى: شاورَ بعضهم بعضاً.

وهذا الشرط خاص بالواو.

وإن يَبِنْ تفَاعُلٌ مِنْ افْتَعَلْ والعين واو سلمتْ ولم تُعلَّ
المعنى: وإن يظهر معنى التفاعل وهو التشارك من لفظ افعل، وكانت عينه واواً، سلمتْ ولم تقلب ألفاً.

١٠ - لا يجوز قلب الواو والياء ألفاً إذا كان بعدهما حرف آخر يستحق أن يقلب ألفاً؛ لأنه لا يجوز جمع قلبين متواлиين في كلمة واحدة دون فاصل بينهما. مثال ذلك الكلمة (الحِيَا) مصدر الفعل (حَيَّ)
قلبت الياء الثانية ألفاً وتركت الياء الأولى. ونحو (الهَوِي) مصدر الفعل (هَوِيَ) قلت الياء ألفاً وتركت الواو دون قلب.

ففي كل من هاتين الكلمتين حرفان متواлиان صالحان للقلب ألفاً لتحرك كل منهما وفتح ما قبله، فجرى القلب على الثاني منهما، لما تقدم، وسلم الأول.

وإن لحرفين ذا الإعلال استُحِقَّ صُحَّحَ أَوْلُ وعَكَسْ قد يَحِقَّ
المعنى: وإن استحق هذا الإعلال - وهو القلب - لحرفين بأن تحرك كل منهما وانفتح ما قبله، فصَحَّحَ الأَوَّلَ منهما وأَعْلَلَ الثاني.
وقد يقع العكس، وهو إعلال الأول وتصحيح الثاني.

١١ - إذا كانت الواو والياء عيناً لاسم مختوم بالألف والنون



الزائدتين فلا يجوز قلبهما ألفاً، فلا قلب في نحو (الجَوَان، والطَّوَافَان) و(الهَيْمَان، والطَّيْرَان)؛ لأن هذه الزيادة خاصة بالأسماء. وعین ما آخره قد زيد ما يخص الاسم واجب أن يسلما المعنى: وعین الاسم إذا كان واواً أو ياء تستدعي القلب ألفاً، وقد زيد في آخر هذا الاسم زيادة تختص بالاسم فإنه يجب سلامتها ويمتنع قلبها.

وكذلك إذا كانتا عينًا لاسم مختوم بـألف التأنيث المقصورة نحو (الحَيَدِي) بمعنى المائل، و(الصَّوَرَى) اسم بقعة فيها ماء. من واو او ياء بتحريكه أصلٌ ألفاً ابدل بعد فتح متصل المعنى: أبدل الألف من الياء أو الواو إذا كانا متحركين بعد فتحة.

إن حرك التالي وإن سُكُن كفٌ إعلال غير اللام وهي لا يُكَفَ إن إعلالها بساكن غير ألف أو ياء التشدید فيها قد ألف المعنى: إن شرط الإعلال السابق أن يتحرك الحرف التالي لهما. وإن سُكُن ما بعدهما فإن السكون يكف، أي: يمنع قلب الواو والياء ألفاً إذا وقعا في غير اللام - والمراد الفاء والعين -. قوله: (وهي لا يكف إعلالها بساكن...) أي: إن لام الكلمة إذا كانت واواً أو ياء فإنه لا يمنع إعلالها (بإبدالها ألفاً) بساكن غير ألف أو ياء مشددة تشديداً مأولاً، وأما بهما فيمنع إعلالها كما تقدم.



الإبدال

هو جعل حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره.

١ - إبدال تاء الافتعال دالاً :

إذا كان أول الفعل الثلاثي دالاً أو زايَاً وبني على (افتuel) أبدلت تاء (افتuel) دالاً، ومثل ذلك يحصل في مصدر (افتuel) ومشتقاته كما في الأمثلة الآتية:

أ - الفعل (دعا): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتuel) قلنا (ادتعى)، ثم تبدل التاء دالاً فتصير (اددعى)، ثم ندغم الدالين معًا فتصير (ادعى).

ب - الفعل (ذكر): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتuel) قلنا (اذتكر)، ثم تبدل التاء دالاً فتصير (اذذكر). ويجوز قلب الذال دالاً مع الإدغام فنقول: (اذكَر)، قال تعالى: ﴿وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]. ويجوز أيضاً أن تبقى الذال الأولى وتقلب الذال دالاً ثم ندغمها لتصير (اذكَر).

ج - الفعل (زحم): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتuel) قلنا (ازتحم)، ثم تبدل التاء دالاً فتصير (ازدحم). ومثلها: (زاد - ازداد - ازداد)، و(زجر - ازتجر - ازدجر).

٢ - إبدال تاء الافتعال طاءً:

إذا كان أول الفعل الثلاثي صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً (أي حرفًا من أحرف الإطباق) وبني على (افتعدل) أبدلت تاء (افتعدل) طاءً. ومثل ذلك يحصل في مصدره ومشتقاته، كما في الأمثلة الآتية:

أ - الفعل (صبر): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتعدل) قلنا: (اصطبر)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اصطبر)، قال تعالى: **﴿وَأَضْطَرْتُ لِعِنْدَلِي﴾** [مريم: ٦٥].

ومثل ذلك (صاحب - اصحاب - اصطحب)، (صنع - اصنع - اصطنع)، (صفا - اصتفى - اصطفى).

ب - الفعل (ضرب): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتعدل) قلنا: (اضرب)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اضطرب).

ج - الفعل (طلع): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتعدل) قلنا: (اططلع)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اططلع)، ثم تدغم الطاءان معًا فتصير (اطلع).

ومثل ذلك (طرد - اطترد - اططرد - اطّرد).

د - الفعل (ظلم): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتعدل) قلنا: (اظللم)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اظظللم). ويجوز قلب الطاء ظاء مع الإدغام فتصير (اظلّم).

طـاـتا اـفـتـعـالـ رـُـدـَـ إـثـرـ مـُـطـبـقـ في ادآنـ واـزـدـدـ وـاـدـكـرـ دـالـاـ بـقـيـ
المعنى: ردّ - أي صير - تاء الافتعال طاء بعد حرف من أحرف الإطباق. وتاء الافتعال صارت دالاً في مثل (ادآنـ، واـزـدـدـ، وـاـدـكـرـ).



٣ - إبدال الواو والياء تاءً :

إذا كانت فاء (افتعل) واواً أو ياءً أصلية أبدلت تاءً وأدغمت في التاء التي بعدها، ومثل ذلك يحصل في مصدره ومشتقاته، وإليك الأمثلة على ذلك:

أ - الفعل (وصل): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتعل) قلنا: (اوتصل)، ثم تبدل الواو تاء فتصير (اتصل)، ثم تدغم التاءان معًا فتصير (اتَّصل).

والفعل (يسر): إذا صغنا منه فعلاً مزيداً على وزن (افتعل) قلنا: (ايتسِر)، ثم تبدل الياء تاء لتصير (اتتسِر)، ثم تدغم التاءان معًا فتصير (اتَّسِر) بمعنى (عني).

ب - ونقول مع المضارع: يوتصل، ييتسر، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (يتصل، ويتسِر).

ج - ونقول مع الأمر: اوتصل، ايتسِر، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (اتَّصل، واتَّسِرْ).

د - ونقول مع اسم الفاعل: مُوتصل، مُيتسِر، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (مُتَّصل، مُتَّسِرْ).

هـ - ونقول مع المصدر: اوتصال، ايتسار، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (اتَّصال، واتَّسار).

ومثل ذلك: (وعظ - اوعظ - اتععظ - اتعظ)، (وسنم - اوتسنم - اتسنم - اتسِم)، (وزن - اوتنز - اتنز - اتنز)، (وقى - اوتفى - اتفقى - اتفَى).

ذو اللين فا تا في افتعال أبدلا
 المعنى: إذا بني افتعال من كلمة فاؤها حرف لين وجب إبدال
 حرف اللين تاء.

الإعلال بالنقل:

هناك نوع من التأثير يصيب حرف العلة يسمى (الإعلال بالنقل) ومعناه نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله وهو لا يحدث إلا في الواو والياء، أي لا يحدث في الألف لأنها لا تتحرك مطلقاً.

ومن أمثلة ذلك الفعل (صام) مضارعه (يَصُومُ)، وأصله (يَصُومُ)، وقد نقلت ضمة الواو إلى الصاد قبلها، قالوا لأن الصاد أولى بالحركة لأنه حرف صحيح، والواو حرف علة.

ومثل ذلك (قال - يَقُولُ - يُقُولُ)، (دام - يَدْوُمُ - يُدُومُ).

والفعل (باع) مضارعه (يَبِيعُ)، وأصله (يَبِيعُ)، وقد نقلت كسرة الياء إلى الباء قبلها، قالوا لأن الباء أولى بالحركة لأنه حرف صحيح، والياء حرف علة.

ومثل ذلك (زاد - يَزِيدُ - يُزِيدُ).

وأما الفعل (خاف) فمضارعه (يَخَافُ)، وأصله (يَخُوفُ)، وقد نقلت فتحة الواو إلى الخاء الساكنة قبلها فصارت مفتوحة (يَخُوفُ)، ثم قلبت الواو ألفاً لتجانس الفتحة السابقة عليها فصار (يَخَافُ).

والسؤال: لماذا انقلبت الواو **ألفاً** في الفعل (خاف)، في حين بقيت الواو والياء دون قلب في الفعلين السابقين؟

السبب في ذلك أن الواو والياء في الفعلين **الأولين** محركتان بحركة تجانس كلاًّ منهما، فالضمة من جنس الواو، والكسرة من جنس الياء. أما الفعل **الأخير** فالواو فيه محركة بالفتحة، والفتحة ليست من جنس الواو، بل من جنس **الألف**.

وكلمة (مَقَام) أصلها (مَقْوَم) وقد نُقلت حركة حرف العلة، أي فتحة الواو، إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (مَقَوْم)، ثم قلب حرف العلة **ألفاً** فصار (مَقام).

وكلمة (أَقَام) أصلها (أَقْوَم) وقد نُقلت حركة حرف العلة، أي فتحة الواو، إلى الساكن الصحيح قبلها، أي القاف، ثم قلب حرف العلة **ألفاً**.

لساكنٍ صَحَّ انقل التحريرك منْ ذي لين اِتِ عينَ فعل كأبنِ المعنى: إذا كانت عين الفعل حرف لين متحركاً (واواً أو ياء) فانقل حركة العين إلى الساكن قبلها مثل (أبِنْ) فعل أمر من (أبان).

الإعلال بالحذف:

وهو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة.

والإعلال بالحذف يوجد في الحالات الآتية:

١ - الهمزة الزائدة في أول الماضي الرباعي، فإنها تحذف في

المضارع واسم الفاعل واسم المفعول نحو (أَكْرَم، يُكْرِم، مُكْرِم، مُكْرَم) بحذف الهمزة، والأصل في المضارع: يَؤْكِرِم، ثم تحذف الهمزة ليصير (يُكْرِم)، واسم الفاعل (مُكْرِم) والأصل (مُؤْكِرِم)، واسم المفعول (مُكْرَم) والأصل (مُؤْكِرِم).

وهكذا في: أخرج - أخبر.

وحذف همز أفعل استمرّ في مضارع وبنائي متصرف المعنى: اطرد حذف همة (أفعل) من مضارعه واسمي فاعله ومفعوله، وهو المرادان بقوله: (وبنيتي متصرف).

٢ - الفعل المثال الثاني، بشرط أن تكون فاءه واواً، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع، فتحذف هذه الواو في المضارع والأمر، مثل (وعد يُؤْعِد) فتحذف الواو من المضارع ليصير الفعل (يَعِد). وكذلك الأمر (عِد).

وتحذف هذه الواو أيضًا من مصدر هذا الفعل، بشرط أن يكون المصدر على وزن (فُعْلَة) لغير الهيئة، وبشرط أن تلحقه التاء عوضًا عن الواو المحذوفة، فيكون المصدر (وِعْدَة) فتحذف الواو ليصير (عِدَة).

ومن أمثلة ذلك: (وصف - يصف - صفة)، (وجد - يجد - جدة)، (وزن - يزن - زنة).

فا أمر او مضارع من كوعَدْ احذف وفي كَعِدَة ذاك اطرد
المعنى: احذف فاء الكلمة في الفعل المضارع و فعل الأمر إذا



كان الماضي مثل (وعد). واطرد ذلك الحذف في مصدر الفعل المذكور وعوض عنها تاء التأنيث آخرًا.

٣ - الماضي الثلاثي المكسور العين، وعينه ولامه من جنس واحد مثل (ظَلَّ) وأصله (ظَلِيل)، فإذا أُسند هذا الفعل إلى ضمير رفع متحرك جاز فيه ثلاثة أوجه هي :

أ - الإتمام: أي إبقاء الفعل على حاله مع فك الإدغام فنقول: (ظَلِيلْتُ).

ب - حذف العين مع نقل الحركة - وهي الكسرة - إلى الفاء فيصير: (ظَلْتُ)، بحذف اللام الأولى ونقل حركتها لما قبلها.

ج - حذف العين مع عدم نقل حركتها فيصير: (ظَلْتُ) بحذف اللام بدون نقل ، قال تعالى: «ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا» [طه: ٩٧] ، وقال: «فَظَلَّتْ تَفْكَهُونَ» [الواقعة: ٦٥]

فإن كان الفعل المكسور العين مضارعاً أو أمراً واتصلت بهما نون النسوة جاز فيه وجهان:

أ - إتمامه فنقول: (يَقِرِّرنَ - اقْرِرْنَ).

ب - حذف العين ونقل كسرته إلى الفاء فنقول مع المضارع: (يَقِرْنَ)، ومع الأمر (قِرْنَ)، قال تعالى: «وَقَرَنَ فِي يُؤْتَكُنَ» [الأحزاب: ٣٣] بكسر القاف في قراءة.

ظَلْتُ وظَلْتُ في ظَلِيلْتُ استعملما وَقَرَنَ فِي اقْرِرْنَ وَقَرَنَ نُقِلا
المعنى: إن (ظَلْتُ) بفتح الظاء و(ظَلْتُ) بكسرها استعملما في (ظَلِيلْتُ). واستعمل في (اقْرِرْنَ): (قِرْنَ) بكسر القاف و(قَرَنَ) بفتحتها.

٤ - حين يصاغ اسم المفعول من الأجواف يحدث إعلال بالحذف، ونوضح ذلك من خلال الفعلين قال وباع.

اسم المفعول من الفعل (قال) هو (مَقُول)، والأصل (مَقْوُل)، تنقل حركة الواو الأولى إلى القاف الساكنة تبعًا لقاعدة الإعلال بالنقل فيصير (مَقُول).

تجتمع واوan ساكنتان بعد نقل الضمة، لذلك يجب حذف أحدهما، والأرجح الثانية، فيصير (مَقُول).

ويحدث مثل هذا حين صياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة العين مثل: صان مَصْوُن، ورام مَرْوُم.

واسم المفعول من الفعل (باع) هو (مَبِيع)، والأصل (مَبِيُوع). تنقل حركة الياء - وهي الضمة - إلى الباء الساكنة قبلها فتصير (مَبِيُوع).

يلتقي ساكنان بعد نقل الضمة هما: الياء والواو، لذلك تحذف الواو فتصير (مَبِيع).

ثم تقلب ضمة الباء كسرة حتى تناسب الياء بعدها فتصير (مَبِيع). ويحدث مثل ذلك حين صياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة العين مثل: عاب، وغاب، وهام، وخاط، وشاد.

ولغة تميم تصحيح ما عينه ياء فيقولون: مبيوع، ومخيوط، ومعيوب.

وما لإفعال من الحذف ومن نقلٍ فمفعول به أيضًا قمن



نحو مبیع ومصونٍ وندرٌ تصحیح ذی الواو وفي ذی الیا اشتهرُ
 المعنی: ما ثبت لِإفعال من الحذف والإعلال بالنقل فاسم
 المفعول جدير به نحو (مبیع) وهو مثال الیائی، و(مَصون) وهو مثال
 الواوی. وتصحیح واوی العین نادر عن العرب، وإن تصحیح یائی
 العین اشتهر، وهي لغة تمیم، كما تقدم.





فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٩	الصرف في اللغة والاصطلاح
١١	الميزان الصرفي
١٧	الفعل الصحيح والمعتل
٢١	الفعل المجرد والمزيد
٢١	الفعل المجرد
٢٤	المفرد الرباعي
٢٤	الرباعي المنحوت
٢٥	الملحق بالرباعي المجرد
٢٦	المزيد الثلاثي
٢٨	المزيد الرباعي وملحقاته
٢٩	معاني الزيادة في الأفعال
٣٥	الاسم المجرد والمزيد
٣٥	أبنية الاسم الثلاثي
٣٧	أوزان الاسم الرباعي المجرد
٣٧	أوزان الاسم الخماسي المجرد
٣٨	أحرف الزيادة وعلامة زيادتها
٤٣	الفعل الجامد والمتصرف
٤٣	الفعل الجامد
٤٤	الفعل المتصرف

تصريف الأفعال بعضها من بعض	٤٤
بناء الفعل للمجهول	٤٧
بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول	٤٧
حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر البارزة	٤٩
١ - حكم الصحيح السالم	٤٩
٢ - حكم المهموز	٤٩
٣ - حكم المضعف الثلاثي ومزيدة	٥٠
٤ - حكم المثال	٥٢
٥ - حكم الأجوف	٥٣
٦ - حكم الناقص	٥٤
٧ - حكم اللفيف	٥٦
توكيد الفعل بنوني التوكيد	٥٩
حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد	٦٣
إذا أريد توكيد الفعل بالنون	٦٣
الاسم الجامد والمشتق	٦٩
المصدر وأنواعه	٧١
قواعد الصياغة	٧١
مصادر أفعال و فعل وفاعل	٧٧
مصدر (فعلل) والملحق به	٨١
مصدر ما كان على خمسة أحرف	٨١
مصدر ما كان على ستة أحرف	٨٣
المصادر السماعية غير الثلاثية	٨٤
المصدر الصناعي	٨٩
اسم المصدر	٨٩
صياغة اسم الفاعل	٩١
صيغة المبالغة	٩٩

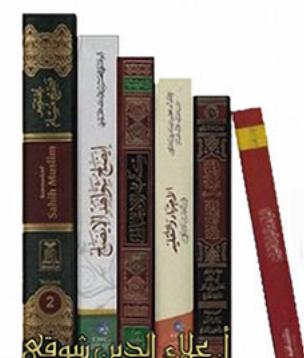


صياغة اسم المفعول ١٠٥
بناء (مفعول) من المعتل العين ١٠٦
بناء (مفعول) من المعتل اللام ١٠٦
ما ينوب عن اسم المفعول ١٠٧
الصفة المشبهة باسم الفاعل ١١١
أوزانها من الثلاثي المجرد ١١٣
الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ١٢٠
اسما الزمان والمكان ١٢١
اسم الآلة ١٢٥
الثانية ١٢٩
نوعا ألف الثانية ١٣٢
الاسم الصحيح والمقصور والمنقوص والممدود ١٣٧
ثنية المقصور والمنقوص والممدود وجمعها تصحيحا ١٤٣
ثنية المقصور وجمعه ١٤٣
ثنية المنقوص وجمعه ١٤٦
ثنية الممدود وجمعه ١٤٦
حركة العين في جمع المؤنث السالم ١٤٩
الجامعة ١٥٣
جمع التكسير ١٥٧
أولاً: جمع القلة ١٥٧
ثانياً: جمع الكثرة ١٦١
التصغير ١٩١
أغراض التصغير ١٩١
أوزان التصغير ١٩٢
ملاحظة ١٩٢
شروط الاسم المصغر ١٩٣

١٩٤	ما يعامل معاملة الثلاثي عند التصغرير
١٩٦	ما يعامل معاملة الرباعي عند التصغرير
١٩٧	تصغير ما ثانية حرف علة أو ألف
١٩٨	تصغير ما ثالثه حرف علة
١٩٨	تصغير ما رابعه حرف علة
١٩٨	تصغير ما حذف منه شيء
٢٠٠	تصغير المؤنث الثلاثي المجرد من التاء
٢٠١	تصغير الجمع
٢٠٢	تصغير العلم المركب
٢٠٢	ما جاء مخالفًا لقواعد التصغرير
٢٠٣	النسب
٢٠٤	النسب إلى المختوم بناء التأنيث
٢٠٤	النسب إلى المنقوص
٢٠٥	النسب إلى المقصور
٢٠٦	النسب إلى الممدود
٢٠٧	النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة
٢٠٧	النسب إلى ما آخره ياء مشددة
٢٠٨	النسب إلى المحذوف منه شيء
٢١٠	النسب إلى الثلاثي المكسور العين
٢١٠	النسب إلى العلم المركب
٢١١	النسب إلى (فعيلة) المفتوحة الفاء
٢١٢	النسب إلى (فعيلة) المضمة الفاء
٢١٣	النسب إلى (فعيل) بفتح الفاء، وضمها (فعيل)
٢١٣	النسب إلى التشية والجمع
٢١٤	شواذ النسب
٢١٥	النسب بلا ياء



الإعلال والإبدال	٢١٧
تعريف الإعلال	٢١٧
تعريف الإبدال	٢١٧
قلب الواو والياء همزة	٢١٧
قلب الهمزة واواً أو ياءٌ	٢٢٢
قلب الألف ياء (إبدال الياء من الألف)	٢٢٧
قلب الواو ياءٌ	٢٢٧
قلب الألف والياء واواً	٢٣٣
قلب الواو والياء ألفاً	٢٣٦
الإبدال	٢٤١
الإعلال بالنقل	٢٤٤
الإعلال بالحذف	٢٤٥
فهرس الموضوعات	٢٥١



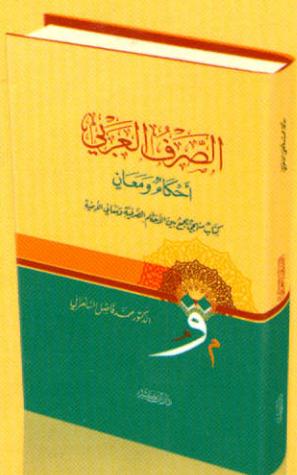
يتفردُ هذا الكتاب باتباع منهجٍ جديٍ؛ إذ يجمع بين الأحكام الصّرفية بجميع أبوابها وتفرعاتها، وبين معاني الأبنية المتعلقة بها؛ خلافاً لما سبقه من مصنفاتٍ اقتصرت على الجانب الأول وحده.

كما يتمتاز البحث بالاعتماد على المصادر القديمة ذات المصداقية، والتي نالت شهرةً بين الدارسين، وطلاب العلم.

واعتمد المؤلف أسلوباً سهلاً في عرض المسائل الصّرفية؛ بقصد تقريبها إلى المتعلمين بيسراً ووضوحاً.

ويُلاحظ في الكتاب كثرة الشواهد، فهي الجانب التطبيقي للمسائل النظرية، وهي أمثلةٌ مُتنوعةٌ من القرآن الكريم، والمتون التعليمية الشعرية، مع شرحها، وبيان معناها.

وجاء كل ذلك خدمةً لغة العربية، وحرصاً على تقريب علم الصرف بسهولةٍ بالغةٍ إلى كل شادٍ، وطالبٍ لهذا العلم ذي الأهمية البالغة.



ISBN 978-614-415-060-3

9 786144 150603